

مَوْسُوعَةُ تَفَاسِيرِ الْمُعْزَلَةِ ⑥

تفسير

أبي مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ كَحْرٍ الْأَصْفَهَانِي

المتوفى ٣٢٢ هـ

مجمع وإعداد وتحقيقه

الدكتور خضر محمد بنها

تقديم

الدكتور رضوان السيد

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

أبو مسلم محمد بن بحر
الأصفهاني

وتفسيره

"دراسة تحليلية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**أبو مسلم،
محمد بن بحر الأصفهاني
وتفسيره**

١- اسمه ولقبه:

ذكر صاحب هدية العارفين^(١) اسمه هكذا: محمد بن علي بن مهربزد بن مهر، أبو مسلم الأصفهاني^(٢). كان متكلماً معتزلاً وكاتباً مترسلاً، وبليغاً جدلاً، وعالمًا بالتفسير وصنوف العلم. من أهل أصفهان، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر بالله العباسي، واستمر إلى أن دخل علي بن بابويه أصفهان في منتصف ذى القعدة سنة ٣٢١ هـ فعزل عنها. مات سنة ٣٢٢ هـ^(٣).

٢- تفسيره:

صنف الأصفهاني تفسيراً للقرآن سماه "جامع التأويل لمحكم التنزيل"^(٤)، والمسمى أيضاً شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه. وعرض ابن طاووس نقلاً منه في كتابه سعد السعود^(٥) ضمن عنوان شرح تأويل القرآن.....^(٦) وتفسير الأصفهاني هذا مفقود ولم يصل إلينا. ويضم أربعة عشر مجلداً. إلى مذهب المعتزلة، وعلى بعض الأخبار ٢٧ مجلداً^(٧)، وقد جمع سعيد

(١) هدية العارفين ٧١/٢.

(٢) راجع عنه الواقي بالوفيات ٢٤٤/٢. لسان الميزان ٢٢/٥. بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٩/١. النهرست ١٣٦. كشف الظنون ٥٣٨. معجم المفسرين ٢/٤٩٨. الأعلام للزركلي ٥٠/٦. الذريعة ٤٤/٥. هدية العارفين ٧١/٢. تاريخ التراث العربي لسزكين ٢١٠. طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩١.

(٣) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص ٩١.

(٤) ابن طاووس: سعد السعود للنفوس ص ٣٦٥.

(٥) السيوطي: بقية الوعاة ص ٢٣.

الأنصاري الهندي تصوراً منه وردت في مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير لفخر الدين الرازي وسماه 'ملتقط جامع التأويل لحكم التنزيل' طبع في جزء صغير^(١). ومن هنا، اختلف عملنا عما قام به الهندي بالشمولية وتعدد المصادر، حيث أعدنا بناء تفسير أبي مسلم الأصفهاني من تفسير الرازي، والطوسي، والطبرسي، وما نقله ابن طاووس في كتاب سعد السعود، فضلاً عن كتاب 'تزييه الأنبياء والأئمة' للشريف المرتضى.

٣- مصادر تفسيره:

يظهر أن أبا مسلم الأصفهاني اعتمد في تفسيره على نوعين من المصادر: الأول اعتزالي، والثاني تفاسير السلف والمتقدمين من الأمة.

ولعل المصدر الاعتزالي الوحيد الذي ينقل عنه الأصفهاني هو تفسير أبي بكر الأصم (٢٤٠ هـ)، لأن أبا مسلم ينقل في الآية ٣ من آل عمران عدة وجوه في تفسيرها، وإحدى هذه الوجوه لأبي بكر الأصم^(٢)، فضلاً عن موافقة الأصفهاني للأصم في تفسير آيات عديدة^(٣).

وأما تفاسير السلف والمتقدمين^(٤)، فيظهر أن الأصفهاني نقل عن تفاسير ابن مسعود^(٥)، والشعبي^(٦)، وابن عباس^(٧)، وابن اسحاق^(٨)، ومجاهد^(٩)

(١) نويهض: معجم المفسرين ٤٩٨/٢.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ٣.

(٣) م.ن، سورة البقرة: ٩٠ وأيضاً الإسراء: ٨٦ وأيضاً الحشر: ١٠.

(٤) أوردت ترجمة مقتضية عن كل هؤلاء المفسرين الواردة أسماءهم في الجزء الأول من هذه الموسوعة وخوفاً من التطويل والتكرار أوردت هنا الأسماء فقط.

(٥) راجع تفسير أبي مسلم الأصفهاني في سورة مريم: ٧٥.

(٦) م.ن، تفسير الحروف المقطعة وأيضاً سورة التكويد: ٧.

(٧) م.ن، سورة البقرة: ٧٧، آل عمران: ٧ و٨٢، سورة يوسف: ٦٧ وسورة الرعد:

١١ و٣١، سورة الإسراء: ٦٠، سورة الحج: ٣٧، سورة غافر: ١١.

(٨) م.ن، سورة يوسف: ٣٦ و٤٣.

(٩) م.ن، سورة البقرة: ٧٧ وسورة الرعد: ٣١.

والربيع^(١) وقتادة^(٢)، والسدي^(٣).

ورجّحت نقل الأصفهاني عن هؤلاء بسبب موافقته لهم في التفسير، أو اختيار المنقول عنهم^(٤)، حسب ما ذكر أصحاب التفاسير التي اقتبست منها تفسير الأصفهاني^(٥).

والجدير ذكره، أن الأصفهاني نقل في تفسيره عن بعض المتكلمين دون أن يحدد هويتهم^(٦)، وعن الحسن البصري^(٧)، وعن قوم دون ذكر اسمائهم^(٨).

٤- منهج الأصفهاني في تفسيره:

من الصعوبة بمكان، أن نحدد منهج أو طريقة الأصفهاني في تفسيره للقرآن، لفقدان تفسيره، ولكن، ومن خلال المقتطفات التي بين أيدينا من تفسيره، نستطيع أن نتلمس منهجاً له وذلك من خلال النقاط التالية:

١- الأسلوب الجدلي:

إن البعد الكلامي والجدلي في شخصية الأصفهاني، باعتباره متكلماً قبل أن يكون مفسراً، أثر في منهجه في تفسير القرآن، ففي تفسيره "للميثاق" الذي أخذه الله في قوله تعالى آل عمران: ٨١، يستنبط الأصفهاني منها أن جميع أتباع الأنبياء يجب عليهم الإيمان بالنبي محمد ﷺ، لا الأنبياء أنفسهم، لأن الأنبياء في زمن النبي محمد ﷺ قد ماتوا جميعاً، فكيف يكون الميثاق الذي فرضه الله يقصدون به وهم قد ماتوا؟ إذن، المقصود هو اتباعهم. وإليك ما أورده الأصفهاني حرفياً:

(١) م.ن، سورة آل عمران: ٧.

(٢) م.ن، سورة آل عمران: ٨٢ وسورة المائدة: ٤١ وسورة يوسف ٦٧ وسورة الرعد: ٣١ وسورة النحل: ٦٧ وسورة مريم: ٧٥ وسورة غافر: ١١.

(٣) م.ن، سورة يوسف: ٦٧.

(٤) م.ن، سورة آل عمران: ٧ اختيار أبي مسلم الأصفهاني لقول ابن عباس والربيع. سورة الرعد: ١١ (ابن عباس) سورة الاسراء: ١١٩ (ابن عباس)، سورة مريم: ٧٥ (ابن مسعود وقتادة)، سورة الحج: ٣٧ (ابن عباس)، سورة غافر: ١١ (ابن عباس وقتادة).

(٥) راجع الدراسة التحليلية عنهم.

(٦) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، تفسير الحروف المقطعة.

(٧) م.ن، سورة المائدة: ٤١ وسورة الرعد: ٣١ سورة الاسراء: ٨٦. سورة مريم: ٧٥.

(٨) م.ن، تفسير الحروف المقطعة.

قال أبو مسلم: ظاهر الآية يدل على أن الذين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ عند مبعثه، وكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكونون عند مبعث محمد ﷺ من زمرة الأموات، والميت لا يكون مكلفاً، فلما كان الذين أخذ الميثاق عليهم يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ عند مبعثه، ولا يمكن إيجاب الإيمان على الأنبياء عند مبعث محمد ﷺ، علمنا أن الذين أخذ الميثاق عليهم ليسوا هم النبيين بل هم أمم النبيين^(١).

ويستدل الأصفهاني على أن الله تعالى مالك للزمان والمكان بهذا التسلسل المنطقي، يقول الأصفهاني ما نصّه: ذكر الله تعالى في الآية الأولى السماوات والأرض^(٢)، إذ لا مكان سواهما. وفي هذه الآية^(٣) ذكر الليل والنهار إذ لا زمان سواهما، فالزمان والمكان ظرفان للمحدثات، فأخبر سبحانه أنه مالك للمكان والمكانيات، ومالك للزمان والزمانيات^(٤).

ويتأثر الرازي في كلام الأصفهاني هذا، فيقدمه بأنه أحسن ما قيل في نظم الآيتين ١٢ و ١٣ من سورة الأنعام، وبعدها يعلق عليه بأنه بيان في غاية الجلالة^(٥). وأما تفسيره لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴾ (الزخرف: ٨١)، فيقول الأصفهاني ما نصّه: إن معناه لو كان له ولد، لكنت أول من بعده، بأن له ولداً، ولكن لا ولد له^(٦).

واضح من كلام الأصفهاني، الأسلوب الجدلي والمنطقي عنده، ويتوضح هذا المنهج أيضاً في كلامه عن قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ﴾ (القلم: ٤٢)، حيث يرفض الأصفهاني أن يكون المراد بذلك يوم القيامة، ويعلل كلامه بأن يوم القيامة ليس منه تعبد ولا تكليف، بينما في الآية

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ٨٣ (الفقرة أ). منقول عن الرازي والطبري.

(٢) سورة الأنعام: ١٢.

(٣) سورة الأنعام: ١٣.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الأنعام: ١٣.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ١٢ / ١٦٧.

(٦) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الزخرف: ٨١.

بوحده دعوة لسجود، وبعد هذا يندرج الأصفهاني حلاً لما هو مقصود من هذه الآية، فحينئذ هناك احتمالان: إما انقصود بها آخر أيام الرحل في ديباه، وإما حال الحرم والمرص والمحر وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالون مما بهم الآن^(١)

ومن الاستدلالات الحدلية للأصفهاني، وفيها المنهج الأرسطي المنتم على مقدمات ونتائج، محده في تقريره بأن الرسول ﷺ والمؤمنين شهداء الله يوم القيامة يقول الأصفهاني إن المؤمنين شهداء الله يوم القيامة كما قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (القرة: ١٤٣). والرسول شهيد الأمة كما قال تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ٤١) فثبت أن الرسول والمؤمنين شهداء الله يوم القيامة^(٢)..

وسير خطوة في منهج الأصفهاني الحدلي، فمحده يستخدم عدة حجاج في الرد على الرأي الذي لا يوافقه^(٣)، وأحياناً يسأل نفسه، ومن ثم، حسب على السؤال^(٤).

ب- عرض الأقوال ومناقشتها:

يظهر هذا المنهج في انقطع امدي نقله اس طووس حرفياً من تفسير الأصفهاني. حيث نقل أن الأصفهاني عرض أقوال المفسرين ومؤلفي الكتب في أوائل الحروف المقطعة في سور القرآن، وحكى رأياً عن قطرب ذكره الأخير عن العرب والشعبي وغيرهم وبعد هذا العرض، شرع الأصفهاني بمناقشتها واحدة تلو الأخرى، وأخيراً بيّن رأيه فيها^(٥).

ومن مؤسف حقاً، ندرة المقول عن الأصفهاني في هذا المنهج، غير أن الرأي في تفسيره، ينهل عدة حجاج للجمهور المفسرين حول تفسير الآية ١٨٧

(١) م.ن، سورة القلم ٤٣

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة التوبة: ١٠٥

(٣) م.ن، سورة النور: ٢٢ و ٣٥ و ٣٨

(٤) م.ن، ... الحروف المقطعة

(٥) م.ن، تفسير الحروف المقطعة

من سورة البقرة، وبعد هذا النقل، يقول الرازي: "وأجاب أبو مسلم عن هذه الدلائل فقال: "فهم من كلام الرازي أن الأصفهاني قد عرّض الآراء، ومن ثم، ردّ عليها في تفسيره. إنه احتمال وتقدير.

ج- مخالفة المشهور وأكثر المحققين والمفسرين:

خالف الأصفهاني المشهور عن المفسرين، وصفت في البداية أن الطوسي هو من سب إلى الأصفهاني هذا الأمر، ولكن تبين أن الرازي أيضاً نقل عن تفسير الأصفهاني ذلك، ولعن هذا التوافق في النقل عن الأصفهاني يشجع إلى تبني مخالفة الأصفهاني المشهور عن المفسرين وأكثر المحققين.

وليس في مخالفة الأصفهاني هذه، ما يشير لعدم أو الشك في تفسيره، بل قد يؤدي إلى إقرار قدرة الأصفهاني لعقبة ونقته نفسه، لأن مخالفة ما هو مشهور ومتعارف عليه، يتطلب شجاعة فكرية، وحرارة مهجية، وأدلة قوية.

وبالمعل، عندما يخالف الأصفهاني ما هو مشهور كان يعمل ذلك ويحتج له بأدلة عديدة، فمثلاً أنكر الأصفهاني ما أجمع عليه أهل التفسير بأن بي الله إبراهيم قد قطع أعصاء الطير وحبط بعضها على بعض، عندما أراد إبراهيم من ربه أن يسن له كيفية إحياء الموتى، واحتج الأصفهاني على ذلك بعدة وجوه^(١) وكذلك، رفض الأصفهاني ما ذهب إليه جمهور المفسرين بأن في أول شريعة محمد ﷺ كان الصائم إذا أظفر أحلّ له لأكل وشرب والوفاع بشرط أن لا ينام وأن لا يصلي العشاء لأخيرة، وقد فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله نسخ ذلك بالآية ١٨٧ من سورة البقرة يرفض الأصفهاني هذا الكلام، لأنه لم تكن هذه الحرمة ثابتة في شرعنا بل كانت ثابتة في شرع الصاري، ومن ثم أحاب الأصفهاني على جميع حجاج جمهور المفسرين والتي بلغت ستاً حجاج^(٢)

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة، ١٨٧.

(٢) م. ن، سورة البقرة: ٢٦٠. (نقلًا عن الرازي)

(٣) م. ن، سورة البقرة: ١٨٧ (نقلًا عن الرازي)

ويذكر الرازي أن المفسرين يحسبون على أن قوله ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ ^(١) هو يوم القيامة، وحمله أبو مسلم على أنه حال المعايمة، ويذكر حجة على ذلك ^(٢) ويعلق الرازي على كلام الأصفهاني بأن طاهر لقرآن يشهد بخلاف كلام الأصفهاني ^(٣).

وفي تفسير الروح ^(٤) الذي يدل على مريم، قال الأكثرون من المفسرين إنه حيراني، سيما قال أبو مسلم: إنه الروح الذي تصور في بطنها بشراً ^(٥)، وأحياناً، كان يستعين الأصفهاني في محالته لما ذكره المفسرون، بأن ليس في القرآن تصريح في الذي قالوه ^(٦).

ويذكر الرازي، أن الأصفهاني، اعترض على ما ذهب إليه كثير من المحققين في تفسير قوله تعالى في سورة النور الآية ٣٨، ودعم عراضه بوجهين ^(٧) والأمر نفسه، يقول الطوسي بأن الأصفهاني حالف أقوال المفسرين بأن الذي دخلا على داود هما من الشر وليسا منكمين كما قال المفسرون ^(٨) ويوافق الطوسي على كلام الأصفهاني فيقول: وهو الظاهر غير أنه خلاف أقوال المفسرين ^(٩).

وما قام به الطوسي مع الأصفهاني، كرره الرازي، حيث إن الآخر استحس كلام الأصفهاني في تفسير الآية ٢٩ من سورة الحديد ^(١٠)، ولو أنه

(١) سورة إبراهيم: ٤٤

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة إبراهيم: ٤٥ (نقلاً عن الرازي).

(٣) الرازي: التفسير الكبير ١٩/١٤٣

(٤) في قوله تعالى: واذكر في الكتاب مريم - إلى آخر آيات ١٦ و ١٧

(٥) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة مريم ١٦ و ١٧ (نقلاً عن الرازي والطوسي)

(٦) م.ج. سورة طه: ٩٨.

(٧) م.ج. سورة النور: ٢٨ (نقلاً عن الرازي)

(٨) م.ج. سورة هن: ٢١ و ٢٢ و ٢٣. (٩) الطوسي: التبيان ٨/ ٥٥٥

(١٠) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الحديد: ٢٩.

تعالف لستشهور والمثبت، أن سرري أحياناً يدفع تنقاداً وحنه إلى أبي مسلم ولو أنه لم يقل به سائر المفسرين^(٢).

وأخيراً، يذهب جمهور المفسرين إلى أن الآية ١٢ من سورة المخادلة هي مسووحة^(٣)، ويرفض الأصفهاني ذلك ويقول بعدم بساحتها^(٤).

وهكذا يظهر معاً، أن الأصفهاني لم يتهيب أبداً من مخالفة أكثر المفسرين، والذهاب إلى رأي معارض هم تماماً، ولولا فقدان تفسيره لكنا قد عرضنا الشيء الكثير حول هذه المسألة

د تفسير القرآن بالقرآن^(٥):

كثيراً ما كان يفسر الأصفهاني آية ما بآية أخرى من القرآن، وهذه الطريقة من أسلم الطرق وأهمها في التفسير.

واستطعت أن أحصر من تفسير الأصفهاني ما يريد عن ثلاث حالات فسر فيها القرآن بالقرآن^(٦). وحوفاً من الإطالة، سأعرض بعض الحالات حيث يتبين فيها طريقة الأصفهاني.

١ - وفي قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران ١١٠)، يقول أبو

(١) الرازي التفسير الكبير ٢٤٨/٢٩

(٢) تفسير أبي مسلم لأصفهاني: سورة النساء ١٥، سرري التفسير الكبير ١٩٧/٢١

(٣) الرازي التفسير الكبير ٢٦٢/٢٩

(٤) صهر أبي مسلم الأصفهاني سورة مخادلة ١٢

(٥) راجع ما ذكرته حول مفهوم تفسير القرآن بالقرآن في درسه أبي الخاسم "كعي

(٦) راجع هذه الحالات في: تفسير أبي مسلم الأصفهاني: سورة الفقرة ١١٤

و١٧٦ و١٨٧ و١٩٨ و٢٠٨ و٢١١ سورة آل عمران ١١١ سورة الأعراف ١٤٣

وسورة التوبة: ١٨ و٣٦ و٤٦. سورة مريم: ٥٧ و٧٥. سورة طه: ١٦ و٤٠

و٧٩ و١٠٤. سورة النور: ١٩١ و٦١. سورة الفرقان: ١١ و٤٧ (الفقرة ب) و٥٥

سورة القصص: ١٠ و٦١. سورة الزمر: ١٠، سورة طه: ١٩، سورة الحديد: ١٠.

سورة الصف ٥، سورة نهم: ٤٣ سورة مرسلات ٣٠، سورة البارات ٣ سورة

مسلم بأن هذه الآية تابع لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتَيَّضَتْ وَجُوهُهُمْ﴾ (ال عمران ١٠٧)، والتقدير: أنه يقال هم عدد الحمود في الجنة: كنتم حير أمة فاستحققتهم ما أنتم فيه من الرحمة وبيض الوجه بسببه^(١).

٢ قال أبو مسلم: ﴿أَكَاذُ﴾ (طه ١٥)، بمعنى أريد وهو كقوله ﴿كَذَلِكَ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ﴾ (يوسف ٧٦)^٢

٣ ومدة لبث النبي موسى المذكورة في قوله تعالى ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ﴾ (طه ٤٠)، يقول أبو مسلم: مدة اللبث مشروحة في قوله تعالى (وما نوحه تلقاء مدين إلى قوله ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾ (القصص: ٢٩)، وهي إما عشرة وإما ثمان لقوله تعالى ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ (القصص: ٢٧)^(٣).

٤- ففي قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ (القصص: ١٠)، قال أبو مسلم: فراع لفؤاد هو لحوف وإشفاق لقوله تعالى ﴿وَأَقْبَدَتْهُمُ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم: ٤٣)^(٤).

هـ علوم اللغة

عني الأصفهاني في تفسيره بعلوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة من معانٍ وبيان، فدر من التقديم والتأخير^٥، وعود الصمائر على متقدم أو

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران، ١١١

(٢) م، ن، سورة طه: ١١٥

(٣) م، ن، سورة طه: ٤٠.

(٤) م، ن، سورة القصص ١٠

(٥) راجع م، ن، سورة النقرة: ٩٦ سورة يوسف: ٢٤، سورة النمل: ٢٨

متأخر^(١)، والحدف^(٢)، والكساية ولايجار^(٣)، والسدل^(٤)، والاستعارة^(٥)،
والعطف^(٦)، والاستفهام^(٧)، وحوب الشرط^(٨)، وأصل الكنمة^(٩)، والمشه
والمشبه^(١٠)، والتمثيل^(١١)، والمبالغة^(١٢)، والريضة^(١٣)، والإضافة^(١٤)،
والاستثناء^(١٥)، والبعث^(١٦).

-
- (١) راجع م. ن سورة القرة ٤٥ و ٢٢١ وسورة الأنعام: ١١٣. سورة الاعراف: ١٩٠
سورة طه: ١٦ و ١١٠ وسورة الحج ١٥ وسورة نوح ٢٤
(٢) سورة البقرة: ٢١١ سورة الحاقة ٤٥
(٣) سورة القرة ٢٣٠ و ٢٩. سورة الاعراف ١٩٠ سورة يس: ٥٧ سورة ص: ٣٢
وسورة المدثر: ٤. سورة الحديد: ١٣
(٤) سورة آل عمران: ٩٦
(٥) سورة آل عمران: ١١٣.
(٦) سورة آل عمران: ١٢١. سورة الاعراف ٣٠ (لفقرة ١)، سورة الأفعال: ٤. سورة
مريم: ٣٦. سورة الحج. ٤٥
(٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ١٤٣. سورة التوبة. ١٠٤
(٨) م. ن، سورة آل عمران: ١٥٢. سورة البور: ١٠
(٩) م. ن، سورة النساء: ٦٥، سورة الاعراف: ٥٣ و ١٧١ وسورة التوبة. ٦٣ و ١١٢. سورة
الرعد ١٣. سورة مريم: ٢٧ و ٤٥ و ٨٦ و ٩٨. سورة الأنبياء: ٩٨. سورة المؤمنون ١٠٦
سورة الفرقان. ١١ و ٣٦ و ٤٧ و ٥٥ سورة القصص ٤١ سورة ص: ٣٤ و ٥٧ سورة
فصلت: ١٦. سورة محمد. ٣٧ سورة مجادلة ٣ و ٥، وسورة الحاقة: ٣. سورة الإنسان
١٣ سورة المطففين. ٧ سورة الاشفاق ١٧ سورة الأعلى: ١١. سورة التكاثر
١ و ٢ سورة الفلق: ٤. سورة الحج ٣٤ و ٥٣ سورة النور: ٤٧ و ٥٤. سورة سبأ: ١٩
سورة يس ٥٧ و ٦٢ سورة الإسراء ٦٣
(١٠) م. ن، سورة الاعراف: ١٧٦. سورة يونس. ٢٤
(١١) م. ن، سورة الرعد: ١٤. سورة النجاة ٢٣ (عقود ب)
(١٢) م. ن، سورة سبأ. ٢٨
(١٣) م. ن، سورة الحديد: ٢٩.
(١٤) م. ن، سورة الطلاق: ١٠.
(١٥) م. ن، سورة المائدة: ١٢٨
(١٦) سورة الحديد: ١٩

و- النظم:

يتضح مفهوم النظم عند الأصفهاني وطريقته في ذلك، من خلال النقاط التالية.

١- في سورة البقرة، ربط أبو مسلم ما بين الآية ١٠٥ و ١٠٦ من هذه السورة، بأن الله تعالى لما عاب اليهود بأشياء، وردّ عليهم ما راموا به الطعن في أمر نبيّا ﷺ، وكان مما طعنوا فيه أنه يقول بسح كل شريعة تقدمت شريعته، بين الله سبحانه جواز ذلك ردّاً عليهم^(١).

يفهم من هذا الكلام، أن أبو مسلم كان يؤمن بأن شريعة نبيّا محمد ﷺ قد مسحت الشرائع التي قبلها، وأن الآية ١٠٦ من سورة البقرة توضح ذلك وفي السورة نفسها، برّر أبو مسلم وحه تعليق الآية ٢٥٣ بما قبلها بأن الله تعالى أسأ محمداً ﷺ من أحوار المقسمين مع قومهم، تسمية لرسول ﷺ على إيذاء فومه له^(٢). وأما الآية ٢٨٤ من السورة نفسها، فيقول أبو مسلم بأن الله تعالى لما قال في آخر الآية المتقدمة ها ﴿وَلَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ذكر عقيبها ما يجري مجرى الدليل العقلي فقال ﴿لَلَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

٢- وفي سورة الأنعام، الآية ١٣، حاور أبو مسلم أن يعزل ذكر الله تعالى في هذه الآية النيل والنهار بأن لا رمد سواهما، وفي الآية ١٢ التي مسقتها سب ذكر الله تعالى السموات والأرض بأن لا مكان سواهما، فالزمان والمكان طرفان للمحدثات، فأحر مسحاه بأنه مالك لتمامات والمكانيات، ولتمامات والزمانيات^(٤) ويصف الرازي طريقة أبي مسلم في نظم هاتين الآيتين بأنها أحسن ما قيل فيها وبأنها في غاية خلالة^(٥) هذه عا دح من طريقة أبي مسلم في النظم، وقد يطول الكلام إذا ما أردنا ستعرض كامل كلامه فيه، لأن أنا مسلم

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٠٦

(٢) م.ن، سورة البقرة، الآية ٢٥٣

(٣) م.ن، سورة البقرة، الآية ٢٨٤ (الفقرة 'أ' خصوصاً)

(٤) م.ن، سورة الأنعام الآية ١٣

(٥) الرازي: التفسير الكبير ١٢/١٦٧.

قد ذكر ما ينفرد الثلاثين حده، وبمقدار سراجتها في مكانها^١، لأنها جمعها تدور حول المهج الذي عرضته في تلك النماذج

٥- أبو مسلم وعلوم القرآن:

في الواقع أن علوم القرآن وإن كانت تعتز في الأصل بمدخلًا إلى تفسير القرآن وطريقًا إليه. إلا أن قسمًا كبيراً منها يدخل في نطاق التفسير. وها أقصد بعلوم القرآن أسباب الروو والسج والإعجاز وعدم التعارض وغيرها من العلوم التي تعالج عادة ضمن هذا العنوان، ولدي وقعت عليه من هذه العلوم في تفسير أبي مسلم ما يلي:

١- أسباب النزول:

يرى أبو مسلم أن الآيات ٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ من سورة آل عمران، قد برلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي ﷺ قبل معته، ثم كفروا بعد البعثة^٢. ويعتزل أبو مسلم هذا لكفر من قبلهم بالخسد والبعي على النبي ﷺ^٣ وقال بهذا الرأي قبل أبي مسلم كل من لحس النصري، والحطاني^٤ ورفض أبو مسلم ما ذكره قتادة في أسباب نزول الآية ٦٧ من سورة النحل، وهو أن الآية برلت قبل تحريم الخمر، فيرد أبو مسلم بأنه لا حاجة إلى ذلك سواء كان الخمر حراماً، أم لم يكن، لأنه تعالى خاطب المشركين، وعدد أفعامه عليهم بهذه الثمرات، والخمر من أشرفهم فكانت نعمة عليهم^٥. ويذكر أبو مسلم سب نزول الآية ٦٠ من سورة الإسراء، بأن رسول الله ﷺ رأى رؤيا نوم وهو في لمدينة، بأنه سيدخل مكة، ففصلها النبي ﷺ فصده المشركون في الحديبية عن دحوها، فشك قوم ودخلت عندهم الشهة

(١) راجع تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران ١٢١ (الفقرة ب). سورة الساء، ٥٥، سورة الأنعام، ٧٥، سورة الأعراف ١٨٨ و٢٠٣. سورة الأنفال: ٣٠، سورة التوبة ١١٧ (الفقرة ب) سورة يونس ٢٢ (الفقرة ب) و٥٩ سورة الرعد ٨ و٢٦ و٣٩ سورة إبراهيم ٤٩ (الفقرة ب) سورة لآسياء ٢٣ و٤٣ سورة البور ٢٣ و٤٧ سورة الزمر: ٢٣ (الفقرة ب) سورة الأعصى: ٢٦، سورة الفجر، ١٥

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران ٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩

(٣) م. ج.

(٤) م. ن.

(٥) نفس: أبي مسلم الأصفهاني، سورة النحل لآية ٦٧

«هالوا يا رسول الله»، اليس قد أحترنا أن ندخل المسجد الحرام أصيب^٢ فقال: «أوقلت لكم تدخونها انعم؟ قالوا: لا. فقال: لدخلها إن شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل، فرب^٣ لقد صدق الله رسوله لرؤيا بالحق^٤ ونقل أبو مسلم هذه الرواية عن ابن عباس، وهو قول الخثاني أيضاً^٥»

ب- النسخ:

السح في البعة إيصال شيء، وإقامة آخر مقامه، وفي التزيل ﴿وَمَا نُنسخ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِثْلَهَا﴾ (البقرة: ١٠٦). والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة^٦ وفي الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر على وجه لولاه لكاد سائد^٧ ويختلف النسخ عن التخصيص^(٥) وبناء عليه، يرفض أبو مسلم لقول النسخ، في شرعنا، على حدّ تعبير الرازي^٨، ففي الآية ١٨٠ من سورة البقرة، اعتر أبو مسلم أن هذه الآية مجملة وآية الموارث مفصلة وليست نسخاً^٩. ووافق الطوسي على ذلك^(٨). وأحياناً، كان أبو مسلم يخالف جمهور المفسرين بنفي النسخ، ففي الآية ١٨٧ من سورة البقرة ذهب جمهور المفسرين إلى أن في أول شريعة محمد كان الصائم إذا أظفر حلّ له الأكل والشرب والوقاع شرط أن لا يم ولا يصلي العشاء الآخرة،

(١) م ن، سورة الإبراء الآية ٦٠

(٢) م. ن

(٣) لسان العرب: ١٤، مادة سح

(٤) الشبح جعفر السبحاني، مساهم التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الصادق، قم، ط ٢، ١٤٢٢ هـ، ص ٢٣٩

(٥) والمراد من نسخ والتخصيص هو أن لأول تخصيص لأمر، أي مانع من استمرار حكمه بما نسخ لا عن ثبوته قبله، بخلاف التخصيص، فإنه مانع عن شمول الحكم لبعض الأفراد من أول الأمر. م ن ص ٢٣٩ و ٢٤٠

(٦) الرازي: التفسير الكبير ٤/ ١٢٠

(٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٨٠.

(٨) الطوسي، النسخ ٢/ ١٠٧

فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله مسح ذلك بهذه الآية ورفض أبو مسلم هذا الكلام، ورأى أن حرمة ما كانت ثابتة في شرع الله، بل كانت ثابتة في شرع النصارى، والله تعالى مسح بهذه الآية ما كان ثابتاً في شرعهم^(١). ويعرض لنا الرازي ست حجج أوردها جمهور المفسرين على أن السح واقع في شرعنا، ولكن يرفض أبو مسلم هذه الحجج ويردّ عليها جميعاً ليؤكد مذهبه^(٢). ويجاور أبو مسلم في رفضه لكلام جمهور المفسرين إلى إنكار قول الحياثي بأن الآية ١٩ من سورة النساء منسوخة فأبى أبو مسلم السح^(٣) ويوافق الرازي أنا مسلم على أن الآية ٢١٥ من سورة البقرة بأنها غير منسوخة بآية المواريث، ولا يكتفي أبو مسلم بالرفض، بل يستدل على قوله حديثاً، ففي هذه الآية يقول أبو مسلم: لا نفاق على لوالدين واجب عند قصورهما عن الكسب والمكسب، والمراد بالأقربين الولد وولد الولد، وقد ترم نفيهم عند فقد الملك، وإذا حملنا الآية على هذا الوجه فنقول من قال إنها منسوخة بآية المواريث، لا وجه عليه، لأن هذه النفقة تلزم في حال الموت، والميراث يصل بعد الموت، وأيضاً فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة^(٤).

والأسلوب الجدلي هذا استعان به أبو مسلم في رده على من قال بأن الآية ٦٦ من سورة الأنفال منسوخة^(٥) والأمر نفسه في الآية ١٢ من سورة المائدة^(٦) ويظهر أن أبا مسلم اشتهر ما بين المفسرين في إنكار السح، فهذا الحاكم الحشمي (ت ٤٩٤ هـ) في تفسيره يرى بأن أبا مسلم مسح بالإجماع وتاويله في إنكار النسخ بعيد وفيه تعسف^(٧).

(١) الرازي: التفسير الكبير ١١٤/٥

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٨٧

(٣) م د حيث عرضت حجج جمهور مفسرين ردّ أبي مسلم الأصفهاني عليها

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة النساء الآية ١٩.

(٥) م د، سورة البقرة الآية ٢١٥

(٦) م د، سورة المائدة، الآية ٦٦

(٧) م د، سورة المائدة الآية ١٢

(٨) د عبد الله بن جرير الحاشمي ومعه في تفسيره م د، ص ٤٢٣ و ٢٢٤

٦- أبو مسلم والإعجاز القرآني:

إعجاز القرآن إرتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق الشر ويحرمهم من معارضة^(١)، وعثر القاضي عبد الجبار أن المعجز هو الفعل الذي يدل على صدق المدعي لنسوة^(٢)، وما يتعدى على العباد فعل مثله في حنسه فقط^(٣) وأشار أبو مسلم إلى أن القرآن معجز، وأنه سليم من الاختلاف في رتبة الفصاحة، حتى لا يكون في حتمته ما يعد في الكلام الركيث، بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد ومن المعلوم أن الإنسان وإن كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة، فإذا كتب كتاباً طويلاً ومشتتاً على المعاني الكبيرة، فلا بد وأن يظهر التماوت في كلامه بحيث يكون بعضه قوياً متيناً وبعضه سحيقاً بارزاً، ولما لم يكن القرآن كذلك عسا أنه لمعجز من عند الله تعالى^(٤) وأصح من كلام أبي مسلم هذا أن القرآن معجز بدلالة فصاحته وقوة منته، وهو بالتالي من عند الله تعالى، وطعاً هذا دلالة على صدق نوبة محمد ﷺ، وحاول أبو مسلم أن يرد على من يدعي الناقص في القرآن، بل إن الرازي في تفسيره، استعان بكلام أبي مسلم ليرد على أحد الصاعين في القرآن في هذه المسألة^(٥)، وقد سبق أبو عبي الحناني (ت ٣٠٣ هـ) أما مسلم في الرد على من ادعى الناقص في القرآن، وقد عرصت ردوده في آخر تفسيره من هذا العمل^(٦).

٧- أبو مسلم والحديث النبوي والقصص:

يعثر أبو مسلم أن لولا الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ لما استطعنا تحديد قيمة من قبل الرسول ﷺ، لأن الآية لا تدل عليها^(٧) وفي تأويله للآية ١٦ من سورة النساء، يستعين أبو مسلم بما هو مروي عن أبي ﷺ ووضع أبو مسلم شرطين أساسيين لقول الروايات عن

(١) الكليات ص ٥٥

(٢) القاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة ص ٥٦٨.

(٣) القاضي عبد الجبار: المعنى في أبواب التوحيد والعدل: ١٥/١٩٩.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة القيامة الآية ٢٣.

(٥) م. د.، سورة الأعراف الآية ٧٧

(٦) تفسير أبي عبي الحناني، المنهاج رقم ٢١٠١ م. د. نقصت مع

(٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة اسقرة الآية ١٤٣ (المقرة أ).

(٨) م. د.، سورة النساء ١٦

رسول الله ﷺ؛ الأول هو موافقه الرواية لنقرآن والثاني أن تكون الرواية قوية الإِسَاد^(١) ووافق الراراي أن مسلم عني شرطيه هديس، وإن القول ما قاله^(٢). ورفض أبو مسلم الفصص الركيكة في تفسير القرآن، ففي تفسيره للآية ٢٠ من سورة الأعراف يرى أبو مسلم أن ما يقوله بعض الناس من أن أنيس دخل في حوف الحية ودخلت الحية في الحنة، فتبت القصة الركيكة مشهورة^(٣).

٨ - أبو مسلم واراؤه الصقيه والأخلاقية:

عرض أبو مسلم في تفسيره آراء فقهاء عديدة، وحاول أن يستدل عليها من تأويله للآيات، فتحدث عن المفطرات^(٤)، والحج، والعمرة^(٥)، والإيفاق على الوالدين^(٦)، والرواح من السامى^(٧)، ولوطء في الكتاب والسنة^(٨)، والإرث^(٩)، وانطفئة^(١٠)، وإرث الست^(١١)، وعقد المصاهرة والمكحة^(١٢)، والأكل الحلال والصيد الحلال^(١٣)، والدسح^(١٤)، والإباحة في الأكل^(١٥)، والحجاب^(١٦)، وأكل

(١) م ن، سورة المرفان الآية ٣٩

(٢) "ترري" تفسير الكبير ٢٤ / ٨٢ و ٨٣.

(٣) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الأعراف الآية ٢٠.

(٤) م ن، سورة البقرة الآية ١٨٧.

(٥) م ن، سورة البقرة الآية ١٩٦ وأيضاً الآية ١٩٨

(٦) م ن سورة البقرة الآية ٢١٥

(٧) م ن سورة البقرة ٢٢١

(٨) م ن سورة البقرة ٢٣٠ (الفقرة ب)

(٩) م ن، سورة البقرة الآية ٢٣٣

(١٠) م ن سورة البقرة الآية ٢٣٦ وسورة الأعراف الآية ٥١

(١١) م ن سورة النساء الآية ١١

(١٢) م ن، سورة النساء الآية ٣٣.

(١٣) م ن، سورة المائدة الآية ٤

(١٤) م ن، سورة الأنعام الآية ١٤٣

(١٥) م ن، سورة البور الآية ٦١.

(١٦) م ن، سورة الأعراف الآية ٥٩

مال النسيم^(١) وأما المسائل الأخلاقية، فذكر أبو مسلم أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نذكر دعاءً إذا ما دخل أحدنا في أمر أو خرج منه^(٢).

٩ - أثر تفسير أبي مسلم على المفسرين؛

يظهر بوضوح أثر أبي مسلم على كل من مفسري المعتزلة والأشاعرة والشيعة الإمامية، وبالتحديد على القاضي عبد الحار من المعتزلة، والرازي من الأشاعرة، والطوسي والطبرسي وابن طاووس من الشيعة.

أ- أبو مسلم والقاضي (ت ٤١٥ هـ)؛

ينتقل الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره الكبير^(٣) أن القاضي عبد الحار يوافق على بعض تأويل أبي مسلم^(٤)، بل ويشرح أحياناً كلامه^(٥)، ولكن، هذه الموافقة لم تمنح القاضي من معارضة أبي مسلم وقد كلامه، فكان القاضي يعتق على كلام أبي مسلم بعبارة^(٦) وهذا بعيد^(٧)، أو يحلف لظاهر^(٨)، وأحياناً يفصل كلام ابن عباس على تفسير أبي مسلم^(٩) والملفت، أن الرازي كان يوافق على كلام أبي مسلم مقبل بقصر القاضي له^(١٠).

ب- أبو مسلم والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) والطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)؛

يذكر الشيخ الطوسي في مقدمة تفسيره أن مفسري القرآن من الأمة كانوا بين مطيل في جميع معانيه كالطبري، وبين مقصر، يقتصر على ذكر عريه وأما المتوسطون من المفسرين فأفردوا وسعهم فيما يتعلق بالإعراب والتصريف كالرحاح والفراء. وبعضهم استكثروا من اللغة واشتقاق الألفاظ كمفصل بن سلمة وغيره وأما المتكلمون كالحشي وغيره، فصرفوا همهم إلى ما يتعلق بالمعاني الكلامية ومنهم (أي من المتكلمين أيضاً) من أدخل في التفسير ما لا

(١) م ن سورة الفجر الآية ١٩

(٢) م ن، سورة الإسراء الآية ٨٠

(٣) رايزي تفسير الكبير ٢٠٣/١٣

(٤) م ن، ٢٠٤/١٦

(٥) م ن، ٧٥/١٦ وايضاً ٢٠ ٩٧، وايضاً ٢٣ ٢٣٨ وايضاً ٣/٢٤ (وأما قول أبي مسلم

لأصفهاني فاعترض عليه القاضي من وجهين... (٦).

(٦) م ن، ٢٣٩/٢١

(٧) م ن، ٢٤/٢٢

(٨) م ن ٧٤/٦ وايضاً ٧٨/١٠ وايضاً ٢٣٨/٢٣.

يبقى به من سط فروع الفقه واختلاف الفقهاء و لكلام في فون علمه كالسحبي
وبعد ان ذكر الطوسي هذا التفسير للمفسرين يعلق بكلام خاص على تفسيري
الأصفهاني والرماني يقول الطوسي ما نصه: 'وأصبح من سلك في ذلك مسلك
حبلاً مقتصداً محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهاني، وعبي بن عيسى الرماني فإن
كتايبهما أصلح ما صنف في هذا المعنى' ولكن يعود الطوسي ويوجه ملاحظة
على تفسير الأصفهاني والرماني وهي: 'إنهما أطالا الخطب فيه وأوردوا فيه كثيراً
مما لا يحتاج إليه' (٢) وإشارة الطوسي هذه عدد وأكد عليها الفخر الرازي (ت
٦٠٦ هـ) لاحقاً فيقول: 'نأن أنا مسلم حسن الكلام في التفسير كثير الغوص في
الدقائق والنظائف' (٣) طبعاً يقصد الرازي بالدقائق واللطائف هي دقيق الكلام
ولطيفه كمباحث الجوهر والعرض وغيرها من المسائل، ولعل هذه الأمور هي
ما أشار إليها الطوسي بأن الأصفهاني أورد في تفسيره مما لا يحتاج إليه.

ولعل هذا المدح والقدح، جعل الطوسي في تفسيره يوافق أنا مسلم
ويخالفه، وكان يعتق على كلام أبي مسلم بعبارة وهذا مليح غير أن فيه تعسفاً
شديداً (٤)، أو وهو الطاهر غير أنه خلاف أقول المفسرين (٥). وحالف
لطوسي أنا مسلم في مواقع عديدة في تفسيره، ويين الطوسي أسباب مخالفته
وهي أن كلام أنا مسلم هو خلاف أقول المفسرين وما يقتضيه سياق الكلام (٦)،
أو يجمع منه سياق الآية (٧)، أو تعط (٨)، أو قول بعيد (٩)، أو مخالف للإجماع
ولما عليه المفسرين (١٠)، ومن هنا، يوافق الطوسي ما هو منقول عن ابن عباس

(١) الطوسي التبيان ١/١ - ٢

(٢) م. ن. ٣٦/٨

(٣) الرازي التفسير الكبير ٨/٣٦

(٤) الطوسي التبيان ٢/٥٩٣

(٥) م. ن. ٨/٥٥٢

(٦) م. ن. ٥/٢٥

(٧) م. ن. ٨/٥٠٩

(٨) م. ن. ١٠/٤٨

(٩) م. ن. ٣/١٤٤

(١٠) م. ن. ٣/١٤٣

مقابل تفسير أبي مسلم ، أو ما هو مقبور عن لمعربي مقابل كلام أبي مسلم^(١) . وأما الطبرسي، فإنه حالف أبو مسلم في تفسيره، فرأى أن أبا مسلم قد خالف الإجماع^(٢)، وأقوال المفسرين^(٣)، وغيرها^(٤).

غير أن الطبرسي يذكر بأن ما قاله أبو مسلم موافق لما هو مروى عن الإمامين الباقر والصادق^(٥)، في تفسير الآية ٣٦ من سورة النور، وأحياناً يعلّق الطبرسي على تفسير أبي مسلم وغيره بعبارة وهو صحيح ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره^(٦).

ج أبو مسلم والرازي (ت ٦٠٦ هـ):

يذكر الرازي في تفسيره أن أبو مسلم حسن الكلام في التفسير كثير الغوص في الدقائق والنطات^(٧) فمن هنا، كان الرازي في بعض الأماكن من تفسيره عندما يذكر أبا مسلم يقول رحمه الله^(٨)، وأحياناً يستعين بكلام أبي مسلم للرد على إشكال أحد الملحدّين^(٩)، أو لتوضيح سؤال قد طرحه الرازي^(١٠)، وصرات عديدة وفق الرازي أن مسلم في تفسير بعض الآيات ويعرّ عن هذه الموافقة بعبارات وهذا هو لمختار^(١١)، وقول أبي مسلم أحسن^(١٢).

(١) الطوسي: البيان ٣/٣٧٩.

(٢) م.ن، ١/٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ٣/٤٠.

(٤) م.ن، ١/٢٢٩.

(٥) م.ن، ٣/٣٥ وأيضاً ٣١٩.

(٦) م.ن، ٧/٢٣٧.

(٧) م.ن، ٤/٣٦٨. وتفسير علي بن إبراهيم لعمري، هو من التفسير الشيعية القديم، مؤلفه من أعلام القرن الثالث، والرابع الهجري.

(٨) الرازي: التفسير الكبير ٨/٣٦.

(٩) الرازي: التفسير الكبير ١٥/٥٤ و٥٥ أيضاً ج ٣١/٣٠.

(١٠) م.ن، ١٤/١٣٥.

(١١) م.ن، ٧/٤٥ وأيضاً ح ٨٨ و٨١ و٥٥ أيضاً ح ٧٩/١٦ وأيضاً ح ٢٢/١٩ وأيضاً ح ٢٢٨/٢٢.

(١٢) م.ن، ٦/١١٢.

(١٣) م.ن، ٧/٢٢١.

وهذا الذي وثق أبو مسلم يصدق ما ذكرناه ، ما أحسن ما قاله أبو مسلم بن جحر الأصفهاني^(١)، أو والذي ذكره أبو مسلم من أحسن الوجوه المذكورة في هذا الباب^(٢)، أو من أحوذ الوجوه^(٣)، أو لا يراع في أنه يحكر حمل النمط على ما قاله أبو مسلم^(٤)، أو وهذا أقرب^(٥) أي كلام أبي مسلم، أو أحسن ما قيل في نظم هذه الآية ما ذكره أبو مسلم^(٦)، أو هذا (أي كلام أبي مسلم) أصبح الوجوه وأقربها إلى التحقيق^(٧)، أو راعى أن القول ما قاله أبو مسلم^(٨)، وأحياناً يدل على تحقيق كلام أبي مسلم بوجوه^(٩) والمنصت، أن الرازي كان يدافع عن أبي مسلم وبرد على الانتقادات التي وجهت إليه لا سيما على نقد القاصي على أبي مسلم^(١٠)، بل كان يفصل أحياناً قول أبي مسلم على ما ذكره أبو بكر لأصم ويصف كلام أبي مسلم بالأحسن^(١١)، وأحياناً أخرى، ينقل الرازي قولاً لأبي مسلم ولا يعتق عنه^(١٢)

وبالرغم من موافقة الرازي لأبي مسلم، فإنه وجه إليه انتقادات عديدة في تفسيره، فشير الرازي تماماً كما فعل الطوسي، والطبرسي، والفاسي، إلى أن أبا مسلم كان يحالف في تفسيره طهر لكلام^(١٣) أو أكثر

(١) م ن، ٧/٧٢

(٢) م ن، ٧/١٥

(٣) م ن، ١٣/١٥٨

(٤) م ن، ٦/٧٩

(٥) م ن، ٣٠/٩٥ ولكن يعود الرازي ويتخذ كلام أبي مسلم لأصفهاني

(٦) م ن، ١٥/١٠

(٧) الرازي: التفسير الكبير ١٢/١٦٧

(٨) م ن، ١٠/١٦٤

(٩) م ن، ٢٢/١١٣

(١٠) م ن، ٢٤/٨٣

(١١) م ن، ٦/٧٤ وأيضاً ج ١٠/٧٨ رابض ٢٣/٢٣٨

(١٢) م ن، ٧/٢٢١

(١٣) م ن، ٧/١٧٠ وأيضاً ٨/٨٢

(١٤) الرازي: التفسير الكبير ١٣/١٩٣ وأيضاً ١٩/١٤٣

المفسرين^١ أو القول مشهور^٢، وكان لراي يعنى مخالفته لأبي مسلم
بعبارة واعلم أن هذا لقول ضعيف من وجوه^٣، أو واعلم أن هذا
ضعيف^٤، أو وهي بأسرها ضعيفة^٥، وهذا وجه في غاية البعد^٦، أو وإنما
استبعد هذا^٧، وأن هذا غير جائز^٨، وهذا هو الجواب على قول أبي
مسلم^٩، والظاهر يشهد بخلافه^{١٠}. وملت للطر، أن الراي يتهم أنا مسلم
بتعصيه لمذهبه الاعترالي، وهذا، لتعصب حعه يحكم على الآيات الموافقة لمذهبه
بأنها محكمات، وعلى الآيات المخالفة لمذهبه بأنها متشابهات^{١١}، والآيات
المطابقة لمذهبه أجراها على الظاهر، والآيات المخالفة لمذهبه حرفها عن
الظاهر^{١٢}.

د- أبو مسلم وابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ):

ينقل ابن طاووس من تفسير الأصفهاني ما ذكره الأخير من أقوال
المفسرين والمكتمين في تفسير الحروف المقطعة الواردة في القرآن الكريم. وبعد
أن يذكر ابن طاووس مقولات الأصفهاني ورده عليها، يعلق ابن طاووس على
ردود الأصفهاني بما يلي: أما ما ذكره (أي الأصفهاني) في الرد على الأقاويل
فبعصه قريب موافق للعقول، وبعصه مخالف للعقول^١ ويذكر ابن طاووس
سريعاً ما هو مخالف للعقول عند الأصفهاني ويحصر رده عليه في ثلاثة أمور

(١) م. ن. ١٣٩/٥ وأيضاً ٦ ٢٦ رأياً ٢٢ ١١٣ وأيضاً ٢٩ ٢٧٢ وأيضاً ١٩٧/٢١

(٢) م. ن. ٢٤٨/٢٩

(٣) م. ن. ١٨٧/٥

(٤) م. ن. ٦/٦

(٥) م. ن. ١٩٣/٧

(٦) م. ن. ٣٦/٩

(٧) م. ن. ١٩/٩

(٨) م. ن. ١٣٠/٦

(٩) م. ن. ٧٨/٢٤

(١٠) م. ن. ١٤٣/١٩

(١١) م. ن. ١٨٧/٧

(١٢) م. ن.

(١٣) ابن طاووس: سعد السعود لبسوس ص ٣٦٨

فيقول ابن طاووس ما نصه

فإن قوله (أي الأصم هني) إن الله ما استأثر عينا ثم يعود إلى الإقرار بأن الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب الذي استأثر به أو من القسم الذي قال الله حل حلاله فيه ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران ٧) وأما قوله ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الحج ٢٦) فالآية فيها استثناء فهلا ذكر الاستثناء بقوله وغير ذلك من الخواص الذي يطول. وأما قوله إنه أراد تسيه العرب عنى موضع عجرهم عن لأنيان فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفت أنه يقتلوه بقتل طاهراً أو متواتراً فكيف نعم هو ما قد حفي عنى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لهم سيد المرسلين^(١).

وأما بعد، هذه إصالة سريعة قد سلطت فيها الصوء عنى مبهج أبي مسلم في التفسير، أملاً أن أقوم في مستقبل بدرسة مستفيضة لمبهج أبي مسلم التفسيري

والحمد لله رب العالمين.

الباب الثاني

جامع التأويل لمحكم
التنزيل

أو

شرح تأويل القرآن
وتفسير معانيه

(لأبي مسلم، محمد بن بحر الأصفهاني)

تفسير الحروف المقطعة

فصل فيما ذكره من المخذ الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني من الواجهة الأولى من القائمة الحادية عشر منه بمناه من تفسير الحروف المقطعة:

﴿الر﴾ احتلف قوم من المفسرين ومؤلفي الكتب في تأويل الحروف في سور القرآن فذكر قوم أنها أسماء لسور، وقال قوم: إن لكل حرف معنى يخصه، وقال قوم: إن ذلك لأسماء السور التي هي منها خاصة، ليُعلم أن كل سورة فيها قد انقصت. وقال بعضهم: إنما المشركون كانوا تواصلوا إلا يستمعوا القرآن، فحذف هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليستمعوها ويسمعوا ما بعدها. وقال الشعبي: إنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى، إذا حُجِعتْ صارت أسماء.

وذكر عن قطرب أنه حكى عن العرب: أنها افتتاح للكلام. وقال بعض المتكلمين: إن الله تعالى عليم أنه يكون في هذه الأمة متدعين وأنهم يقولون: إن القرآن ما هو كلام ولا حروف، فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيباً لهم ثم قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في الرد على هؤلاء: كيف ما معناه: إنها لو كانت أسماء للسور ما كنا نرى من السور حلياً منها، ولا كانت تكون من القرآن؛ وكان المسلمون قد سموا بها.

وروي عن محمد بن أن يكون اسم جعلها أسماء لسور، ولو كان كذلك لما احتلف المسلمون فيها.

فإن وأما قول من ذكر أنها تقتضي كل حرف معنى يشبه اسم يرد في ذلك خبر عن أبي إسحق موقوف به، ولا في لسان العربية ما يقتضيه. قال: ولو كان غير لغة العرب لكان الذي قد مره لهم ورفع الاختلاف فيه.

قال: ويُظهِر ذلك قوله تعالى ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ قال: ومن قال: إنها علامة على أن السورة التي فيها انقصت فما في هذه الحروف ما

(١) البقرة ١، آل عمران ١، العنكبوت ١، لقمان ١، السجدة ١.

(٢) الشعراء ١٩٥.

ينصى ذلك، ولا يسهم منه هدا، أو يعمه ما ذكره، على إبطال أنها أسماء للسور.

قال: وأما من قال إنه من المشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله فإن الله لم يخبرنا أنه استأثر علينا بشئ من علمه المشابه. ثم قد بين لنا في كتابه ما تفرّد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب

قال: وأما من قد إنها حروف الحُمْل^(١) وإنها أوقات الأشياء تكون فالذي يُظِلُّ قوله وينقص مذهبه أن من عَمِمَ ما هو كائن فقد عَمِمَ الغيب الذي استأثر الله به، وقد أخبر الله أنه لا يُطلع على عيبه أحداً، وإذا كانت هذه حروف الحُمْل فقد عرفت المراد بها، قال وتصير الناس عالمين بالغيب، قال وإن النبي ﷺ وقومه لم يعرفوا حروف الحُمْل، وهي هي من علوم الكتاب. قال ولو كان المراد بها حروف الحُمْل لدلت على الأمور التي لا يخنف الناس فيها

قال: وأما من ذكر أنها لأهل توطئ الكفار ألا يسمعوا القرآن فيكف مخاطبهم بغير العربية والقرآن يتضمن أنه بلسانه، وكان يكون سباً لإعراضهم عن استماع القرآن.

قال: وأما حديث الشعبي وأنها إذ جُمِعَت كانت أسماء الله تسمى فإى علمنا الله أسماءه لدعوه بها، فقد. ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢) ولم يكن ليأمرنا بذلك إلا ويوصحه قال يفهم من الحروف المقطعة هذا. قال وهذا قول مطروح مردود.

قال: وأما قول قطرب فهي دعوى على العرب بغير برهان، وما وُحِّدنا في كلامهم كما قال.

وأما قول من قال إن الله عرف أنه يكون مندعة قال: فالقوم الذين أنكروا الحروف قد أنكروا المؤلف الواضح وقالوا إنها لبس من الله، وإن الكلام عندهم صفة من صفات الله، فردوا جمحدوا، مثل هذا فكيف يدعون

(١) حروف الحُمْل أو حسب الحُمْل هو الحروف المقطعة على أئبد (انجدي، هوز) لكن حرف منها عدد معين، تستعمل في لتوزيع لشعرية وفي قصايا من العلوم العربية راجع لسان العرب ج ١١ ص ١٢٨ (جس)

(٢) الأعراف: ١٨٠

مذكر الحروف.

ثم قال: قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني وما معناه والذي عديا أنه لما كانت حروف المعجم أصل كلام لعرب وتحدثهم بالقرآن وسورة مثله أراد أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرّون على أمثالها، فكان عجزكم عن الاتيين بمثل القرآن سورة منه دليلاً على أن المعجزة والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله ﷺ.

قال: وما يدل على تأويله: أن كل سورة افتتحت بالحروف أتى بعدها إشارة إلى القرآن، يعنى أنه مؤلف من هذه الحروف التي أنتم تعرفونها وتقدرّون عليها. ثم سأل نفسه وقال: إن قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة أو أقل مما ذكره فقال عادة العرب التكرار عند إظهار إيهام الذي يخاطبونه^(١).

(١) ابن طاووس: سعد السعدي للشمس ص ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨.

سورة البقرة

(١) قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

وقال أبو مسلم: المراد بذلك إن هذا القرآن الذي عحرت عن معارسته ولم تقدروا على الإتيان بمثله هو من حسن هذه الحروف التي تتحاورون بها في كلامكم وخطابكم فحيث لم تقدروا عليه فاعلموا أنه من فعل الله [لأن العادة لم تجر بأن الناس يتفاوتون في القدر هذا لتفاوت العظم] وإنما كررت في مواضع استظهاراً في الحجة وحكي ذلك عن فطرب^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿حَتَّمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ

غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

.. إن الكفر تمكس من قلوبهم فصارت كالمحتوم عبيها، وصاروا بمرلة من لا يفهم ولا يبصر ولا يسمع، عن الأصم وأبي مسلم الأصفهاني^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

وقال أبو مسلم محمد بن بحر معنى ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يديمون أداء فرضها أو فرائضها^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

وقوله ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ما قاله أبو مسلم الأصفهاني إن ذلك

على سسل الدعاء عليهم كقوله تعالى ﴿ثُمَّ نَصْرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾

(١) طبرسي: تبيان ج ١ ص ٤٧-٥٢ وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ٧٩-٧٥١١ وما بين

المعكوفين لم يرد عند الطبرسي

(٢) طبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٩٤

(٣) طبرسي: تبيان ج ١ ص ٥٤-٥٧ وأيضاً طبرسي: مجمع البيان ٨٣-٨٤

(لونة ١٢٧) فكانه دعاء عبيهم، بأن يجيهم الله وما احاروه، ولا يعطيهم من ريادة التوفيق والالطاف ما يعطي المؤمنين، فيكون حدانا لهم، وهو في الحقيقة احار عن حدلان الله إياهم، وإن حرح في اللفظ عرح الدعاء عبيهم^(١)

(٥) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝﴾

قالت المعتزلة. هذه الآية لا يمكن إحراؤها على طاهرها لوجوه .
وراعها تأويل الكعبي وأبي مسلم بن بحر الأصفهاني: أن الله تعالى لما مسحهم الطاعة التي يمحها المؤمنين وحدهم سب كفرهم وإصرارهم عليه، بقيت قلوبهم مظلمة تتراد الظلمة فيها وترايد النور في قلوب المسمنين، فسمى ذلك الترايد مدداً وأسده إلى الله تعالى لأنه مسبب عن فعه بهم^(٢).

(٦) قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا

حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝﴾

وقال أبو مسلم معناه أنه لا نور لهم في الآخرة وإن ما اطهروه في الدنيا يصمحل سريعاً كاصمحل هذه اللمعة، وحال من يقع في الظلمة بعد الصياء اشقى في الحيرة، فكذلك حال المنافقين في حيرتهم بعد اهتدائهم ويزيد استصرارهم على استصرار من صفت ناره سوء العاقبة^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿وَنَشَرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾

وقوله ﴿مُتَشَبِهًا﴾ فيه وجوه . وراعى إبه يشه بعضه بعضاً في

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) الرازي. التفسير الكبير، ٢ / ٦٥.

(٣) الطبرسي: التبيان ج ١ ص ٨٧-٨٨.

البدنة وجميع الصفات، عن أبي مسلم^(١)

(٨) قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ قَالَ رَبُّكَ لِصَلْبِكَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾

التقديس التطهير، ومنه الأرض المقدسة، ثم اختلفوا على وحوه .
وثالثها قول أبي مسلم بظهور أفعالنا من ذنوبنا حتى تكون خالصة لك^(٢).
(٩) قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَقَدِّمُ آسَكُنْ أَسْتَ وَزَوْجُكَ الْحِجَّةَ وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾
أ- وقال أبو مسلم محمد بن يحيى^(٣) هي في الأرض، لأنه امتحنهما فيها بالسهي عن الشجرة التي نهما عن دون غيرها من الثمار^(٤).

ب- وقال أبو مسلم هي حنة من حنان الدنيا في الأرض وقال إن قوله (امطوا منها) لا يقتضي كونه في السماء، لأنه مثل قوله (امطوا مصرًا)^(٥).

ج- المسألة الرابعة اختلفوا في الحنة المذكورة في هذه الآية، هل كانت في الأرض أم في السماء ؟ .. فقال أبو القاسم البلخي، وأبو مسلم الأصبهاني:

هذه الحنة كانت في الأرض، وحملوا الأخطاط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١] واحتجوا عليه بوجه أحدهما أن هذه الحنة لو كانت هي دار الثواب لكانت حنة الخلد ولو كان آدم في حنة الخلد لما لحقه فيها الغرور من إبليس بقوله ﴿هَلْ أَتُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه ١٢٠) وما صح قوله ﴿مَا تَهَنُّكُمَا رَبُّكُمَا عَنَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢ ص ١٦٠

(٣) ابن يحيى تصحيف كلمة بحر

(٤) الطوسي: التبيان ج ١ ص ١٥٥ - ١٦٠.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٦٦ - ١٧٠.

هَذِهِ الشَّجَرَةُ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ (الأعراف: ٢٠)
 وثانيها أن من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر ٤٨) وثالثهما: أن إيسى لما امتنع عن السجود لعن صا
 كان يقدر مع عصا الله على أن يصل إلى حة الخلد. ورابعها: أن الجنة التي هي
 دار الثواب لا يقضى معيها لقوله تعالى ﴿أَكُلْهَا ذَائِبَةً وَظِلُّهَا﴾ (الرعد: ٣٥)
 ولقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (هود: ١٠٨)
 إلى أن قال ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْدُودٍ﴾ (هود: ١٠٨) أي غير مقطوع فهذه الجنة لو
 كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام لما ثبت لكنها تنسى لقوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (لقصص: ٨٨) وما حرج منها آدم عليه السلام لكنه
 خرج منها وانقطعت تلك الراحة وحامسها أنه لا يجوز في حكمته تعالى أن
 يتدنى الخلق في حة يخلد هم فيها ولا تكيف لأنه تعالى لا يعطي حراء العاسين
 من ليس يعامل ولأنه لا يهمل عباده بل لا بد من ترعيب وترهيب ووعيد
 ووعد وسادسها لا براع في أن الله تعالى حرق آدم عليه السلام في الأرض ولم
 يذكر في هذه القصة أن نقله إلى السماء ولو كان تعالى قد نقله إلى السماء لكر
 دت أولى بالذكر لأن نقله من الأرض إلى السماء من أعظم العبد فذل ذلك
 عسى أنه لم يحصل وذلك يوجب أن المراد من الجنة التي قال الله تعالى
 ﴿أَسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ حة أخرى غير حة الخلد

(١١) قوله تعالى. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّٰكِعِينَ﴾ (١٢)

قوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لأحد وجوه.. وثانيها: إنه غير بالركوع عن
 الصلاة يقود القائل. فرغت من ركوعي أي: صلاتي وإنما قيل ذلك لأن

الركوع أول ما يشاهد من الأفعار التي يسد بها على أن الإنسان يصلي، فكانه كرر ذكر الصلاة تأكيداً، عن أبي مسلم^(١).

(١١) قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

أ- وقال أبو مسلم: كانوا يأمرون العرب بتباع الكتاب الذي في أيديهم، فلما جاءهم كتاب مثله، لم يتبعوه^(٢).

ب- قال أبو مسلم: كانوا يأمرون العرب بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث، فلما بعث كفروا به^(٣).

ج- واختلفوا في المراد بالقول في هذا الموضع على وجه... ورابعها أن جماعة من اليهود كانوا قبل بعث الرسول صلى الله عليه وسلم يجبرون مشركي العرب أن رسولاً سيظهر منكم ويدعو إلى الحق، وكانوا يرعوبهم في اتباعه فلما بعث الله محمداً حسدوه وكفروا به، فكأنهم الله تعالى سبب أنهم كانوا يأمرون باتباعه قبل ظهوره، فلم يظهر تركوه وأعرضوا عن دينه. وهذا اختيار أبي مسلم^(٤).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْمُتَشَبِّهِينَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ قيل: في الصبر في ' وإنها ' وحوه... وثالثها إن الصبر عائد إلى محذوف وهو الإحابة للذي صلى الله عليه وآله وسلم، عن الأصم. أو مؤحدة النفس بهما أو تأدية ما تقدم، أو تأدية الصلاة،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٨٨ - ١٩٠.

(٢) لطلوسي النيان ج ١ ص ١٩٩ وأيضاً الطبرسي ١ / ١٩٠ - ١٩٣ وأيضاً الرري التفسير الكبير ج ٣ ص ٤٣ بتفصيل أكثر.

(٣) الطبرسي مجمع البيان ج ١ ص ١٩٠ - ١٩٣ وطلوسي ولراري، مصادر سابقة.

(٤) الرري التفسير الكبير ج ٣ ص ٤٣ وأيضاً لطلوسي النيان ج ١ ص ١٩٩ باختصار وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٩٠ - ١٩٣ باختصار.

وصروب الصبر عن المعاصي، أو هذه الخطيئة، عن أبي مسلم

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (١٣)
وقال أبو مسلم: الصرف: التوبة والعدل: الفداء^(١)

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٤)

أما قوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ففيه أبحاث:

البحث الأول في تفسير الظلم فيه وجهان الأول: قال أبو مسلم: الظلم في أصل اللغة هو النقص، قال الله تعالى: ﴿كَلْنَا الْحَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف ٣٣]، والمعنى: انهم لما تركوا عبادة الخالق المحيي ادميت واشتعلوا بعبادة العجل فقد صاروا ناقصين في حيرات الدين والدنيا^(٢).
(١٥) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥) وقال أبو مسلم: هو ما أوتي موسى من الآيات والحجج لتي فيها التفرقة بين الحق والباطل^(٣).

(١٦) - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُنَا أَدْخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَمَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَدْخَلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٦)

أ - أما القرية - وفيه أقوال: أحدها: وهو اختيار قتادة، والربيع، وأبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٦.

(٢) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٧١.

(٤) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٢٤٢.

مسلم الأصفهاني، أنها بيت مقدس، واسجدوا عليه بقوله تعالى في سورة المائدة ﴿ أَدْخِلُوا آلَآرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة ٢١] ”

ب - أما قوله تعالى ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ ففيه وحوه^(١) ورابعها قول أبي مسلم الأصفهاني في معناه، أمرنا حطة أي نخط في هذه الآية القرية وستقر فيها^(٢)

(١٧) قوله تعالى ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنْ لَّسْمَاءٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾

أما قوله: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ففيه قولان الأول قال أبو مسلم قوله تعالى ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يدل على أنهم لم يفعلوا ما أمروا به، لا على أنهم أتوا له بدل، والدليل عليه أن تبديل القور قد يستعمل في المحالفة، ومن تعالى ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [الفتح ١١] إلى قوله ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [الفتح ١٥] ولم يكن تبديلهم إلا الخلاف في الفعل لا لم يمتثلوا أمر الله ولم يلتفتوا إليه^(٣).

(١٨) - قوله تعالى ﴿ * وَإِذْ سَأَلْنَا مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ ثَنَّتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُتُوبًا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾

وأكرر أبو مسلم حمل هذه المعجزة على أيام مسيرهم إلى التيه، فقال بل هو كلام مفرد بداته، ومعنى الاستسقاء طيب السقيا من المطر على عادة الناس

(١) م. ن. ح ٣ ص ٨٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٨٣

(٣) م. ن. ح ٣ ص ٨٥

إذا أخطوا ويكون ما معه لله من نصيب، ححرر ساء، فوق الإحالة بالسفيا وإنزال العيث^(١)

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَذُقْتُمْ بِمُوسَىٰ لَنْ نُصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاجِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ نُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقِيَّتِهَا وَقَتَائِبِهَا وَقُومِهَا وَعَدَسِهَا وَنَصْلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ أَهْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۖ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِقَائِمَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٠﴾﴾

١ - وقوله ﴿أَهْطُوا مِصْرًا﴾، احتف فيه، فقال الحسن والربيع: أراد مصر فرعون الذي خرحوا منه وقال أبو مسلم: أراد بيت المقدس، وروي ذلك عن ابن زيد^(٢).

ب - أما أبو مسلم الأصفهاني فإنه جوز أن يكون المراد مصر فرعون واحتج عليه بوجهين: الوجه الأول: أن قرأنا: «أهبطوا مصر» بغير تنوين كان لا محالة علماً لبلد معين وليس في العالم بلدة مسمى بهذا القبط سوى هذه البلدة المعنية: فوجب حمل القبط عليه، ولأن القبط إد دار بين كونه عنماً وبين كونه صفة، فحمله على العلم أولى من حمله على الصفة مثل طالم وحادث، فإنهم لم جاء عنمين كان حمهما على العمية أولى. أما إن قرأناه بالتسوين فأما أن يحمله مع ذلك اسم عدم ونقول إنه إما دخل فيه التسوين لسكون وسطه كما في بوح ولوط فيكون التقرير أيضاً ما تقدم بعينه، وأما إن حملناه رفته فإنه يقتضي التحير بين جميع رقاب الدنيا.

الوجه الثاني: أن الله تعالى ورث بني إسرائيل أرض مصر وإذا كتب

(١) م ن، ح ٣ ص ٨٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٣-٢٣٨

موروثة لهم منع ان نحرّم عليهم دخولها بيان انها موروثة لهم قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء ٥٧] إلى قوله ﴿ كَذَلِكَ ﴾ وأورثناها بني إسرائيل ﴿ [الشعراء ٥٩]، ولما ثبت انها موروثة لها وحده ان لا يكونوا مموعين من دخولها لأن الإرث يديد الملك، والمنك مطلق للتصرف فإن قيل: الرجل قد يكون مالكا للدار وإذا كان مموعا عن دخولها بوجه آخر كحال من أوجب على نفسه اعتكاف أيام في المسجد، فإن داره وإن كانت مملوكة له لكنه يحرم عليه دخولها، فلم لا يجوز أن يقال أن الله ورثهم مصر بمعنى الولاية والتصرف فيها، ثم إنه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث أوجب عليهم أن يسكنوا الأرض المقدسة بقوله ﴿ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة ٢١]، فما الأصل أن الملك مطلق للتصرف واسع من التصرف خلاف الدليل^(١).

(٢٠) - قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْتُكُمْ بِقُوَّةٍ وَذَكِّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

وأم قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ وفيه أبحاث

المبحث الأول - وأما على تفسير أبي مسلم فليست الواو عطف ولكنها و والحب، كما يقال: فعلت ذلك ولرمان رمان فكأنه من ورد أحدا ميثاقكم عند رفعنا الطور فوقكم^٢.

(٢١) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢ ص ١٠٠

وقوله ﴿وَمِنْ مَّثَلِهَا مَا يَصِطُّ مِنْ حَشِيشَةِ اللَّهِ﴾ الصير في (مها) يرجع إلى الحجارة، وقبل يرجع إلى القنوب أي ومن لقنوب ما يهبط من حشيشة الله أي خشع، وهي قنوب من آمن من أهل الكتاب، فيكونون مشين من الفاسية قلوبهم، عن أبي مسلم^(١).

(٢٢) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ

هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٢٢﴾

١ الأمانى جمع أمة وها معان مشتركة في أصل واحد . وثالثها قال أبو مسلم: همه على تمي لقب أوى بدليل قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١] أي تحميمهم^(٢).

ب - ول أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: الأمانى المتفدير^٣

(٢٣) قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ (البقرة: ٨٥)

وقال أبو مسلم الأصفهاني^٤ ليس المراد بقوله ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾ لا، أنهم يرحون، وهو محرم، ويقدون وهو واحد وإنما يرجع ذلك إلى بن محمد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيره^(٥).

(٢٤) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ نَلَّ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

مَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٤﴾

أما قوله: ﴿مَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٤﴾ ففيه قولان:

المسألة الأولى في تفسيره ثلاثة أوجه: أحدها أن القليل صفة المؤمنين

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٢٧.

(٣) الطوسي: التبيان ج ١ / ٣١٩.

(٤) الأصفهاني هو نصيف أبي مسلم الأصفهاني.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٣.

لا يؤمن منهم الا لفضل عن فاده، والاسم، وأبي مسلم

(٢٥) قوله تعالى ﴿ يَتَسَاءَلُونَكَ عَنْ النَّاسِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يَتَسَاءَلُونَكَ عَنْ النَّاسِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا أُرِلَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُرِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُ وَبِغَضَبٍ عَلَى الْغَضَبِ وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٢٥﴾

وقوله ﴿ فَبَاءُ وَبِغَضَبٍ عَنِ غَضَبٍ ﴾ .. وقوله ﴿ عَلَى غَضَبٍ ﴾ فيه التوال ورابعها إن ذلك على التوكيد والمبالغة إذ كان الغضب لارما لهم، لمذكور عليهم، عن أبي مسلم، والأصم^(١).

(٢٦) قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾

أحر الله سبحانه عن هؤلاء الذي قبل هم ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (القرة: ٩٤) بأنهم لا يتمنون ذلك أبدا بما قدموه من المعاصي والآثام، وتكذيب الكتاب والرسول، عن الحسن، وأبي مسلم^(٢).

(٢٧) قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾

وقوله ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وقد أبو مسلم الأصفهاني: إن في الكلام تقدما وتأخيرا، وتقديره ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا، أحرص الناس على حياة^(٣).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١١ - ٣١٣.

(٢٨) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا

الْفَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾

المعنى: يقول ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني سائر المعجزات التي أعطيتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النحي. وقيل: هي القرآن وما فيها من الدلالات، عن أبي مسلم، وأبي علي^(١)

(٢٩) قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (الآية: ١٠١)

وقال أبو مسلم: لما جاءهم الرسول بهد، لكتاب، فلم يقلوه، صاروا ناذين للكتاب الأول أيضا الذي فيه البشارة به^(٢).

(٣٠) قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

أ - قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ الآية. وقيل: معناه تكذب، عن أبي مسلم^(٣).

ب - قوله تعالى ﴿مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾. وقيل: معناه عبي عهد ملك سليمان، وقال أبو مسلم: معناه ما كانت تكذب لشياطين عبي ملك سليمان

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢٥

وعلى ما أنزل على الملكين^(١).

ح - وقد قيل في قوله (مهما) إن الصمير عائد إلى السحر، والكفر، قاله أبو مسلم، قال: لأنه تقدم الدليل عليها في قوله كفروا، وهذا كقوله سبحانه: ﴿سَيَذْكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (الأعلى ١٠ - ١١) أي يتجنب الذكري. وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٢).

(٣١) قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

أ الطم: كما قال سبحانه في الآية الأولى ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ... الآية ١٠٥ دلّ بهذه الآية وقيل: إنه سبحانه لما عاب اليهود بأشياء ورد عليهم ما راموه الطعن في أمر نبينا، عليه وآله السلام، وكان قد طعموا فيه أنه يقول نسخ كل شريعة تقدمت شريعته، فيس الله سبحانه حوار ذلك ردا عليهم، عن أبي مسلم^(٣).

ب - المسألة السادسة: اتفقوا على وقوع السح في القرآن بوحوه: أحدها. هذه الآية وهي قوله تعالى ﴿نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ أحاب أبو مسلم عنه بوحوه. الأول أن المراد من الآيات المسوخة هي لشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة والإنجيل كلست والصلاة إلى المشرق والمغرب مما وضعه الله تعالى عما وتعدنا بعيره، فإن اليهود والبصاري كانوا يقولون لا تؤمنوا إلا بما اتبع دينكم، فأعطى الله عليهم دلث بهذه الآية الوحه الثاني المراد من السخ بقله من اللوح المحفوظ ونحويله عنه إلى سائر الكتب وهو كما يقال: نسخت الكتاب.

(١) طبرسي مجمع - ج ١ ص ٣٢٤ وأيضاً الرزي التفسير لكرج ٣ ص ١٩٧

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٣٧ - ٣٣٩

الوحه الثالث. أما بما أن هذه الآية لا تدل على وقوع النسخ بل على أنه لو وقع النسخ لوقع إلى خير منه^(١).

(٣٢) قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ﴾

المسألة الخامسة: ذكروا في اتصال هذه الآية بما قبلها وحوهاً . . . وثانيها لما تقدم من الأوامر والنواهي قال لهم إن لم تفعلوا ما أمرتكم به وتقدم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له أن يسأله، عن أبي مسلم^(٢).

(٣٣) قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۖ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ﴾

أ - اعلم أن في هذه الآية مسائل: المسألة الأولى: احتشموا في أن الدين معواص من عمارة المسجد وسعوا في حراجه من هم ؟ وذكروا فيه أربعة أوجه: ... ورابعها قال أبو مسلم: امرد منه الدين صدوه عن المسجد الحرام حين ذهب إليه من المدينة عام الحديبية، واستشهد بقوله تعالى ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (الفتح ٢٥) ويقول: ﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (الأنفال: ٣٤) وحمل قوله ﴿ إِلَّا خَائِفِينَ ۚ ﴾ (البقرة: ١١٤) على يعنى الله من يده، ويظهر من كنهه، كما قال في المذنبين ﴿ لَسْغَرَيْنَاكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَلْعُونِينَ ۚ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا ۝ ﴾ (الأحزاب

(١) توري: التفسير الكبير ج ٣ ص ٢١٧

(٢) توري: التفسير الكبير ج ٣ ص ٢١٣

ب - قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِعِينَ﴾^(٢)
 فاعلم ان في الآية مسائل، المسألة الأولى: فذكروا في تفسير هذا الحرف
 وحوها .. وثانيها أن هدشارة من الله للمسلمين بأنه سيظهرهم على المسجد
 الحرام وعلى سائر المساجد، وأنه يبدئ المشركين لهم حتى لا يدخل المسجد
 الحرام واحد منهم إلا حاتمًا يخاف أن يؤخذ فيعاقب، أو يقتل وإن لم يسلم، وقد
 أخبر الله صدق هذا الوعد فمعهم من دحور مسجد الحرام، وتنادى فيهم عام
 حج أبو بكر رضي الله عنه ألا لا يحسن بعد العلم مشرك، وأمر النبي عليه
 الصلاة والسلام بإحراح اليهود من حريرة العرب، فحج من العام الثاني ظاهراً
 على المساجد لا يجترأ أحد من المشركين أن يحج ويدخل المسجد الحرام، وهذا
 هو تفسير أبي مسلم في حمل الملع من المساجد على صدهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن المسجد الحرام عام حديبية ويحمل هذا الخوف على ظهور أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسنتهم بحيث يصيرون خائفين منه ومن
 أمته^(٣).

(٣٤) قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

المسألة الأولى: .. وثالثها قول أبي مسلم وهو أن اليهود والنصارى كل
 واحد منهم قال: إن الجنة له لا لغيره، فرد الله عليهم بهذه الآية، لأن اليهود إنما
 استنسوا بيت المقدس لأنهم اعتقدوا أن الله تعالى صعد السماء من الصحرة،
 والنصارى استقبلوا المشرق لأن عيسى عليه السلام إنما ولد هناك على ما حكى
 الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٩-١٠

(٢) لروى التفسير الكبير ج ٤ ص ١١

شَرْقِيًّا ﴿١١٦﴾ [سريم ١١٦] فكل واحد من هذين العريشين وصف معبوده بالحلول في الأماكن، ومن كان هكذا فهو محبوق لا حائق، فكيف تخصص لهم الجنة وهم لا يفرقون بين المخلوق والمخالق^(١).

(٣٥) قوله تعالى ﴿كُلُّ لَهُ قَيْنَتُونَ﴾ (البقرة ١١٦)

وقال أبو مسلم كل في ملكه وقهره، يتصرف فيه كيف يشاء، لا يمنع عليه^(٢).

(٣٦) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّأَ الْآبَتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿١١٧﴾

وقوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ وقيل هم اليهود والنصارى جميعا، عن قتادة، ولسدي، وقيل: سائر الكفار الذين كانوا قبل الاسلام، عن أبي مسلم^(٣).

(٣٧) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١١٨﴾
وقال أبو مسلم: معناه جهل نفسه، وما فيها من الآيات الدالة على أن لها صانعا ليس كمثله شيء [فيعلم به توحيد الله وصفاته]^(٤).

(٣٨) قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٦١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦

(٤) الطبرسي: التبيان ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٧٠ وأيضا مجمع سيار للطبرسي ١ / ٣٩٤ - ٣٩٦

وما ي . المعكوفتين ورد عند الطبرسي فقط

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾
وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ فيه أقوال..

والثالث إن المراد من أظلم في كتمان الشهادة من الله لو كتمها، وذلك نحو قولهم من أظلم ممن يجور على الفقير لصعيف من السلطان الغبي القوي. والمعنى أنه يلزمكم أنه لا أحد أظلم من الله إذا كتم شهادة عنده ليقع عباده في الضلال، وهو الغبي عن ذلك، المتعالي أي لو كانوا هودا أو نصارى، لأخبر بذلك. وهذا المعنى قول البلخي، وأبي مسلم^(١)

(٣٩) قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

١ - المسألة الأولى: لكاف في 'كذلك' كاف، لتشبيه، والمشبه به أي شيء هو؟ وفيه وجوه ... وثانيها: قول أبي مسلم تقريره كما هدياكم إلى قبة هي أوسط الثقل وكذلك جعلناكم أمة وسط^(٢).

ب - وهما وجه ثالث ذكره أبو مسلم فقد نولا الروايات لم تدل الآية على قبة من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام عيها، لأنه قد يقال: كُنت بمعنى صرت كقوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران: ١١٠) وقد يقال: كان في معنى لم يزل كقوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الأنعام: ١٥٨) فلا يمنع أن يراد بقوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا﴾ أي التي لم تزل عليها وهي الكعبة إلا كنا وكذا^(٣).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤١٠ - ٤١٢

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٨٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١١٥ - ١١٦

ج . نسأله لثبته حينئذ في أن قوله ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ ﴾ قطاب مع من؟ على قولين . القول الثاني قول أبي مسلم، وهو أنه يحتمل أن يكون ذلك حصص لأهل الكتاب، والمراد بالإيمان صلاتهم وطاعتهم قر البعثة ثم مسح، وإما احتار أبو مسلم هذا القول لثلا يرمه وقرع السخ في شرعنا^(١).

(٤٠) قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۚ فَسُئِلْتُكَ قِتْلَةً تَرْضَاهَا ۚ قَوْلٍ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُتُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

اعلم أن قوله ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ فيه قولان ..

القول الثاني وهو قول أبي مسلم الأصفهاني، قالوا لولا الأحرار التي دلت على هذا القول ولألفظ الآية يحتمل وجهاً آخر، وهو أنه يحتمل أنه عليه السلام إما كان يقرب وجهه في أول مقدمه المدينة، فقد روي أنه عليه السلام كان إذا صلى بمكة جعل الكعبة سه وبين بيت المقدس، وهذه صلاة إلى الكعبة فلما هاجر لم يعلم أين يتوجه فانتظر أمر الله تعالى حتى نزل قوله ﴿ قَوْلٍ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(٢).

(٤١) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُتُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ۚ وَلَئِنَّمْ يَعْمُرْ

(١) برزي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١١٩-١٢١.

(٢) الراربي: لتفسير الكبير ج ٤ ص ٤٠.

وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾

أما قوله تعالى ﴿وَلَا تُتِمُّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ فقد اختلفوا في متعلق اللام على وجه . والثانية لتمام النعمة، وقد بين أبو مسلم بن بحر الأصفهاني ما في ذلك من النعمة، وهو أن لقوم كانوا يفتخرون بالنسب إبراهيم في جميع ما كانوا يفعلون، فلما حوّل صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس لحقهم ضعف قلب، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التحوال إلى الكعبة لما فيه من شرف البقعة فهذا موضع النعمة .

(٤٢) - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

أما قوله: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ففيه مسائل: ...

المسألة الثانية: قل أبو مسلم: «تطوع» تفعل من الطاعة وسواء قول القائل: طاع وتطوع، كما يقال: حار وتحول وقد وتقول وطاف وتطوف وتعمل بمعنى فعل كثيراً، والصواع هو الانقياد والتطوع ما ترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك^(١).

(٤٣) - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ

أَحْيَاءٌ وَلَنُكُنَّ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢٢﴾﴾

المسألة الثالثة: في آية أقوال . القول الثالث: أن المشركين كانوا يقولون إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون أنفسهم ويحسرون حياتهم فحرقوا من الديب بلا فائدة ويصيرون أعمارهم إلى غير شيء،

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٤ ص ١٣٢ و ١٣٣

(٢) الرازي، التفسير الكبير ج ٤ ص ١٤٦

وهؤلاء الذين قالوا ذلك يحتمل أنهم كانوا دهرية يكررون المعاد، ويحتمل أنهم كانوا مؤمنين بالمعاد إلا أنهم كانوا منكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك قالوا هذا الكلام. فقال الله تعالى ولا تقولوا كما قال المشركون إنهم أموات لا يشعرون ولا ينتفعون بما تحموا من لشدة في الدنيا، ولكن اعلموا أنهم أحياء، أي سيحيون فيثبون وينعمون في الجنة وتفسير قوله ﴿أَحْيَاءُ﴾ بأنهم سيحيون غير بعيد، قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي عَذَابٍ ﴿١٤﴾﴾ [الأنعام: ١٣ - ١٤].

وقال ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ١٩] وقال ﴿إِنَّ الْأَنفِيقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [الساء: ١٤٥] وقد ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ [الحج: ٥٦]، على معنى أنهم سيصيرون كذلك، وهذا القول اختيار الكعبي وأبي مسلم الأصفهاني^(١).

(٤٤) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿٥٥﴾﴾

﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ فيه ثلاثة أقوال. .. والثاني: كحبه الله يعني الذين اتخذوا الأنداد، فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين، ويعبد معه الأوثان، ويسوي بينهما في المحبة، عن أبي علي، وأبي مسلم^(٢).

(٤٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾

﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قيل: هو دعواهم له الأنداد

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٢٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٥٩ - ٤٦٢

والأولاد، ونسبتهم إليه الفواحش، عن أبي مسلم^(١).

(٤٦) أما قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَلَّ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٤٦﴾

وثالثها ما ذكره أبو مسلم فقال: قوله ﴿أَخْتَلَفُوا﴾ من باب افتعل الذي يكون مكان فعل، كما يقال: كسب واكتسب، وعمل واعتمل، وكتب واكتب، وفعل وافعل، ويكون معنى قوله: ﴿الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ الذين خلفوا فيه أي توارثوه وصاروا حنفاء فيه كقوله ﴿فَخَصَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (الأعراف: ١٦٩) وقوله: ﴿إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَلَئِهَارِ﴾ (يونس: ٦) أي كل واحد يأتي خلف الآخر، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ (الفرقان: ٦٢) أي كل واحد منهما يحلف الآخر^(٢).

(٤٧) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَلْيَتِمَّ وَالْمَسْكِينُ وَالْإِنْسَانِ السَّبِيلَ وَالسَّابِقِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ النَّاسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٤٧﴾

ليس البر كله في التوجه إلى لصلاة، حتى يضاف إلى ذلك غيره من الطاعات التي أمر الله بها، عن ابن عباس ومجاهد، واحتاره أبو مسلم^(٣)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٦٩

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٣٦ - ٣٧

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٨٥ - ٤٨٦ وأيضاً لرري. التفسير الكبير ج ٥ ص

(٤٨) قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١)
 أ - وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر: إن هذه الآية محملة، وآية الموارث مفصلة، وليست نسخاً^(٢).

ب - ... واختلفوا منهم من قال: هذه الآية صارت منسوخة، ومنهم ما صارت مسوخة، وهذا احتبر أبي مسلم الأصفهاني، وتقرير قوله من وحوه أحدها. أن هذه الآية ما هي بخلافه لآية الموارث ومعناه كتب عليكم ما أوصى به الله تعالى من توريث الوالدين والأقربين من قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء ١١] أو كتب على محصر أن يوصي الوالدين والأقربين بنوذر ما أوصى به الله لهم عليهم وإن لا ينقص من أصلانهم. وثانيها أنه لا مسافة بين ثبوت الميراث للأقرباء مع ثبوت الرصية بالميراث عطية من الله تعالى، ولوصية عطية ممن حصره الموت، فالوارث جمع له بين الوصية والميراث بحكم الآيتين

ثالثها: لو قدرنا حصول المنداة لكان يمكن جعل آية الميراث مخصصة لهذه الآية وذلك لأن هذه الآية توجب الوصية للأقربين، ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث ويبقى القريب الذي لا يكون وارثاً داخلاً تحت هذه الآية، وذلك لأن من الوالدين من يرث ومنهم من لا يرث، وذلك بسبب اختلاف الدس والرق والقتل ومن، لأفارب الذي لا يستقصون في فريضة من لا يرث بهذه الأسباب الحاجة، ومنهم من يسقط في حال ويشت في حال إذا كان في الواقعة من هو أولى بالميراث منهم، ومنهم من يسقط في كل حال إذا كانوا ذوي رحم، فكل من كان من هؤلاء ورثاً لم يجر الوصية له، ومن لم يكن وارثاً حازت الوصية له لأجل صفة رحم. فقد أكد الله تعالى ذلك بقوله ﴿وَأَنْتُمْ

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٧-٢٨٠

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٧٧-٢٨٠

اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ ﴿١﴾ [الساء ١]، ويقول ﴿٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيُنْهَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴿٣﴾ [الحل ٩٠]، فهذا تقرير منهج أبي مسلم في هذا الباب ^(١).

(٤٩) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ عَلَى الصِّيَامِ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾

وقوله ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ فيه أقوال أحدها إنه منه فرض صوما بفرض صوم من تقدموا من الأمم أي كتب عليكم صيام أيام، كما كتب عليهم صيام أيام، وليس فيه تشبيه عدد الصوم المفروض عباءة ولا وقته بعدد الصوم المفروض عليهم أو وقته، وهو اختيار أبي مسلم والجبائي ^(٢).

(٥٠) قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾

١- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ .. وحتب في هذه لأيام عنى قولين: والآخر إن المعنى بالمعدودات شهر رمضان، عن ابن عباس والحسن، واحتاره الحسن، وأبو مسلم، وعنه أكثر المفسرين قالوا: أوجب سبحانه الصوم أولا فاحمه، ولم يبين أنها يوم أو يومان أم أكثر ثم بين أنها أيام معلومات. وأهم ثم به قوله ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة ١٨٥) قال الفاسي وهذا أولى، لأنه إذا أمكن حمله على معنى من غير إثبات سح، كان أولى، ولأن ما قالوه زيادة لا دليل عليه ^(٣).

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٥ ص ٥٣

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٥ - ٦

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٧

ب ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ فاء يعود إلى الصوم عد أكثر أهل العلم أي يطيقون الصوم حير الله المطيقين الصوم من لئس كنهم بين أن يصوموا ولا يكفروا، وبين أن يفطروا ويكفروا عن كل يوم بإطعام مسكين، لأنهم كانوا لم يعودوا الصوم ثم نسخ ذلك بقوله ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥) وقيل إن إهداء يعود إلى إهداء، عن الحسن وأبي مسلم^(١).

(٥١) قوله عز وجل ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ يَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

المسألة السادسة: القنون بأن الآية المتقدمة تدل على أن المفهوم الصحيح محير بين أن يصوم وبين أن يفطر مع الفدية قالوا: هذه الآية باسحة لها، وأبو مسلم الأصفهاني والأصم ينكران ذلك^(٢).

(٥٢) قوله عز وجل ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَنَاسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنِكُمْ فِي الْمَسْجِدِ بِتِلْكَ أَلْفُؤُا اللَّهُ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ لِيَاسٍ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٦ - ٩

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٥ ص ٧٨

لعلهم يتقون ﴿٣٣﴾

١ فيه مسائل المسألة الأولى أنه ذهب جمهور المفسرين إلى أن في أول شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، كن الصائم إذ أطر حل له الأكل والشرب والوقاع بشرط أن لا يام وأن لا يصبي العشاء الأخيرة فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله تعالى نسخ ذلك بهذه الآية، وقال أبو مسلم الأصفهاني: هذه الحرمة ما كنت ثابتة في شرعنا السنة، بل كانت ثابتة في شرع النصارى، والله تعالى نسخ بهذه الآية ما كان ثابتاً في شرعهم، وجرى فيه على مذهبه من أنه لم يقع في شرعنا نسخ السنة واحتج الجمهور على قولهم بوجوه^(١) ... أحاب أبو مسلم عن هذه الدلائل فقد أما الحجة الأولى: فصيغة لأننا بنا أن نشبه الصوم بالصوم يكفي في صدقه مثبتهما في أصل الوجوب. وأما الحجة الثانية فصيغة أيضاً لأن نسلم أن هذه الحرمة كانت ثابتة في شرع من قبلنا.

(١) واحتج الجمهور على قولهم بوجوه. الحجة الأولى: أن قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (سورة ١٨٣) يقتضي تشبيه صومهم بصومهم، وقد كانت هذه حرمة سنة في صومهم، فوجب بحكم هذا التشبيه أن تكون ثابتة أيضاً في صومنا، وإذا ثبت أن الحرمة كانت سنة في شرعنا، وهذه الآية بامسحة لهذه الحرمة لرم أن تكون هذه الآية بامسحة حكم كن ثبت في شرعنا الحجة الثانية. التمسك بقوله تعالى ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ لَّصَبْرٍ لَّزُلَّةٍ إِلَىٰ نَسَبِكُمْ﴾ ولو كان هذا أجل ثانياً لهذه الأمة من أول الأمر لم يكن لقوله ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ﴾ فائدة الحجة الثالثة التمسك بقوله تعالى ﴿عَلَّمَ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَابُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ وهو كن ذلك حالاً لهم لما كان بهم حاجة إلى أن يتبادر أنفسهم الحجة الرابعة قوله تعالى ﴿فَتَأْتِ عَلَيْكُمُ وَعَفَا عَنْكُمُ﴾ ولولا أن ذلك كن محرم عليهم وأنهم أقدموا على المعصية بسبب الإقدام على ذلك لعمل، لما صح قوله ﴿فَتَأْتِ عَلَيْكُمُ وَعَفَا عَنْكُمُ﴾ الحجة الخامسة قوله تعالى ﴿فَأَلْفَنَ بَشَرَهُنَّ﴾ ولو كن حل ثبت قبل ذلك كما هو لأن لم يكن لقوله ﴿فَأَلْفَنَ بَشَرَهُنَّ﴾ فائدة الحجة السادسة هي أن لرويت لمنقولة في سبب مرور هذه الآية دلة على أن هذه الحرمة كانت ثابتة في شرعنا، هـ مجموع دلائل القائلين بالسبع، الردي التفسير الكبير ٥ / ١١٤ و ١١٦

ف قوله ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ ﴾ معناه أن لدي كذا محرماً على غيركم فقد أحل لكم وأما الحجة الثالثة فصعيف أيضاً، وذلك لأن تلك الحرمة كانت ثابتة في شرع عيسى عليه السلام، وأن الله تعالى أوجب عبدا الصوم، ولم يبين في ذلك لإيجاب روال تلك الحرمة فكر يحظر ساهم أن تلك الحرمة كانت ثابتة في الشرع المتقدم، ولم يوجد في شرعنا ما دس على روالها فوجب القول ببقائها، ثم نأكد هذا الوهم بقوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (البقرة ١٨٣) فإن مقتضى الشبهة حصول المشابهة في كل الأمور، فلما كانت هذه الحرمة ثابتة في الشرع لم تقدم وحب أن تكون ثابتة في هذا الشرع، وإن لم تكن حجة قوية إلا أنها لا أقل من أن تكون شبهة موهمه فأحل هذه الأساب كمن يعتقدون بقاء تلك الحرمة في شرعنا، فلا حرم شددوا وأمسكوا عن هذه الأمور فقال الله تعالى ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَايُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وأراد به تعالى النظر للمؤمنين بالتحصيف لهم بما لو لم تدين الرخصة فيه لشددوا وأمسكوا عن هذه الأمور ونقصوا أنفسهم من الشهوة، وصنعوها من المراد، وأصل الحياة النقص، وحب واحسان وتحبون بمعنى واحد كقولهم كسب واكتسب وتكسب، فأراد من الآية علم الله أنه لو لم يبين لكم إباحة الأكل ولشرب والامشاة طول الليل أنكم كنتم تقصرون أنفسكم شهواتها وتمنعونها لذاتها ومصيححتها بالإمسك عن ذلك بعد اليوم كسبة الصاري. وأما الحجة الرابعة فصعيفة لأن البينة من العباد الرجوع إلى الله تعالى بالعبادة ومن الله الرجوع إلى العبد بالرحمة والإحسان، وأما العقو فهو المتحاور بين الله تعالى إنعامه عيب بتحفيف ما حمله ثقيلاً على من قلنا كقوله ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَلَا أَغْنَىٰ الْآلِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (الأعراف ١٥٧) وأما الحجة الخامسة فصعيفة لأنهم كانوا سبب تلك الشهوة ممتنعين عن المباشرة، فلما بين الله تعالى ذلك وأزال الشهوة فيه لا حرم قال ﴿ فَالَّذِينَ بَشِيرُهُمْ ﴾ وأما الحجة السادسة فصعيفة لأن قولنا هذه الآية ناسخة لحكم كمن مشروعاً لا تعلق له بسبب العمل ولا يكون حر الواحد حجة فيه، وأيضاً

فهي الآية ما يدل على صعب هذه الروايات لأن المذكور في تلك الروايات أن القوم اعترفوا بما فعلوا عند الرسوب، وحدث على خلاف قول الله تعالى ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ لأن طهره هو المباشرة، لأنه احتمال من الخيانة، فهذا حاصل الكلام في هذه المسألة^(١).

ب - المسألة الثانية: لا شك أن كلمة ﴿حَتَّى﴾ لانتهاء العاية، فدللت هذه الآية على أن حل المباشرة والأكل والشرب ينتهي عند طلوع الصبح، وزعم أبو مسلم الأصفهاني لا شيء من المفطرات إلا أحد هذه الثلاثة، فأما الأمور التي تذكرها الفقهاء من تكلف القيء والحقنة والسعوط فليس شيء منها بمفطر، قال لأن كل هذه الأشياء كانت مباحة ثم دلت هذه الآية على حرمة هذه الثلاثة على الصائم بعد الصبح، فبقي ما عدها على الحل لأصلي، فلا يكون شيء منها مفطرا والفقهاء قالوا إن الله تعالى حصص هذه الأشياء الثلاثة بالذكر لأن النفس تميل إليها، وأما القيء والحقنة والنفث تکرههما، والسعوط مآدر فلهذا لم يذكرها^(٢).

ح - والجواب عن السؤالين من وجوه^(٣). الثاني ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني: لا تقربوها أي لا تعرضوا لها بالتغيير كقوله ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ (الإسراء: ٣٤)^(٤).

(١) الرازي. التفسير الكبير ج ٥ ص ١١٤ و ١١٥

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٢٠-١٢١

(٣) للسؤالان هما: الأول: أن قوله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ إشارة إلى كل ما تقدم،

وأمور مستندة بعضها إباحة وبعضها حظر فكيف قال في الكل ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾

(البقرة: ١٨٧)؟ والثاني أنه تعالى قدر في آية أخرى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾

(البقرة: ٢٢٩) وقال في آية أخرى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ حُدُودَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١١)

(٤) (تلك وقال ههنا. ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ فكيف جمع بينهما؟ راجع الرازي تفسير

الكبير ج ٥ ص ١٢٧

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٢٦-١٢٧

(٥٣) أما قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِبُ النَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥٣﴾

فيه مسائل المسألة الثانية: ذكروا في تفسير الآية ثلاثة أوجه: القول الثالث في تفسير الآية ما ذكره أبو مسلم، أن المراد من هذه الآية ما كانوا يعلمونه من النسيء، فإنهم كانوا يجرحون الحج عن وقته الذي عيه الله له فيحرمون الحلال ويحلون الحرام فذكر إتيان البيوت من ظهورها مثل لمخالفة الواجب في الحج وشهوره^(١).

(٥٤) قوله تعالى: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَنِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾

المسألة الأولى: قال القوم هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَتِّلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِّلُوَكُمْ فِيهِ﴾ (البقرة: ١٩١) والصحيح أنه ليس كذلك لأن البداية بالمقاتلة عند لمسجد الحرام نفت حرمة أقصى ما في الباب أن هذه الصفة عامة ولكن مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو الصحيح أن العام سواء كان مقدما على المخصص أو مناحرا عنه فإنه يصير مخصوصا به والله أعلم المسألة الثانية في المراد بالفتنة ههنا وجوه.... وثانيها: قال أبو مسلم: معنى الفتنة ههنا الجرم قال: لأن الله تعالى أمر بقتالهم حتى لا يكون منهم القتال الذي إذا بدؤا به كان فتنة على المؤمنين لا يخافون عنه من أنواع المضار^(٢).

(٥٥) أما قوله تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٣٧-١٣٩

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٤٥

مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أْدَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِّنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٦﴾

أ - قال أبو مسلم العقاب والمعاقبة سيان، وهو مجازاة المنيء على إساءته وهو مشتق من العاقبة، كأنه يراد عاقبة فعل المنيء، كقول القائل: لتذوقن عاقبة فعلك^(١).

ب - قال أبو مسلم المعنى أن من نوى الحج والعمرة لله وحب عليه الإتمام، قال: ويدل على صحة هذ التأويل أن هذه الآية إنما نزلت بعد أن منع الكفار النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الماضية عن الحج والعمرة فأنه تعالى أمر رسوله في هذه الآية أن لا يرجع حتى يتم هذا الفرص، ويحصل من هذا التأويل فائدة فقهية وهي أن تطوع الحج والعمرة كفرصيهما في وحب الإتمام^(٢).

(٥٦) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَتْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿٥٧﴾

وأما أبو مسلم فإنه حمل الآية على ما بعد الحج، قال: والتقدير: فانقروا في كل أعال الحج، ثم بعد ذلك ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ونظيره قوله تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ

(١) لراوي التفسير الكبير ج ٥ ص ١٧٥

(٢) لراوي التفسير الكبير ج ٥ ص ١٥٧-١٥٨

وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴿ (الجمعة ١٠) ^١

(٥٧) أما قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْمْ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَقٍّ ﴾

فيه وحوه . وثالثها: قال أبو مسلم حري ذكر الآماء مثلا لدوام الذكر، والمعنى أن الرجل كما لا يسي ذكر أبيه فكذلك يجب أن لا يغفل عن ذكر الله ^(٢).

(٥٨) أما قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾

فقال أبو مسلم الأصفهاني إن من من صفات البيع الذي يعرب عن صميره، وأقول الذي يدل على صحة هذا المعنى قوله ﴿ حَمَّ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ (الزخرف. ١، ٢ ادحان ١، ٢) ولا يعي بقوله مبين إلا ذلك فإن قبل كيف يمكن وصف الشيطان بأنه مبين مع أنا لا نرى ذاته ولا نسمع كلامه؟ قلنا: إن الله تعالى لما بين عداوته لآدم ونسبه فنذلك الأمر صح أن يوصف بأنه عدو مبين وإن لم يشاهد ومثله من يظهر عداوته لرجل في بند بعيد فقد بصرح أن يقال إن فلانا عدو مبين لك وإن لم يشاهده في الحال ^(٣).

(٥٩) أما قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

قال أبو مسلم: إنه تعالى قد منك كل أحد في دار الاختار والبلوى أمور امتحانا فإذا انتضى أمر هذه دار ووصف إلى دار الثواب والعقاب كان الأمر

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٨٦-١٨٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٠٢-٢٠٣

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٢٨-٢٢٩

كبه لله وحده، وإذا دس دسك فهو أهل أن يتقى ويفضاح ويدخل في السهم كما أمر، ويحترز عن خطوات الشيطان كما نهى^(١).

(٦٠) أما قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٦٠﴾

قال أبو مسلم: في الآية حذف، والتقدير كم تيساهم من آية مبينة وكفروا بها لكن لا يدل على هذا الإصمارة قوله ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٢).

(٦١) قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٦١﴾

قال أبو مسلم. يحتمل في ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أنهم ربيوا لأنفسهم والعرب يقولون لمن يعد منهم أين يذهب بث لا يريدون أن ذاهبا ذهب به وهو معنى قوله تعالى في الآية لكثرة: ﴿أَنْفٌ يُؤَفَّكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥، التوبة: ٣٠، المنافقون: ٤)، ﴿أَنْفٌ يُصْرَفُونَ﴾ (عادر: ٦٩) إلى غير ذلك، وأكده بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) فأصاف ذلك إليهم لما كانا كالسبب، ولما كان الشيطان لا يملك أن يحمل الإنسان على الفعل فهرا فالإنسان في الحقيقة هو الذي زين لنفسه^(٣).

(٦٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْبِرِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) الردي التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٣٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٤-٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٤-٣.

مَعَهُ مَتَى فَصَرُّ اللَّهِ^١ إِلَّا إِنْ فَصَرَّ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴿٦٢﴾

القول الثالث، وهو اختيار أبي مسلم والقاضي: أن الناس كانوا أمة واحدة في التمسك بالشرائع الفعلية، وهي الاعتراف بوجود الصانع وصفاته، والاشتغال بخدمته وشكر نعمته، ولاحتساب عن القسائح العقيدية، كالطلم، والكذب، والجهل، والعبث وأمثله^(١).

(٦٣) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ^٢ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَبَيْنَ السَّبِيلِ^٣ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ^٤﴾

المسألة السادسة قد عصهم هذه الآية مسوخة بآية المواريث، وهذا ضعيف لأنه يحتمل حمل هذه الآية على وجوه لا يتطرق السخ إليها أحدها: قال أبو مسلم: الإنفاق على لوالدين وحب عبد قصورهما عن الكسب والملك، والمراد بالأقربين الولد وولد الولد وقد ترم نفقتهم عبد فقد المنك، وإذا حملنا الآية على هذا، لوجه فقون من قد أنف مسوخة بآية المواريث، لا وجه له لأن هذه النفقة ترم في حل الحياة وإيراث يصل بعد الموت، وأيضاً فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة^٥

(٦٤) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَخُرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ^٦ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ^٧ وَلَا يَزُولُ نَقْمُكَ حَتَّى يَرْدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا^٨ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَمَا لِهَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^٩﴾

(١) لروى التفسير الكبير ج ٦ ص ١٢

(٢) لروى التفسير الكبير ج ٦ ص ٢٣ ٢١

الوجه الثاني في هذه الآية، وهو اختيار الفراء وأبي مسلم الأصفهاني أن قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عطف بلووه على الشهر الحرام، والتقدير يسألونك عنه قتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام^(١).

(٦٥) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا^ط وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾﴾
المسألة الثالثة: احتسبوا في أن المراد بهد الإيفاق هو الأنفاق الواجب أو التطوع؟ أما العائلون بأنه هو لإيفاق الواحد، فهم قولان:

الأول: قول أبي مسلم يجوز أن يكون العفو هو الركاة، فحاء ذكرهم ههنا على سبيل الإجمال، وأما تدصيلها فمذكورة في السنة^{١١}.

(٦٦) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا لِمُشْرِكٍ حَتَّى يُوْمِنَ وَلَآئِمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْحَبْتُمْ^ط وَلَا تَكُونُوا لِمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَنَدُ^ط مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْحَبْتُمْ^ط أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ^ط آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾﴾

واعلم أن المفسرين اختلفوا في أن هذه الآية ابتداء حكم وشرع، أو هو متعلق بما تقدم، فالأكثر على أنه ابتداء شرع في بيان ما يحل ويحرم، وقال أبو مسلم بل هو متعلق بقصة اليتامى، فيه تعالى ما قال: ﴿وَإِنْ تَحَالَطُوا^ط فَارْحَمُوا^ط﴾ (البقرة: ٢٢٠) وأرد مخالطة النكاح عطف عليه ما يبعث على الرعة في اليتامى، وإن ذلك أولى مما كانوا يتعاطون من الرعة في الشركات، وبين أن أمة مؤمنة خير من مشركة وإن بلغت النهاية فيما يقتضي الرعة فيها،

(١) لروى شبيب "كبر" ج ٦ ص ٢٩

(٢) لروى شبيب "كبر" ج ٦ ص ٤٢ و ٤٣

ليدل بذلك على ما يبعث على التروح باليسمى، وعلى ترويح الأيتام عند البلوغ ليكون ذلك داعية ما أمر به من انصر في صلاحهم وصلاح أموالهم، وعلى الوجهين فحكم الآية لا يختلف^(١)،

(٦٧) أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنِكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾^٢ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنِكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾

قال أبو مسلم: اللام في قوله ﴿وَلَأَمَةٌ﴾ في إعادة التوكيد تشبه لام لاسم^(٣)

(٦٨) ما قوله: ﴿وَنَسْأَلُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٦٩﴾﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني^(٤) ﴿لَتَوْبَةٌ﴾ في اللغة عبارة عن الرجوع ورجوع، العد إلى الله تعالى في كل الأحوال محمود^(٥).

(٦٩) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾

(١) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٥٧.

(٢) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٦٣-٦٤.

(٣) ذكر الرازي قول أبي مسلم لأصفهاني كرد على شكلية عرضها وهي من فس طهر الآية يدل على أنه يجب تكثير توبة مطلق والعقل يدل على أن التوبة لا ينبغي لا بالعدد. فمن لم يكن ملتبساً وجب أن لا نحسب منه لتوبة

(٤) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٧٩-٨٠.

أ - وفي معناه ثلاثة أقوال الثالث أن معناه لا تجعلوا اليمين بالله عدة مندلة في كل حق وباطل، لأن تروا في الحلف بها وتتقوا المآثم فيها عن عائشة لأنها قالت لا تحموا به وإن بررتم. وبه قال الجاني وأبو مسلم وهو المروي عن أنمتنا^(١).

ب - قال أبو مسلم: ومن أكثر ذكر شيء في معنى، فقد جعله عرصة له. ونقول: جعلتني عرصة لقومك، قد الشاعر 'ولا تجعلني عرصة للوائم'^(٢)

ج - والمفسرون أكثروا من الكلام في هذه الآية، وأحود ما ذكره وحيدان الأول وهو الذي ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو الأحسن أن قوله ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْصَةً لِّأَتْمِمْكُمْ﴾ نهى عن الخراءة على الله بكثرة الحلف به، لأن من أكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرصة له يقول الرجل: قد جعلتني عرصة للقومك، وقد لشاعر: ولا تجعلني عرصة للوائم^(٣)

(٧٠) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾

أ ﴿حَتَّى تَنْكِحَ﴾ وإلى أوجب الله ذلك لعنمه بصعوبة تروح المرأة على الرجل، حتى لا يعصوا بالطلاق وأن يتشتوا. قال أبو مسلم: وهذا من الكنايات الفصيحة، والإيجاز العجيب^(٤).

ب - واحتلف العلماء في أن شرط الوطء نالسه، أو بالكاتب، قال أبو مسلم الأصفهاني: الأمران معلومان بالكاتب^(٥).

(١) كلام مبذل: كثير الاستعمال.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ / ٩٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٩٢ وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ٧٩٦-٨٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٧٩-٨٠ وأيضاً مجمع البيان ج ٢ / ٩٢.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ١٠٥-١٠٨.

(٦) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١١١-١١٢.

(٧١) أما قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ﴾

أ قال أبو مسلم الأصفهاني: هذا القول ضعيف^(١)، لأننا إذا حملنا اللفظ على وارث الولد والولد أيضا وارثه، أدى إلى وجوب نفقته على غيره، حال ماله مال ينفق منه وإن هذا غير جائز^(٢).

ب- القول الثاني: أن المراد ورث الأب يجب عليه عند موت الأب كل ما كان واجبا على الأب، وهذا قول الحسن، وقتادة، وأبي مسلم، والقاسمي^(٣).

(٧٢) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّعْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾

المسألة السابعة. جمع لفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحول وإن كانت متقدمة في التلاوة غير أبي مسلم الأصفهاني فإنه

(١) القول الضعيف هو: عن س عباس رضي الله عنه: أن المراد وارث الأب، وذلك لأن قوله ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ معطوف على قوله: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ وما بينهما اعتراض لبيان المعروف، ولعنى أن المولود له إن مات فعلى ورثته مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة، يعني إن مات استوفى له لزم وارثه أن يقوم بدفعه في أن يبرقها ويكسوها بالشرط المذكور، وهو رعاية المعروف وتجنب الضرر.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٠-١٣١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٠-١٣١.

أبي نسحها^(١).

(٧٣) قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْخَيْرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾

﴿حَقًّا عَلَى الْخَيْرِينَ﴾ . وفيه معناه من أراد أن يحبس فهذا حقه وحكمه وطريقه، عن أبي مسلم هذا كله في المطلقة^(٢).

(٧٤) أما قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْخَيْرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾

المسألة الرابعة: اتفقوا على أن المراد من المسيس في هذه الآية الدحول، قال أبو مسلم: وإنما كنى تعالى بقوله: ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ عن المجامعة تأدياً لعباد في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به^(٣).

(٧٥) وأما قوله: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوبَ أَوْ يُعْفُوا الَّذِي بَيْنَهُمَا عَقْدَةٌ أَوْ يَكُونَ أَقْرَبُ لِلْعَفْوِ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٥﴾

قال أبو مسلم: المعنى أن من أرد أن يكون من المحسنين فهذا شأنه وطريقه، والمحسن هو المؤمن، فيكون المعنى أن العمل بما ذكرت هو طريق

(١) لرزي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٠٩ ويعرض الرازي رأي أبي مسلم حول هذه المسألة لاحقاً في الآية ٢٤٠ من هذه السورة.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٣

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٤٥ - ١٤٨

المؤمنين".

(٧٦) ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾

المسألة الثانية: في هذه الآية ثلاثة أقوال القول الثالث، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني: أن معنى الآية: من يتوفى منكم ويذرون أزواجاً، وقد وصوا وصية لأزواجهم بشفقة الحول وسكى الحول فإن خرجن فلا جناح عليك في ما فعلن في أنفسهن من معروف أي بكاح صحيح، لأن إقمتهم بهذه الوصية غير لازمة، قال والسبب أنهم كانوا في زمان الجاهلية يوصون بالشفقة والسكى حولاً كاملاً، وكان يجب على المرأة الاعتداد بالحوول، فبين الله تعالى في هذه الآية أن ذلك غير واجب، وعنى هذا لتقدير والنسخ رائل واحتج على قوله بوجه أحدهما أن النسخ خلاف الأصل فوجب النصير إلى عدمه بقدر الإمكان. الثاني أن يكون الناسح متأخراً عن المسوخ في لبرول، وإذا كان متأخراً عنه في البرول كان الأحسن أن يكون متأخراً عنه في التلاوة أيضاً، لأن هذا الترتيب أحسن، فأما تقدم الناسح على المسوخ في التلاوة، فهو إن كان جائزاً في الجملة، إلا أنه يعد من سوء الترتيب وتثريب كلام الله تعالى عنه واجب بقدر الإمكان ولما كانت هذه الآية متأخرة عن تلك التلاوة، كان الأولى أن لا يحكم بكونها مسوخة بتلك.

الوجه الثالث وهو أنه ثبت في علم أصول لفقه أنه متى وقع التعارض بين النسخ وبين التخصيص، كان التخصيص أولى، وهما إن حصصا هاتين الآيتين بالحالتين على ما هو قول مجاهد يدفع لنسخ فكان المصير إلى قول مجاهد أولى من الترام النسخ من غير دليل، وأما على قول أبي مسلم فالكلام أظهر.

لأنكم تقولون سدير لاية فعبيهم وصية لأرواحهم، أو تقديرها فيوصو وصية، فأنتم تصيغون هذا الحكم إلى الله تعالى، وأبو مسلم يقول بل تقدير الآية والدين يتوفون منكم وهم وصية لأرواحهم، أو تقديرها: وقد أوصوا وصية لأرواحهم، فهو بصيغ هذا الكلام إلى الزوج، وإذا كان لا بد من الإصرار فليس إصراركم أولى من إصراره، ثم على تقدير أن يكون الإصرار ما ذكرتم يدرم تطرق السح إلى الآية، وعد هذا يشهد كل عقل سليم بأن إصرار أبي مسلم أولى من إصراركم، وأن التردم هذا السح الزام له من غير دليل، مع ما في القول بهذا لنسخ من سوء الترتيب الذي يجب تربيته كلام الله تعالى عنه، وهذا كلام واضح

وإذا عرفت هذا فنقول هذه الآية من أوها إلى آخرها تكون جملة واحدة شرطية، فالشرط هو قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوَالِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ فهذا كله شرط، والجراء هو قوله: ﴿فَإِنْ حَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ فهذا تقدير قول أبي مسلم، وهو في غاية الصحة^(١).

(٧٧) - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّانُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

المسألة الثانية. ... وأما القسم الأول وهو أن المراد من السكينة شيء كان موصوعاً في التانوت، وعنى هذا ففيه أقوال الأول وهو قول أبي مسلم أنه كان في التانوت بشارات من كتب الله تعالى المنزلة على موسى وهارون ومن بعدهما من الأنبياء عليهم لسلام، بأن الله ينصر طالوت وحوذوه، ويربل خوف

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٥.

العدو عنهم^(١).

(٧٨) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٧٨﴾ ۝ ﴾

أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ ﴾ ففيه سؤال، وهو أنه تعالى لم يجعلهم ظانين ولم يجعلهم حازمين؟

وحوايه: أن السبب فيه أمور... الثاني: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ ﴾ أي ملاقوا ثوب الله بسبب هذه الطاعة، وذلك لأن أحداً لا يعص عاقبة أمره، فلا بد أن يكون ظاناً راحياً وإن سعى في الطاعة أتبع الأمر، إلا من أحمر الله بعاقبه أمره، وهذا قول أبي مسلم^(٢)

(٧٩) قوله تعالى: ﴿ • تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآء تِلْكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْيَسَّيْتُ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلِ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْيَسَّيْتُ وَلَئِن آخِثَلُوا فَمِثْمُ مِّنْ ءَامَنَ وَمِثْمُ مِّنْ كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَاوَا وَلَئِن كَانَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ۝ ﴾

(١) انراي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٥١

(٢) الرازي، التفسير الكبير ج ٦ ص ١٥٦

١ المسألة الثالثة وحيه تعيق هذه الآية بحسبها ما ذكره أبو مسلم وهو انه تعالى ابا محمدا صلى الله عليه وسلم من احوار المتقدمين مع قومهم، كسؤال قوم موسى ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ (النساء ١٥٣) وقولهم ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف ١٣٨) وكقوم عيسى بعد أن شاهدوا منه إحياء الموتى وإبراء الأكفم والأبرص بإذن الله فكذبوه ورموا قتله، ثم أقام فريق على الكفر به وهم اليهود، وفريق رعموا أنهم أولياؤه وادعت على اليهود من قتله وصلبه ما كذبهم الله تعالى فيه كالملا من بني إسرائيل حسدوا طالوت ودفعوا ملكه بعد المسألة، وكذلك ما جرى من أمر النهر، فعزى الله رسوله عما رأى من قومه من التكذيب والحسد، فقال: هؤلاء الرسل الذين كنتم الله تعالى نعصم، ورفع الباقي درجاب وأيد عيسى بروح القدس، قد نالهم من قومهم ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات، وأنت رسول منهم فلا تحزن على ما ترى من قومك، فهو شاء الله لم تختلفوا أنتم وأولئك، ولكن ما قصي الله فهو كائن، وما قدره فهو واقع والحمية المقصود من هذه الكلام تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على إيذاء قومه له^(١).

ب - أما قوله ﴿وَيُذِنُّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ مسألان .. المسألة الثانية: في تفسيره أقوال والقول الثالث وهو قول أبي مسلم. أن روح القدس الذي أبد به يجوز أن يكون لروح الصخرة التي صحتها الله تعالى فيه. وإياه بها عن غيره من خلق من اجتماع بظفتي الذكر والأنثى^(٢).

(٨٠) أما قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

المسألة الثانية في تأويل الآية وجوه: أحدها، وهو قول أبي مسلم والتعال

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٢٠٧-٢٠٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٧٢.

وهو الأليق بأصول معركته معناه أنه تعالى ما سي أمر المؤمنين على الإحار والقسر، وإنما بناء على التمكن والاختيار^(١)

(٨١) أما قوله تعالى ﴿وَرَدَّ قَالَ إِنْزَاهُمْ رَبِّ أَرْضِي كَيْفَ تُخَيِّ
الْمَوْتَى قَالَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِنْ لَيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ
سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨٢﴾﴾

أ. المسألة لثانية أجمع أهل التفسير على أن المراد بالآية: قطعهم، وأن
إبراهيم قطع أعضائها ولحومها وريشها ودمها، وحبط بعضها على بعض،
غير أبي مسلم فإنه أنكر ذلك، وقال: إن إبراهيم عليه السلام لما طيب إحياء
الميت من الله تعالى أراه الله تعالى مثلاً قرب به الأمر عليه، والمراد بصرهن إليك
الإمالة والتعريض على الإحالة، أي يعود الطيور الأربعة أن تصبح بحيث إذا
دعوتها أحانتك وأنتك، فإذا صدرت كدتك، وجعل على كل حل واحدًا حال
حياته، ثم ادعهن بأتيتك سعيًا، والغرض منه ذكر مثال محسوس في عود الأرواح
إلى الأحساد على سبيل السهولة وأبكر القبول بأن لمردهم فقطعهم واحتج
عليه بوجوه الأول أن المشهور في البعة في قوله ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ أمهه وأما
التقطيع والدمع فميسر في الآية ما يدل عليه، فكان إدراجه في الآية إحدًا لزيادة
بالآية لم يدل الدليل عليها وأنه لا يجوز والشك أنه لو كان المراد بصرهن
قطعهم لم يقل إليك، فإن ذلك لا يتعدى إليي وإنما يتعدى بهذا الحرف إذا كان
بمعنى الإمالة فإن قيل: لم لا يجوز أن يقد في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير
فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن قلنا التزام التقديم والتأخير من غير دليل
منجى إلى الترامه خلاف الظاهر ولثالث أن الصمير في قوله ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ﴾
عائد إليها لا إلى أحرائها، وبدا كانت الأجراء متفرقة متعاضدة وكان الموصوع
على كل حل بعض تلك الأجراء ينرم أن يكون الصمير عائد إلى تلك الأجراء،

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣

لا إله، وهو خلاف الظاهر، وأيضاً الصمير في قوله ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ عاندا إليها لا إلى إحرائها وعنى قولكم إذا سعى بعض الأحرار إلى بعض كان الصمير في ﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾ عاندا إلى إحرائها لا إليها، واحتج القائلون بالقول المشهور بوجه الأول أن كل مفسرين لدين كانوا قبل أبو مسلم أجمعوا على أنه حصل دح تلك الطيور وتقطيع أحزائها، فيكون إنكار ذلك إنكاراً للإجماع والثاني، أن ما ذكره غير مختص إبراهيم صنى الله عليه وسلم، فلا يكون له فيه مزية على الغير والثالث، أن إبراهيم أراد أن يريه الله كيف يحيي الموتى، وظاهر الآية يدل على أنه أحب إلى ذلك، وعنى قول أبي مسلم لا تحصل الإحاة في الحقيقة والرابع: أن قوله ﴿ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يدل على أن تلك الطيور جعلت حراً حراً، قال أبو مسلم في الحوب عن هذا لوجه أنه أصاب الحرء إلى الأربعة فيحب أن يكون المراد بالجرء هو الواحد من تلك الأربعة^(١)

ب- فأما أبو مسلم الأصفهاني فإنه فراراً من هذا السؤال حمل الكلام على وجه ظاهر الفساد لأنه قال تعالى إن الله تعالى أمر إبراهيم ^{عليه السلام} بأن يأخذ أربعة من الطير ويجعل على كل جبل طيراً وعن بحرء عن الواحد من لأربعة ثم أمر بأن يدعوهم وهم أحياء من غير إماتة تقدمت ولا تفريق من الأعضاء وأمرهم على الاستحاة لدعائهم والمحيي إليه في كل وقت يدعوها فيه وبه بذلك على أنه تعالى إذا أراد إحياء الموتى وحشرهم أتوه من الجهات كلها مستحسن غير ممتنعين كما تأتي هذه الطيور بالتمرير والتعويد^(٢).

(٨٢) قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَنْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصْنَاهَا وَابِلٌ فَتَأْتَتْ أَكْطُهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(١) لروي التفسير الكبير ج ٧ ص ٤٤- ٤٥ وأيضاً الشريف المرتضى تنبيه الأنبياء و الأئمة ص ٧٧ (قطعه من الكلام) وعرضت ما أورده المرتضى بالنقرة (ب) هنا

(٢) الشريف المرتضى: تنبيه الأنبياء والأئمة ص ٧٧

المسألة الثانية: قال الزجاج ﴿ فَكَانَتْ أَكْثَرًا ضِعْفَيْنِ ﴾ يعني مثليين لأن ضعف الشيء مثله رائداً عليه، وقيل: ضعف الشيء مثله قال عطاء. حملت في سنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين، وقال الأصم: ضعف ما يكون في غيرها، وقال أبو مسلم: مثلي ما كان يعهد منها^(١).

(٨٣) قوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

وقال أبو مسلم والأزهري: الفحشاء المحل، والفاحش المحيل^(٢).

(٨٤) قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

قال أبو مسلم: الحكمة فعلة من الحكم، وهي كالسحلة من النحل، ورجل حكيم إذا كان ذا حجة ولب وإصابة رأي، وهو في هذا الموضع في معنى الفاعل ويقال: أمر حكيم، أي محكم، وهو فعيل بمعنى مفعول، قال الله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (الدخان ٤)^(٣).

(٨٥) قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُتَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

أ والوجه الثاني: في كيفية النظم، قال أبو مسلم: إنه تعالى لما قال في آخر الآية المقدمة ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٨٣) ذكر عقبه ما يجري محرى الدليل العقلي فقال: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ومعنى هذا منك أن هذه الأشياء لما كانت محدثة فقد وجدت شقيقه وتكوينه وإبداعه ومن كان

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٧ ص ٦١ وعرضت النص كاملاً حتى يفهم كلام أبي مسلم

(٢) الطوسي التبيان ج ٢ ص ٣٤٦-٣٤٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٧١-٧٣

فاعلا لهذه الأفعال المحكمة المتقنة العجيبة العريضة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمافع العظيمة لا بد وأن يكون عالما بها إذ من المحال صدور المفعول المحكم المتقن عن الجاهل به، فكان الله تعالى احتج بحلقه السماوات والأرض مع ما فيهما من وحوه الإحكام والانتقان على كونه تعالى عالما بها محيطا بأجرائها وجزئياتها^(١).

ب- النظم: ذكر في كيفية اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه : ... والثاني- إنه لما قال: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (القرة ٢٨٢) أتبعه بأنه لا يحصى عليه شيء، لأن له ملك السماوات والأرض، عن أبي مسلم^(٢).

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣٢-١٣٣ وأيضاً نظريسي مجمع البيان ٢/٢٢٥-٢٢٧ قطعة من الكلام.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧

سورة آل عمران

(١) قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ ﴾

واعلم أنه تعالى وصف القرآن المنزل بوصفين الوصف الأول قوله ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ قال أبو مسلم: إنه يحمل وجوها أحدها أنه صدق فيما تضمنه من الأحكام عن الأمم السالفة وثانيها أن ما فيه من الوعد والوعيد يحمل المكلف على ملازمة الطريق لحق في العقائد والأعمال، ويمعه عن سنوك الطريق الدطل وثالثها أنه حق بمعنى أنه قول فصل، وليس بالهرول، ورابعها قال الأصم: المعنى أنه تعالى أنزله بالحق الذي يجب له على خلقه من العبودية، وشكر النعمة، وإظهار الخضوع، وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والإنصاف في المعاملات وحامسها أنزله بالحق لا بالمعاني الباسدة ناقصة. كما قر ﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَنَدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ﴾ (الكهف ١) وفر ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (الساء

٨٢) والوصف الثاني هد لكتب قوله ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . ثم في الآية وجهان... الثاني: قال أبو مسلم: المراد منه أنه تعالى لم يبعث نبيا قط إلا بالدعاء إلى توحيد الله، والإيمان به، وتربيته عما لا ينطق به، والأمر بالعدل والإحسان، وبالشرائع التي هي صلاح كل رمد، فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ ﴾

﴿ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۖ ﴾ وفيه المراد بالفرقان الأدلة العاصدة بين الحق

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٦٨ - ١٧٠

والباطل، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣﴾﴾

١ وقال أبو مسلم الأصفهاني: الرائع لطلب لفظة هو من يتعلق بآيات الصلاة، ولا يناوله عسى المحكم الذي به الله تعالى بقوله ﴿وَأَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (طه ٨٥) ﴿وَأَصْلٌ يَزْعُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ (طه ٧٩) ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦) ومسرو، ايضا قوله ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (الإسراء ١٦) عسى انه تعالى اهلكهم وأراد فسقهم، وان الله تعالى يطلب لعمل عسى خلقه ليهنكهم مع انه تعالى لا يريد الله بكم آلئتر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة ١٨٥) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾ (النساء ٢٦) وناولوا قوله تعالى ﴿زَيْتٌ لَّهُمْ أَعْمَلْتَهُمْ فَهُمْ يَظْمَهُونَ﴾ (النمل ٤) على انه تعالى زين لهم النعمة ونفسر بذلك ما في القرآن كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١) ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص ٥٩) وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ (قصص ١٧) وقال: ﴿فَعَسَىٰ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (يوس ١٠٨) وقد: ﴿وَلَيْكُنَ اللَّهُ حَيْبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَرِزْنَهُ

فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات ٧) فكيف يرين لعمدة ؟ بهذا ما قاله أبو مسلم^(١)

ب- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .. واحتسب في بطله وحكمه على قولين أحدهما: إن الراسخون معطوف على الله بالواو، على معنى إن تأويل المنشأ لا يعلمه إلا الله، وإلا الراسخون في العلم، فإنهم يعلمونه و ﴿يَقُولُونَ﴾ على هذا في موضع النصب على الحال، وتقديره قانين ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ كقول ابن المبرغ الحميري: الريح تكي مشحوة، والبرق يلمع في غمامة أي والبرق يكي أيضا لامعا في عمامة وهذا قول ابن عباس والربيع، ومحمد بن جعفر بن الربير، واختيار أبي مسلم، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿٥﴾

قال أبو مسلم: احرسنا من الشيطان ومن شرور أنفسنا حتى لا نزيغ^(٣)
(٥) قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾ ﴿٦﴾
واختلصوا في معنى ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾ على ثلاثة أقوال... والقول الثاني المسومة المعلمة قال أبو مسلم الأصفهاني: وهو مأخوذ من السيماء بالقصر والسيماء بالمد، ومعناه واحد، وهو الهيئة الحسنة، قد الله تعالى ﴿يَسِمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُودِ﴾ (الفتح ٢٩) ثم لقائلون بهذا القول اختلصوا في تلك العلامة، فقال أبو مسلم: المراد من هذه العلامات الأوصاف والعرر التي

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٨٥-١٨٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٩٢ - ١٩٣

تكون في الخيل، وهي ان تكون الأفراس غرا محجلة^(١)

(٦) قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُنْ أَسْمِئْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۚ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ؕ أَسْلَمْتُمْ ۖ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ۚ وَاللَّهُ بِصِيرِ بِالْعِبَادِ ۝٦٦ ﴾

والوجه الثاني في كيفية الاستدلال ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن اليهود والنصارى وعدة الأوثان كانوا مقرين بتعظيم إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، والإقرار بأنه كان محقاً في قوله صدقاً في دينه، إلا في زيادات من الشرائع والأحكام، فأمر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بأن يتبع ملته فقال: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ ﴾ (الحل ١٢٣) ثم إنه تعالى أمر محمدًا صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع أن يقول كقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (الأنعام: ٧٩) فقول محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَسْمِئْتُ وَجْهِي ﴾ (آل عمران: ٢٠) كقول إبراهيم عليه السلام ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ أي اعترضت عن كل معبود سوى الله تعالى، وقصدته بالعبادة وأخصت له، فتقدير الآية كأنه تعالى قال فإن نارعوك يا محمد في هذه التفاصيل فقل: أأستمسك بطريقة إبراهيم، وأنتم معترفون بأن طريقته حقة، بعيدة عن كل شبهة وتهمة، فكان هذا من باب التمسك بالإلزامات، وداخلا تحت قوله ﴿ وَجَدِلْتُم بِالْبَيِّنَاتِ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل ١٢٥)^(٢)

(٧) قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝٦٧ ﴾

﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ يحتمل ثلاثة أشياء: أحدها: إن معاه ليحكم بينهم في

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٧ ص ٢١٠-٢١١

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٧ ص ٢٢٥-٢٢٦.

نوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عن أبي مسلم وجماعة^(١)

(٨) قوله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾

وفيه قولان الأول أن فيه محذوفاً، والتقدير ويحذركم الله عقاب نفسه، وقال أبو مسلم المعنى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن تعصوه فتسحقوا عقابه والمائدة في ذكر النفس أنه لو قل ويحذركم الله فهذا لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله أو من غيره، فلما ذكر النفس رآل هذا الاشتباه، ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم أنواع العقاب لكونه قادراً على ما لا نهاية له، وأنه لا قدرة لأحد على دفعه ومنعه مما أراد^(٢)

(٩) قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

ثم احتلف في كيفية وجود العمل محضراً فقيس تجد صحائف الحساب والسيئات، عن أبي مسلم وغيره، وهو اختيار القاضي^(٣).

(١٠) قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَاءً وَادَّكُرًا وَلَكِنْ كَثِيرٌ وَسَخٌّ بِالْعَبَثِ وَإِلَّا تَبْكُرُ﴾

القول الثاني في تفسير هذه الآية، وهو قول أبي مسلم أن المعنى أن ركب عليه السلام لما طلب من الله تعالى آية تدل على حصول العلو، قال أباك أن لا تكلم، أي تصير مأموراً بأن لا تتكلم ثلاثة أيام سياليتها مع الخلق، أي تكلم

(١) لطبرسي مجمع البيان ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) ترمذي التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣ - ١٥.

(٣) لطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

منسجلاً بالدثر والسيح ولهبيل معرصاً عن الحق والدسا شدر^١ به تعالى
عنى إعطاء مثل هذه الموهبة، فإن كانت لك حاجة دل عليها بالمرمر فإذا أمرت
بهذه الطاعة فاعلم أنه قد حصل المطلوب^(١).

(١١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يَخْتَصِمُونَ﴾ (١١)

فيه مسائل المألة الأولى ذكروا في تلك الأقلام وحوها .. والثالث
قال أبو مسلم: معنى يتقون أقلامهم أى كنت الأمم تمنعه من المساهمة عند
النار فيطرحون منها ما يكتنون عليها أسماءهم فمن حرج له السهم سم له
الأمر، وقد قال الله تعالى ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (١١) (الصافات
١٤١) وهو شبه بأمر المداح التي تنقسم بها العرب لحم الخرور، وأما سميت
هذه السهام أقلاماً لأنها تقدم وترى، وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد
قلمته، ولهذا السبب يسمى ما يكتب به قلماً^(٢).

(١٢) قوله تعالى: ﴿وَيُكَيِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصُّلَحِيبِ﴾ (١٢)

والجواب من حوه^٣ .. والثالث: قال أبو مسلم: معناه أنه يكيم حال
كوره في المهد، وحال كوره كهلاً عنى حد واحد وصفة واحدة وذلك لا شك أنه
هاية في المعحر^٤.

(١٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٣٦

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٤٥-٥٥

(٣) جواب أبو مسلم هو عنى لؤلؤ لي أن تكلمه حال كوره في المهد من المعحر،
وما تكلمه حال الكهولة فليس من المعحر، فما شئت في ذكره^٤ نوري: سير

الكنه ج ٨ ص ٤٨

(٤) حرر: منه ج ٨ ص ٤٨

تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٣﴾

المسألة الرابعة في الآية إشكال، وهو أنه تعالى قال: ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فهذا يقتضي أن يكون خلق آدم متقدما على قول الله له ﴿ كُنْ ﴾ وذلك غير حائر وأحاط به من وجوه الأول: قال أبو مسلم قد بينا أن الخلق هو التقدير والتسوية، ويرجع معناه إلى علم الله تعالى بكيهيه وقوعه وإراداته لإيقاعه على الوحة المحصوص وكل ذلك متقدم على وجود آدم عليه السلام تقدما من لأزل إلى الأبد، وأما قوله ﴿ كُنْ ﴾ فهو عبارة عن إدخاله في الوجود فثبت أن خلق آدم متقدم على قوله ﴿ كُنْ ﴾^(١).

(١٤) قوله تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

المسألة الثالثة في الحق تأويلان: الأول: قال أبو مسلم المراد أن هذا الذي أمرت عليك هو الحق من حبر عيسى عليه السلام لا ما قالت النصارى واليهود، فالنصارى قالوا: إن مريم ولدت إله، واليهود رموا مريم عليها السلام بالإفك وسبوا إلى يوسف الجار، فالله تعالى بين أن هذا الذي أنزل في القرآن هو الحق ثم نهى عن الشك فيه، ومعنى ممتري مفتعل من المرية وهي الشك^(٢)

(١٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

السؤال الرابع: قوله ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ هل هو منصل بـ قبله أم لا؟ والجواب: قال أبو مسلم إنه منصل بـ قبله ولا يجوز الوقف على قوله ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ وتقدير الآية فنحن لعة الله على الكافرين بأن هذا هو القصص الحق وعلى هذا التقدير كان حق ﴿ إِنَّ ﴾ أن تكون مفتوحة، إلا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٧٩-٨١

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٨١-٨٢

أنها كسرت لدخول اللام في قوله ﴿لَهُوَ﴾ كما في قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَّخَبِيرٌ﴾ (العاديات ١١) وقال لافون: الكلام تم عند قوله ﴿عَلَى
الْكَاذِبِينَ﴾ وما بعده حمة أخرى مستقنة غير متعلقة بما قبلها والله
أعلم^(١)

(١٦) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلْ لِكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا
مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

وأما إنهم اتخذوا أحمارهم وذهبهم أربابا من دون الله فبدل عليه وحوه:
الثالث: قال أبو مسلم: من مذهبهم أن من صار كملا في الرياضة والمجاهدة
يظهر فيه أثر حلول اللاهوت، فيقدر على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص،
فهم وإن لم يطلقوا عليه لفظ لرب إلا أنهم أشتوا في حقه معنى الروبية^(٢)

(١٧) قوله تعالى: ﴿يَتَاهَلْ لِكُتُبِ لِمَ تَلْسُوتَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾

وفيه أقوال.. ورابعها: إن المراد ما يعمونه في قلوبهم من أن محمدا الحق
بما يطهرونه من تكذيبه، عن الجاثي، وأبي مسلم^(٣)

(١٨) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ۚ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يحتمل أن يكون معنى الآية أن رؤساء
اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض: بائقوا وأظهروا الوفاق للمؤمنين، ولكن
بشرط أن تشوا على دينكم إذا خلوتكم بخوانكم من أهل الكتاب، فإن أمر

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٨٦-٨٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٩١-٩٢

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

هؤلاء المؤمنين في اصعرت فرحو لأيم معهم بالسفاق، فرما صعب أمرهم واصمحل ديبهم ويرجعوا إلى ديبكم، وهذا قول أبي مسلم الأصفهاني^(١)

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢١﴾﴾

١- ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني فقد^٢ طهر الآية يدل على أن الدين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند معته، وكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكونون عند معته محمد صلى الله عليه وسلم من مرة الأموات، واليت لا يكون مكفيا فيما كان الدين أخذ الميثاق عنهم يجب عليهم الإيمان بمحمد عليه السلام عند معته ولا يمكن إيجاب الإيمان على الأنبياء عند معته محمد عليه السلام، علمنا أن الدين أخذ الميثاق عنهم ليسوا هم النبيين بل هم أمم النبيين قال وفي يؤكد هذا أنه تعالى حكم على الدين أخذ عنهم الميثاق أنهم لو تولو نكانو فسقين وهذا الوصف لا يليق بالأنبياء عليهم السلام وإنما يليق بالأمم^(٣).

ب- وقوله ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ هذه لتبين لما نحو قولك ما عندك من ورق وعين، وهذا حاتم من قصة ويكون على هذا تقديره: إن الله تعالى قال لهم مهما أوتيتم كتابا وحكمة، ثم يجيئكم به رسول مصدق لما معكم من ذلك

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٨ ص ٨٣

(٢) ما ذكره أبو مسلم هو احتجاج على لاحتمال لشي من لاية أن المراد من لاية أن لايب، عليهم الصلاة والسلام كمن يأخذون ميثاق من أنهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يجب عليهم أن يؤمنوا به وأن يصروه. وهذا قول كثير من العلماء.

(٣) الرازي، التفسير الكبير ج ٨ ص ١٢١ - ١٢٤ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٢/ ٣٢٢ -

الكتاب والحكمة، والله مؤسسه، ولتصرفه فافرو، بذلك، واعطوا عبه
مواثيقهم وهذا أشبه بما ذكر أن الميثاق أحد عسى لأنبياء ليأحدوا عسى أهمهم
بتصديق محمد إذا بعث، ويأمرهم بنصرته عسى أعدائه، إن أدركوه، وهو المروي
عن علي وابن عباس وقعدة والسدي وحثير أبي عبي الحناني، وأبو مسلم،
ويكون معنى قوله ﴿جَاءَكُمْ﴾ جاء أمكم وأنسكم وإنما حرج الكلام
عسى السبب لأن ما لرمهم لرم أهمهم ومن قرأ ﴿لَمَّا أَتَيْتُكُمْ﴾ بكسر اللام
فالمعنى أحد الله مشاقهم لما أتوه أي لأجل ما أتوه من الكتاب والحكمة،
ولأنهم الأفاضل، وحيار ساس ويكون للام لتعجيل، فيمضي أن يكون الإتياء
سابقا لأحد الميثاق وقوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ متعلق بأحد الميثاق، وهو في الحاصل
راجع إلى معنى الشرط والجزاء^(١).

(٢٠) قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَالْسِّبْطُ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)
المسألة الرابعة: قوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ فيه وجوه .. الثالث:
قال أبو مسلم ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ أي لا نفرق ما أجمعوا عليه، وهو
كقوله ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) ودم
فوما وصمهم بالتفرق فقال ﴿لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام: ٩٤)^(٣).

(٢١) قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا نَعَدَ إِيْمَانِهِمْ
وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ^٤ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٣٥

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٣

الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٢٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٤﴾

الرول: ... وقيل: برلت في أهل لكتاب الدين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه، ثم كفروا بعد البعثة، حسداً وبغياً، عن الحسن والجبائي، وأبي مسلم^(١).

(٢٢) قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿٢٣﴾

قلنا: فيه وجوه: الأول قال أبو مسلم له أن بيعته وإن كان لا يلغته^(٢)
(٢٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾
في هذا الياض والسواد ولعبرة والفترة ولضرة للمفسرين قولان: أحدهما: أن البياض مجاز عن المرح والسرور، والسواد عن الغم، وهذا مجاز مستعمل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الحمل ٥٨] ويقدر لفلان عندي يد بيضاء، أي حلية سارة، ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر معاوية قال له بعضهم: يا مسود وجوه المؤمنين. وبعضهم في الشيب.

يا بياض القرون سودت وجهي عند بياض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفيك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
بسواد فيه بياض لوحهـي وسواد لوحهم المنعـون
وتقول العرب لمن نال بعينه وفر بمطوبه: ابيض وجهه ومعه الاستبشار

(١) الطبرسي. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣٦ - ١٣٧.

والهبل وعد الههته بالسرور يتوون^(١) لحمد لله الذي بفضله وحبهك. ويقال من وصل إليه مكروه أريد وجهه وأعر لونه وتبدلت صورته، فعلى هذا معنى الآية أن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يده من كان ذلك من الحسنات ابض وجهه بمعنى استشر بعم الله وفضله، وعلى ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن ولغم وهذا قول أبي مسلم الأصفهانى^(٢).

(٢٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا

وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾

الإعراب: وأما ربيع ﴿مَقَامٌ رُبَّهِ هَيْمٌ﴾ (آل عمران: ٩٧). ولأنه خير متدا عذوف، وتقديره هي مقام إبراهيم، عن لأحمش وقيل: هو بدل من ﴿ءَايَاتٍ﴾ (آل عمران: ٩٧)، عن أبي مسلم^(٣).

(٢٥) قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾﴾

. وحامسها: قال أبو مسلم قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ تابع لقوله ﴿وَأَمَّا

الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٧) والتقدير. أنه يقال لهم عند الخلود في الجنة: كنتم في دياركم خير أمة فاستحققتهم ما أنتم فيه من الرحمة وياض الوجه بسبه، ويكون ما عرص بين أول لقصة وأحرها كما لا يرال يعرض في القرآن من مثله^(٣).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٤٨ ١٤٩

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧

(٣) الرازي. التفسير الكبير ج ٨ ص ١٨٨ - ١٩٠

(٢٦) قوله تعالى ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ يَوْمَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِيلًا لَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

١ ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ أي أثبت عليهم الذلة، وأرسلت بهم، وحسنت محبطة بهم، وهو استعارة من ضرب لقسا والخيام، عن أبي مسلم.
ب- وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴿ أي لدله لأن المسكين لا يكون إلا ذليلاً، فسمي الذلة مسكنة، عن أبي مسلم.^٢

(٢٧) قوله تعالى ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِمَّنْ هَٰؤُلَاءِ تَتَوَيَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

١ - الإعراب العامل في ﴿ وَإِذْ ﴾ محذوف، وتقديره وادكر إذ عدوت وقيل: هو عطف على ما تقدم في السورة من قوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا ﴾ (آل عمران: ١٣) أي، في نصرة تلك الطائفة القبيلة على الطائفة الكثيرة، إذ عدا إلي صبي الله عليه وآله وسلم، عن أبي مسلم.^٣

ب - النظم.... وقيل: نظمته وإن تصبروا يصركم كما نصركم يوم بدر، وإن لم تصبروا نزل بكم ما نزل يوم أحد حيث حلفتم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أبو مسلم، به متصل بقوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا ﴾ (آل عمران: ١٣) كما تقدم ذكره.^٤

(١) طبرسي مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣

(٢) طبرسي مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٤

(٣) م. ن. ج ٢ ص ٣٧٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧٥.

ح المسألة الأولى قوله ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْبِكَ﴾ فيه ثلاثة أوجه

والثاني قال أبو مسلم هذا كلام معطوف بالواو على قوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ (آل عمران ١٣) يقول قد كد لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة من المؤمنين على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع عشار لتعرفوا به أن الله ناصر المؤمنين، وكان لهم مثل ذلك من الآية بد عدد الرسول صلى الله عليه وسلم يؤي المؤمنين مقاعد للقتال^(١).

د - اخضعوا في أن هذا ليوم أي يوم هو؟ ولأكثر من أنه يوم أحد، وهو قول ابن عباس والسدي وابن اسحاق والربيع والأصم وأبي مسلم^(٢).

(٢٨) قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قيل هو متصل بقوله. ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٢٦) فيكون معناه: نصركم الله ليقطع طرفاً منهم ويكفهم وليس لك ولا لعبك من هذا النصر شيء، عن أبي مسلم^(٣)

(٢٩) قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

١- وقال أبو مسلم. معناه ثمها لو بيعت كنس السماوات والأرض لو بيعا كما يقال عرصة هذا المتاع لسبع والمراد بذلك عظم مقدارها، وحلالة قدرها، وأنه لا يوازيها شيء وإن عظم^(٤).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٢١٧-٢١٨ وأيضاً بطرسي مجمع البيان ٣٧٥/٢-٣٧٦

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٢١٨

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٨٤ - ٣٨٥

(٤) الطوسي: المستدرج ج ٢ ص ٥٩١-٥٩٣ وأيضاً الرازي: تفسير الكبير ٤/٩ ٥

ب- السؤال الأول: ما معنى أن عرصها مثل عرص السماوات والأرض وفيه وحوه: الثالث: قال أبو مسلم: وفيه وجه آخر وهو أن الجلة لو عرست بالسماوات والأرض على سبيل البيع لكائنا ثمننا للجنة، نقول إذا بعث الشيء بالشيء الآخر عرصته عليه وعارصته به، فصار العرص يوضع موضع المساواة بين الشيئين في القدر، وكذا أيضا معنى القيمة لأنها مأخوذة من مقاومة الشيء بالشيء حتى يكون كل واحد منهما^(١)

(٣٠) قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ﴾

قال أبو مسلم: في ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ﴾ إنه بهي وقع بحرف الاستفهام الذي يأتي للشيء، وتلخيصه: لا تحسبوا أن تدخلوا الجنة ولم يقع منكم الجهاد، وهو كقوله: ﴿الْمَرْءُ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا ءَامِنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ١ - ٢) وافتتح لكلام بذكر أم التي هي أكثر ما تأتي في كلامهم واقعة بين ضربين يشك في أحدهما لا بعينه، يقولون: أريدنا صرنا أم عمرو، مع تيقن وقوع لصرب أحدهما، قال: وعادة العرب يأتون بهذا الجنس من الاستفهام تأكيداً، فلم قال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (آل عمران: ١٣٩) كأنه قل: أفتعلمون أن ذلك كما تؤمرون به، أم تحسون أن تدخلوا الجنة من غير مجاهدة وصبر^(٢).

(٣١) قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا

أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَتْوًى

الظَّالِمِينَ﴾

قال أبو مسلم: لما وعدهم الله في الآية انتفدمة إلقاء الرعب في قلوبهم أكد ذلك بأن ذكرهم ما أنجزهم من لوعدهم بالصبر في واقعة أحد، فإنه لما وعدهم

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٤ - ٥

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ١٨ - ١٩

بالنصرة بشرط أن يتنصروا ويصبروا، فحين اتوا بذلك الشرط لا حرم، ومضى الله تعالى بالمشروط وأعطاهم النصرة، وما تركوا الشرع لا حرم فانهم المشروط^(١).

(٣٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾^٢ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ^٣ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٢﴾

الوجه الرابع: قال أبو مسلم: جواب قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ هو قوله: ﴿صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ والتقدير حتى إذا فشتم وكذا وكذا صرفكم عنهم ليتليكم وكلمة "ثم" ههنا كالساقطة^(٤).

(٣٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾^٥ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ^٦ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾

والوجه الثاني ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن المراد من قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ أنه تعالى أزال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة منه على عصيهم وفشلهم، ثم قد ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي ليجعل ذلك الصرف محنة عليكم لتتوبوا إلى الله وترجعوا إليه وتستغفروه فيما حالقتم فيه أمره وملتم فيه إلى العيمة، ثم أعفاهم أنه تعالى قد عفا عنهم^(٧).

(٣٤) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نَاعَسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٣-٣٤

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٥-٣٦

(٣) الرازي التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٧-٣٨

الْخَبْلِيَّةُ يَقُولُونَ هَذَا لَنَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ اللَّهُ تُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُتَدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَمَرَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠٦﴾

قال أبو مسلم: من عادة العرب أن يقولوا لمن خاف، قد أهدته نفسه، فهو لاء الماضون لشدة خوفهم من القتل طار اليوم عنهم، وقيل المؤمنون، كان منهم النبي صلى الله عليه وسلم وخوفاهم من المؤمنين، والماضون كان همهم أنفسهم.

(٣٥) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٣٥)
قال أبو مسلم: المراد أن الله تعالى يحفظ عليه هذا العلول ويعرره عنه يوم القيامة ويميزه، لأنه لا يخفى عليه خافية^(١).

(٣٦) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِي مِنَ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَقَامُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَبِإِذْنِهِ تَتَّقُوا فَلََكُمْ حَرْزٌ عَظِيمٌ﴾ (٣٦)

وقيل: بأن ينصر الله المؤمنين ويكثرهم، ويعز الدين، ويذل الكافرين والمنافقين، عن أبي مسلم^(٢).

(٣٧) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٤٥-٤٦

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٧٢-٧٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧

لِضَلَالِهِمْ هُوَ حَزِينٌ لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِرَاسٍ مُبِينٍ ﴿٣٧﴾

المسألة الثانية اعدم أن الدين سمو كون الشهداء أحياء قبل قيام القيامة
ذكروا لهذه الآية تاويلات أخر. وأما الذي فهو أن يقال إن الشهداء إذا
دخلوا الجنة بعد قيام القيامة يرفعون فرحين عما آتاهم الله من فضله، والمراد
بقوله: ﴿لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ (آل عمران ١٧٠) هم إخوانهم من
المؤمنين الذين ليس لهم مثل درجة لشهداء، لأن الشهداء يدخنون الجنة قبلهم،
لهذه قوله تعالى ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
[النساء: ٩٥ - ٩٦] فيفرحون بما يرون من
بارئ المؤمنين والتعظيم المحدث لهم، وبما يرحونه من الاجتماع بهم وتقر بذلك
منهم، هذا اختيار أبي مسلم الأصفهاني والزجاج^(١).

(٣٨) قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ..

وقيل معناه إنه يعود عليهم وبأله، فيصير طوقا لأعناقهم، كقوله: ﴿وَكُلٌّ
لِلسِّنِّ أَلْمَنَةُ طَبْرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء: ١٧) عن ابن مسلم، قال:
العرب تعبر بالرقعة والعنق عن جميع البدن، ألا ترى إلى قوله: ﴿فَتَخْرِيرُ
رَقَبَةٍ﴾ (النساء: ٩٢)^(٢).

(١) لوردي "المفسر" المجلد ٩ ص ٧٧

(٢) المفسر المجلد ٢ ص ٤٥٧ - ٤٥٩

سورة النساء

(١) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّدْسُ أَنْتَقُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فيه مسائل

المسألة الأولى: .. . والقول الثاني: وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني أن المراد من قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي من حسنها وهو كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ زَوْجًا﴾ [الحج ٧٢] وكقوله ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة ١٢٨] ^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ثَلَاثَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلِلْأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ بَاقِيكُمْ وَأَتْنَاوَكُمْ لَا تَذَرُونَ أُنْثَاهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾

١- وأما سائر الأمة فقد أجمعوا على أن فرض لستين الثلثان، قالوا وإما عرفوا ذلك بوجه: الأول قال أبو مسلم الأصفهاني عرفاه من قوله تعالى ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ وذلك لأن من مات وخلف ابنا وبنتا فهما

(١) لاري تفسير الكبير ج ٩ ص ١٣١

يجب أن يكون نصيب الأنثى لشئ من لثمة الذكر (١) وإذا كان نصيب الذكر مثل نصيب الأنثى، ونصيب الذكر ههنا هو الشان، وجب لا محالة أن يكون نصيب الأنثى لثمة الذكر (٢).

ب- ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ ذكر فيه وحيه وحامسها إن المراد لا تدرون أي الوارثين والموروثين أسرع موتاً، ميرته صاحبه، فلا تتموا موت الموروث، ولا تستعجوه، عن أبي مسلم (٣)

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ ذِينَ وَأَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصِّونَ بِهَا أَوْ ذِينَ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوَرِّثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا لَئْسٌ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ ذِينَ غَيْرِ مِثْلِهَا وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾

وقال أبو مسلم أصبها من كل إذا أعيا، فكأنه تناول الميراث من بعد عني كلال وإعفاء (٤).

(٤) قوله تعالى ﴿وَلَتَنبَأَنَّ بِأَيِّتِ الْفَجْشَةِ مِنْ نِّسَابِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٢٠٣-٢٠٦

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٧-٣١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٣-١٣٦ وألف الطبرسي مجمع البيان ج ٣ ص ٣٥

١- وقال أبو مسلم ﴿وَأَلْتَمِسْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِشَةُ﴾ قال: هما المرأة نحو: بالمرأة في الفاحشة المذكورة عنهن^(١)

ب- والقول الذي وهو احتير أبي مسلم الأصفهاني: أن المراد بقوله: ﴿وَأَلْتَمِسْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِشَةُ﴾ السحاقيات، وخدمن الحس إلى الموت وبقوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ (النساء: ١٦) أهل النواط، وخدمها الأدنى بالقول والفعل، والمراد دلالة المذكورة في سورة النور الرنا بين الرجل والمرأة، وخدمه في البكر الجسد، وفي المحصن الرحم، واحتج أبو مسلم عليه بوجه الأول: أن قوله ﴿وَأَلْتَمِسْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِشَةُ﴾ محصوص بالسوان، وقوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ محصوص بالرجال، لأن قوله ﴿وَالَّذَانِ﴾ تشية الذكور.

فإن قيل لما لا يجوز أن يكون المراد ﴿وَالَّذَانِ﴾ اندكر والأشئ إلا أنه عب لفظ المذكر؟

قنا: لو كان كذلك ما أفرد ذكر النساء من قس، فلما أفرد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ سقط هذا لاحتمال الثاني هو أن عى هذا التقدير لا يحتاج إلى الترام لسح في شيء من الآيات، بل يكون حكم كل واحدة منها مافياً مقررأ، وعى التقدير الذي ذكرتم يكون قوله ﴿وَأَلْتَمِسْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِشَةُ﴾ في الرنا وقوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ يكون أبصاً في الرنا. فيمضي إلى تكرار الشيء لواحد في الموضع لواحد مرتين وإنه فيصح، وعلى الوجه الذي قناه لا يمضي إلى ذلك فكان أولى الرابع: أن القائمين بأن هذه الآية نزلت في الرنا فسروا ﴿أَوْ تَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ قوله بالرحم والخدم والتغريب، وهذا لا يصح لأن هذه لأشياء تكون عيهن لا هن، قال تعالى

(١) 'طوسي: البيان ج ٣ ص ١٤١-١٤٣ وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ٣/٢٩-٤٢ وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ٩/١٨٧.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [القرة ٨٦] وأما عن إباحة نكاحها دللت بأن يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح، ثم قل أبو مسلم ومما يدل على صحته ما ذكرناه قوله ﷺ «إد أتى الرجل الرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان»^(١).

ح - رعم جمهور المفسرين أن هذه الآية مسوخة، وقال أبو مسلم: إنها غير منسوخة^(٢).

د - قال أبو مسلم هما الرجلان يحوان بالفاحشة بينهما، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لسحق رداء النساء بينهما، ومباشرة الرجل للرجل رداء، ومباشرة المرأة للمرأة زناء، قد: ولا يعرف في كلام العرب جمع بين الذكر والأنثى في لفظ التذكير، لا إذا تقدمه ما يدل عليه، كقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَسَلِّمِينَ وَالْمُتَسَلِّمَاتِ﴾ (لأحزاب: ٣٥)، ثم قال ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (الأحزاب ٣٥) وإلى هذا التاويل في معنى الرحلين ذهب أهل العراق، فلا يحدون للوطي^(٣).

هـ - قال أبو مسلم: هما الرجلان يحوان بفاحشة بينهما، والفاحشة في الآية الأولى عده السحق، وفي الآية الثانية البواط، فحكم الآيتين عده ثلث غير مسوخ^(٤).

(٥) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ اتِّتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ﴾

(١) لراي التفسير الكبير ح ٩ ص ١٨٧

(٢) لراي التفسير الكبير ح ٩ ص ١٨٨

(٣) لطوسي النبيان ح ٣ ص ١٤١-١٤٣

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ح ٣ ص ٣٤

واحتسب في هذا الاستثناء، وهو قوله ﴿وَلَا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ من ماذا هو ؟
ف قيل : هو من أحد المال، وهو قول أهل التفسير. وقيل : كان هذا قبل الحدود،
وكان الأحد منهن على وجه العقوبة هن، ثم نسخ، عن الأصم. وقيل هو من
الحس والامساك على ما تقدم في قوله ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ (النساء :
١٥) عن أبي علي الحناني، وأبي مسلم إلا أن أبا علي قال : إنها مسوخة، وأبي
أبو مسلم النسخ^(١).

(٦) قوله تعالى : ﴿يَنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نَهَوْا عَنْهُ تُكْفِرُ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾

المسألة الثالثة : قال أبو مسلم الأصفهاني إن هذه الآية جاءت عقب
الآية التي نهى الله فيها عن بكاح المحرمات، وعن عضل النساء وأخذ أموال
اليتامى وغير ذلك، فقال تعالى : ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا هَذِهِ الْكَبَائِرَ الَّتِي نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا كَفِرْنَا
عَنْكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِي ارتكابها سلفاً﴾^(٢).

(٧) قوله تعالى : ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ نَصِيبُهُمْ رِئْثَةً كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدًا﴾

أ - وقال أبو مسلم : أراد بذلك عقد المصاهرة والمناكحة^(٣).

ب - المراد بالذين عاقدت أيمانكم : الزوج والزوجة، والنكاح يسمى
عقدًا، قال تعالى ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة : ٢٣٥]، فذكر تعالى
الوالدين والأقربين، وذكر معهم الزوج والزوجة، وبطريقه آية الموارث في أنه لما
بين ميراث الوالد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة. وعلى هذا فلا

(١) الطبرسي : مجمع البيان ج ٣ ص ٤٧-٤٨

(٢) الرازي : التفسير الكبير ج ١٠ ص ٦٣.

(٣) الفوسى : الشيد ج ٣ ص ١٨٥-١٨٨ رأيًا لرري لتفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٠ مع
اختلاف يسير، فلذلك عرضت نص الرزي في لفظة ب.

سح في الآية، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني

(٨) قوله تعالى: ﴿لَرَجَالٌ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْمُصْلِحَةُ قَنِيتُ حَفِظْتُ لِلْقَيْسِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أي لا تطسوا عييهن عللا بالباطل. وقيل: سبيل للضرب والمحران مما أبيع لكم معه عند الشوز، عن أبي مسلم، وأبي علي الحناني^(٢).

(٩) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِمًّا ﴿١٠﴾﴾

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾: أي يجمعون ما أوجب الله عليهم من الركوات وغيرها، واختاره الحناني، وأبو مسلم^(٣).

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْتُوا لِكِتَابٍ ءَامِنُوا بِمَا تَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١١﴾﴾

﴿أَوْ تَلْعَنَهُمْ﴾: أي يحريهم ويعدهم عاحلاً، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٧٧ - ٨٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٨٤

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٩٨ - ١٠٠

(١١) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝﴾

قال أبو مسلم: طاهر الآية يدل على أنه كان مافقاً من أهل الكتاب، مثل أنه كان يهودياً فاطهر الاسلام على سبيل لتعاق، لأن قوله تعالى ﴿يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أى يليق بمثل هذا المنافق.

(١٢) قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: انه تعالى لما أحرر عن المنافقين أنهم رعو في حكم الطاعوت وكرهوا حكم الرسول، شر لرسول صلى الله عليه وسلم أنه ستصيههم مصائب تلحقهم إليه، وإلى أن يظهر له الايمان به وإلى أن يحلفوا بأن مرادهم الاحسان والتوفيق. قال: ومن عادة لعرب عند التشير والانذار أن يقولوا: كيف أنت إذا كان كذا وكذا، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (النساء: ٤١) وقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (ال عمران: ٢٥) ثم أمره تعالى إذا كان منهم ذلك أن يعرض عنهم ويعظمهم^(١).

(١٣) قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَحَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: وهو مأخوذ عندي من التفاف الشجر، فإن

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٦٣-١٦٤.

البحر يداحل بعض أعصاه في بعض، وأما خرج فهو لصين

(١٤) قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُضِلُّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُضِلُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝١٤﴾

قال أبو مسلم معناه لما حدوا في القتال يوم بدر، وأطاعوا الله، أتاهم النصر، ولما خالفوا يوم أحد، خلى بينهم، فهزموا^(١).

(١٥) قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ مُبِيدًا ۝١٥﴾

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۝١٥﴾. قال أبو مسلم: معناه لما حدوا في الدين يوم بدر، وأطاعوا الله، أتاهم النصر، ولما خالفوا يوم أحد، خلى بينهم، فهزموا^(٢).

(١٦) قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝١٦﴾

الوجه الثالث في تفسير قولنا: القرآن سسم عن الاختلاف ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة، حتى لا يكون في حمته ما بعد في الكلام الركيك، بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد، ومن المعلوم أن الإسناد ورد في غاية البلاغة وبهاية الفصاحة، فإذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني لكثرة، فلا بد وأن يظهر التماوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا وبعضه سحيما بارلا، ولما لم يكن

(١) التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٦٣-١٦٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٥-١٤١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٧-١٣٩

القرآن كذلك علمنا أنه المعجز من عند الله تعالى^(١).

(١٧) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾

الروحه الثاني ما ذكره أبو مسلم، وهو أن المراد بفصل الله وبرحمته في هذه الآية هو بصرته تعالى ومعونه الددان عاهاما المافقون بقولهم ﴿فَأَقْوَزَ فَؤُوزٌ عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٣) فين تعالى أنه لولا حصول النصر والظفر على سبيل التتابع لاتعتم الشيطان وتركهم للدين إلا قليل منكم، وهم أهل البصائر البافدة واليات القوة والعرائم متمكة من أفاصل المؤمنين الذين يعلمون أنه ليس من شرط كونه حقًا حصول الدولة في لدي، فأحل توتر الفتح والظفر يدل على كونه حقًا، وأحل تواتر الانهزام و الانكسار يدل على كونه باطلاً، بل الأمر في كونه حقًا وباطلاً على الدليل^(٢)

(١٨) قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْأْتَفِيقِينَ فَفْتَنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ۝﴾

﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وقيل حذفهم فأقاموا على كفرهم، وترددوا فيه، فأخبر عن خذلانه إياهم بأنه أركسهم، عن أبي مسلم^(٣)

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَخَاءُكُمْ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَتِّلُوكُمْ أَوْ يُقَتَّلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتُّوكُمْ فَإِنْ أَعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَتِّلُوكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝﴾

(١) الرري التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٠٢-٢٠٣

(٢) الرري التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٠٢-٢٠٣

(٣) لط مكي مجمع السراج ٣ ص ١٤٩ ١٥٠

المسألة الثالثة حسفو في أن الدين سببهم به تعالى أهم من الحر أو من المؤمنين^٢ وقال أبو مسلم الأصفهاني: «به تعالى لما أوجب الفجرة على كل من أسلم استثنى من له عذر فقل: ﴿لَا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ (النساء: ٩٠) وهم قوم من المؤمنين قصدوا لرسول لهجرة ولصرة، إلا أنهم كان في طريقهم من الكفار ما لم يجدوا طريقاً إليه خوفاً من أولئك لكفار، فصاروا إلى قوم بين المسلمين وبينهم عهد وأقامو عدهم إلى أن يمكنهم الخلاص، واستثنى بعد ذلك من صار إلى الرسول ولا يقتل لرسول ولا أصحابه، لأنه يخاف الله تعالى فيه، ولا يقاتل الكفار أيضاً لأنهم أذنبه، أو لأنه أبقى أولاده وأرواحه بينهم، فيحاف لو فانسهم أن يفتنوا أولاده وأصحابه، فهذا الترفيق من المسلمين لا يحمل قتالهم وإن كان لم يوجد منهم الفجرة ولا معصية الكفار^٣»

(٢٠) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

﴿أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ فيه أقوال وثالثها إنهم السافقون الذي هموا بهذا النبي، والمرد بالإصلاح، القتل والإهلاك كما في قوله تعالى ﴿أَيُّدَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (السجدة ١٠) فيكون المعنى: لولا حفظ الله تعالى لك، وحراسه إياك، لممت طائفة من السافقين أن يقتلوك ويهتكوك، ومثله: وهمو بما لم يبالوا، عن أبي مسلم^٤

(٢١) قوله تعالى: ﴿وَيَنْ يَتَفَرَّقَ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ مَّعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ

وَاسِعًا حَكِيمًا﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٢٣-٢٢٥

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٨٦-١٨٨.

قال أبو مسلم الأصمهاشي - هذه الآية إما حذفت عني لاني سميت الله فيها عن تكاح المحرمات، وعن عسل لساء واحد أموال السامي وغير ذلك، فقال تعالى إن أجنسو هذه لكبائر الي بهيائكم عنها كثر ما عكم ما كن مكم في ارتكابها سالفاً^(١).

(٢٢) قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ دَخُلُوا آلَاتَ مَحْدَا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾^(٢)
 أ - وقال أبو مسلم رفع الله الجبل فوقهم طلالا لهم من الشمس ميثاقهم أي بعهدهم جزاء لهم على ذلك^(٣).

ب - وقال أبو مسلم: إما رفع الله الجبل فوقهم إصلا لا لهم من الشمس، بميثاقهم أي: بعهدهم جزاء لهم على ذلك^(٤).

(٢٣) قوله تعالى: ﴿ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِيبِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ نَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَمَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(٥)

﴿ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ ﴾ قيل إنه خطاب لليهود والنصارى، عن الحسن، قال لأن النصارى علمت في المسيح، فقالت هو اس الله، وبعضهم قال هو الله، وبعضهم قال هو ثلث ثلاثة الأب، والابن، وروح القدس، واليهود علمت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة، فالغلو لآرم بشريقس وقيل للنصارى خاصة، عن أبي علي، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين^(٦).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٨

(٢) الطوسي: التبيان ح ٣ ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) الطوسي: مجمع البيان ح ٣ ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) الطوسي: مجمع البيان ح ٣ ص ٢٤٦ - ٢٤٩

(٢٤) قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنْ أَمَرُوا هَٰذَا لَا يَكُنْ لَهُ وِلْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّكْلَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . وقيل معناه يبين الله لكم جميع الأحكام لتتهدوا في دينكم، عن أبي مسلم^(١).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٢ - ٢٥٥.

سورة المائدة

(١) قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِيَّةَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَفُونَ فَضْلًا مِّنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاقُ قَوْمٍ أَن صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٨﴾﴾

وقال قوم آخرون من المفسرين: هذه الآية غير منسوخة، وهؤلاء لهم طريقان.... الثاني قال أبو مسلم الأصفهاني المراد بالآية الكمار الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما زال العهد سورة مراءة زال ذلك الحظر ولزم المراد بقوله تعالى ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [النوبة: ٢٨] ^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣١﴾﴾

(فل) يا محمد ﴿أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ فيها، وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في أكله من المأكولات، والذباح، والصيد، عن أبي علي الحلي، وأبي مسلم ^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ إِنِ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الرِّكَوَّةَ

(١) التراوي التفسير الكبير ج ١١ ص ١٢٩-١٣٠ وأيضاً الطبرسي مجمع البيان ٣ ٢٦١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٧

وَأَمْسَتْمْ بَرْسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٥٧﴾

١ وقوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالنقيب فيه أربعة. .. وقال أبو مسلم: هو فعيل بمعنى مفعول كأنه اختير ونقر عليه، فقيل نقيب، لأنه يتقف عن أحوال القوم، كما يتقف عن الأسرار ومنه نقاب المرأة. ومنه المواقف وهي الفصائل^(١).

ب وقال أبو مسلم: النقيب ههنا فعيل بمعنى مفعول يعني اختارهم على بهم، وبطيره أنه يقال لمضروب - صريب، ولمقتول قتيل^(٢).
ج - وقال أبو مسلم: بعثوا أسبء ليقيموا الدين، ويعلموا الأساط النوراة، وبأمرهم بما فرض الله عليهم، وأمرهم به^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى حَايِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾ ما داموا على عهدك، ولم يخونوك. عني بهم القليل الذي استثناهم، عن أبي مسلم^(٤).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

(١) الطوسي البيان ج ٣ ص ٤٦٥-٤٦٦ وأيضا الرري تفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٣-١٨٤

(٢) الرري التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٣-١٨٤ وأيضا البيان ج ٣ ص ٤٦٥-٤٦٦ مع اختلاف يسير.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٩٨-٢٩٩

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٩٨-٢٩٩

فَتَقْتُلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقْتَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾

.. وقال الحسن وأبو مسلم محمد بن بحر والرحاج: هما من بني إسرائيل
لأن علامة تقبل القراب لم تكرر قبل ذلك^(١)

(٦) قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ
يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ قَالَ يَبْعَثُ أَخِي فَأَصْحَحَ مِنَ التَّائِيهِ ﴿٦﴾

أ- وقبل. كانا حيي، فقتل أحدهما صاحبه، ثم بحث الأرض ودوه فيه،
فعل قابيل به مثل ذلك، عن بن عباس، وابن مسعود، وجماعة. وفي ذلك دلالة
عنى فساد قول الحسن، والجاني، وأبي مسلم إن بني آدم كانا من بني إسرائيل
وقيل معناه بعث الله غراب يبحث التراب على القنيل، فما رأى قابيل ما أكرم
الله به هابيل، وأنه بعث صبرا ليوريه، وتقبل قربانه، ﴿قَالَ يَبْعَثُ أَخِي﴾، عن
الأصم وقيل: كان ملك في صورة الغراب. وفي هذا دلالة على أن الفعل من
الغراب، وإن كان المعنى بذلك الطير كان مقصودا، ولذلك أضاف سبحانه بعثه
إلى نفسه، ولم يقع اتفاقا كما قاله أبو مسلم، ولكنه تعالى، ألهمه^(٢).

ب- قال أبو مسلم عادة لعراب دوس لأشياء فحاء عراب فدرس شيئا
فتعلم ذلك منه^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي
الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ

(١) نظري البيان ج ٣ ص ٤٩٢-٤٩٣

(٢) نظري مجمع البيان ج ٣ ص ٣١٨-٣٢١ وعرضت النص كاملا حتى يفهم كلام أبي
مسلم الاصنهاني

(٣) لورس المسند الكبير ج ١١ ص ٢٠٩

تُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ
تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَتَنْ تَمْلِكْ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْعًا أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾

﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ قيل فيه أقوال: أحدها: إن الفتنة العذاب أي
من يرد الله عذابه كقوله تعالى ﴿ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الداريات ١٣) أي
يعدسون، وقوله ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ (الداريات ١٤) أي: عذابكم، عن الحسن،
وقتادة، واحتاره الجاني، وأبو مسلم

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿١٤﴾

﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ﴾. وقيل المراد بالكتاب
الكتب المنزلة على الأنبياء، ومعنى الكتب المكتوب، كقولهم هذه الدراهم
صرب الأمير أي: مضروبه، عن أبي مسلم.

(٩) قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَارْزُقُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١٥﴾

وأما قوله ﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ففيه على هذا القول وجه: الأول قال أبو

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٧

(٢) الطبرسي مجمع البيان ج ٣ ص ٣٤٧ - ٣٤٩

مسلم: المراد من الركوع الحضور، يعني أنهم يصومون ويركعون وهم منقادون حاصعون لأوامر الله ونواهيه^(١).

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا ۖ وَالْقَيْنَا نَبِيَّهُمُ الْعَدَوَّةَ وَالنَّغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾﴾

﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ فير فيه أقول . وثانيها أن يكون القول خرج مخرج للدعاء، كما يقال: قاتله الله، عن أبي مسلم وعنى هذا فيكون معناه تعليمنا وتوفيقنا على الدعاء عليهم، كما علمنا الاستثناء في غير هذا الموضع، بقوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ مَدِينَةً﴾ (الفتح: ٢٧)^(٢).

(١١) قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ تَحِيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ۚ وَلِذَٰلِكَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١١﴾﴾
وأما الحام فيقال: حمه يحميه إذا حفظه وفيه وحوه . وثانيها: إذا نتحت الماقة عشرة أبطن قالوا حمت ظهرها حكاه أبو مسلم^(٣).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٠٨ - ١١٠.

سورة الأنعام

(١) قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾

١ - وأما قوله تعالى ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ فاعلم أن صريح هذه الآية يدل على حصول أحيان لكل إنسان، واحتنف المفسرون في تفسيرهما على وجوه الأول: قال أبو مسلم قوله ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ المراد منه آجال الماصين من الحق وقوله ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ لمراد منه آجال الباقيين من الحق فهو خص هذا الأجل^(١).

ب ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ فين فيه أقوال، وثالثها: إن ﴿ أَجَلًا ﴾ يعني به أجل من مضى من الحق، و ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ يعني به آجال الباقيين، عن أبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى ﴿ • وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قُلْ أَعِمَّ اللَّهُ أَتَجِدُ رَبِّي فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

١ - في الآية مسائل (المسألة الأولى) اعلم أن أحسن ما قيل في نظم هذه الآية ما ذكره أبو مسلم رحمه الله تعالى فقال ذكر في الآية الأولى السماوات والأرض، إذ لا مكان سواهما. وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار إذ لا زمان سواهما، فالزمان والمكان طرفان للمحدثات، فأخير سبحانه مالك للمكان والمكاسات، ومالك للزمان والزمانيات، وهذا بيان في غاية الجلالة^(٣).

(١) لربّي التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٥٢-١٥٤ وأيضاً لطبرسي مجمع البيان ٦/٤-٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٦-٨

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٦٧

ب وما أحس ب قول أبو مسلم بن بحر الأصفهاني في تفسير قوله ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ (الأنعام ١٢) قال وهذا يدل على أن المكان والمكانيات بأسرها ملك لله تعالى وممكنه، ثم قال ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الأنعام ١٣) وهذا يدل على أن الرمان والرمانيات بأسرها ملك لله تعالى وممكنه، فتعالى وتقدس عن أن يكون عنوه سبب المكان وأما عظمته فهي أيضا بالمهدة والقهر والكبرياء، ويمتنع أن تكون سبب المقدار والحجم، لأنه إن كان عبر مثناه في كل جهات أو في بعض الجهات فهو محال لما ثبت بالمرأين القطعة عدم إثبات أعداد غير مساهمة، وإن كان مناهيا من كل الجهات كانت الأحبار المحيطة بذلك المنتهي أعظم منه، فلا يكون مثل هذا الشيء عظيما على الاطلاق، ولحق أنه سبحانه وتعالى أعلى وأعظم من أن يكون من جنس الخواهر والأحسام تعالى عما يقول لظالمون علوا كبيرا

(٣) قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ واختلف في معنى الكتاب على أقول... وثالثها إن المراد بالكتاب الأجل أي: ما تركنا شيئا إلا وقد أوحينا له أجلا، ثم يحشرون جميعا، عن أبي مسلم وهذا الوجه بعيد^(١).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ رَأَيْتُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُبْسِئُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ نَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

﴿فَلَا تَقْعُدْ نَعْدَ الذِّكْرَى﴾ أي: بعد ذكرك بهيما، وما يجب عليك من لإعراض، عن الخسائي وقيل: معناه بعد أن تذكرهم بدعائك إياهم إلى الدين،

(١) روي التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣-١٥

(٢) لفظ سي. جمع البيان ح ٤ ص ٤٩

عن أبي مسلم فذله قال اعرض في حال اليأس، وذكر في حال لطمع

(٥) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرْثِ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَهِ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾ وقيل: أصله عن أبي مسلم^(١)

(٦) قوله تعالى: ﴿ وَذُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَا زَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي صَلَاتٍ مَبِينٍ ﴾ وَكَذَلِكَ بَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِينَ ﴾

الطم . وقيل بها تتصل بقوله ﴿ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا ﴾ (الأنعام: ٧١) إلى قوله ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا ﴾ (الأنعام: ٧١)، ثم قال وبعد ان قال إبراهيم كذا وكذا، عن أبي مسلم^(٢).

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾

﴿ مُبَارَكٌ ﴾ وإنما سماه مباركا، لأنه ممدوح مستسعد به، فكل من غش به نال الفوز، عن أبي مسلم^(٣).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٠ - ٨٢

(٢) منه سي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٥

(٣) ط: سي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٨ - ٩١

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٠

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾^(١)
 أما قوله: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ ففيه مباحث ...

القول السادس: قول أبي مسلم الأصفهاني: إن التقدير هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمنكم مستقر ذكر ومكم مستودع أشئ، إلا أنه تعالى عر عن الذكر بالمستمر لأن الطفة إنما تولد في صلبه وإنما تستقر هناك، وعبر عن الأشئ بالمستودع لأن رحمها شبيه بالمستودع لتلك الطمة^(٢).

(٩) قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾^(٣)

المسألة الثانية: اللام في ﴿ وَلِتَصْغَىٰ ﴾ لا بد له من متعلق... أما المعترلة فقد اجبوا عنه من ثلاثة أوجه: والوجه الثالث: وهو الذي اختاره أبو مسلم. قال اللام في قوله: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (الأنعام ١١٢) والتقدير أن بعضهم يوحى إلى بعض زخرف القول ليعروا بذلك ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ الذنوب ويكون المراد أن مقصود الشياطين من ذلك الإيحاء هو مجموع هذه المعاني^(٤).

(١٠) قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُحَرِّينَ ﴾^(٥)

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ٨٥

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ١٥٦ - ١٥٨

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ ﴾ .. وقيل الخطاب لعبه أي: فلا تكن أيها الإنسان، أو أيها السامع وقيل: الخطاب له صلى الله عليه وآله وسلم، والمراد به الريادة في شرح صدره وبقية، وطمأنينة قلبه وتسكينه، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ (الأنعام ٢) عن أبي مسلم^(١)

(١١) قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ .. وقيل: إن المراد بالكنمة دين الله كما في قوله: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَنَى ﴾ (التوبة ٤٠) عن أبي مسلم^(٢)

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَخْتَارُ هُمْ أَجْمَعًا نَبْعَثُ الْجَنِّ قَدِيرًا أَتَنَكَّرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ لَنُبَايِعُنَّكُمْ خُلَدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

قال أبو مسلم هذا الاستثناء غير راجع إلى الجنود، وإنما هو راجع إلى الأهل المؤهل لهم، فكانهم قالوا: وبلغنا الأهل الذي أحلت لنا، أي الذي سميت لنا إلا من أهلكته قبل الأهل المسمى. كقوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ ﴾ (الأنعام ٦) وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود من أهلكه الله تعالى قبل الأجل، الذي لو أمسوا لبقوا ما سميت لنا من الأهل إلا من شئت أن تحترمه فاحترمته قبل ذلك بكفره وضلاله^(٣)

(١٣) قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِقُوْرٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٤١ - ١٤٢

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ١٩٢ - ١٩٣

تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّرِيبَةِ لَا يُفْتَحُ لَطَلِمُونَ ﴿١٣﴾

١- وأم قوله ﴿مَا يَشَاءُ﴾ (الأنعام: ١٣٣) فالمراد منه حتى ثالث ورابع، واحتلوا فقال بعضهم: خلقا آخر من أشل الحن والإس يكونون أطوع، وقال أبو مسلم بل المراد أنه قادر على أن يخلق خلقا ثالثا مخالفا للحن والإس.

ب- ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ إحصار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي عامر بما أمرني الله تعالى به وقيل: إحصار عن الله تعالى أي عامل ما وعدتكم به من البعث والجزاء، عن أبي مسلم^(٢).

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالرَّيثُونَ وَالزَّمَانُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥﴾﴾

﴿وَعِشْرَةَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ . . . وقيل: معاه غير مرفوعات، بل فائضة على أصولها مستغنية عن التمريض، عن أبي مسلم^(٣).

(١٥) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِن مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾﴾

﴿حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ قد قيل فيه أقوال... رابعها: إن معاه ما يشتنعون به في الحمل، وما يفرشونه في الدبح، بمعنى الافتراش: الاصططاع للدبح، عن أبي مسلم. قل وهو كقوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ (الحج: ٣٦). وروي عن الربيع بن أنس أيضا إن الفرش ما يفرش للدبح أيضا^(٤).

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ١٣ ص ٢٠٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٦ - ١٦٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٧٨ - ١٨٣.

(١٦) قوله تعالى ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾^(١)
 أ- قبل في معنى قوله: ثم آتينا موسى الكتاب قبل القرآن و(ثم) تفتصي التراخي قولان.

أحدهما: أن فيه حدوداً، وتقديره ثم اتى ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ وقال أبو مسلم: عطفه على المس لني امتز بها على إبراهيم من قوله ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ (الأنبياء ٧٢) في قوله ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الفرة ٢١) واستحسنه المغربي^(٢)

ب- وقوله ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ قيل فيه حصة أقوال . . وقال أبو مسلم: تمام على الذي أحسن إبراهيم، فجعل ما أعطى موسى مئة على إبراهيم وإجدة لدعوته بى تقدم من إحسانه وطاعته، وذلك إذ يقول إبراهيم ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [سورة الشعراء ٨٤]^(٣)

(١) الطوسي: التبيان ج ٤ ص ٣٢١.

(٢) نفوسى لسان ج ٤ ص ٣٢١ وأيضاً نفوسى مجمع البيان ج ٤ ص ١٩٥ مع اختلاف يسر

سورة الأعراف

(١) قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ﴿١﴾

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ذكر فيه أقوال . وثالثها إن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم، ومقدار الكافر في الدقة، كما قال مسحاه: ﴿فَلَا يُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنَّا﴾ (لكهف ١٠٥) فمن أتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه أي بعظم قدره، فقد أفلح ومن أتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له، ولا قيمة، فقد خسِر، عن أبي مسلم

(٢) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمْنَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ﴾

﴿وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ... وقبل: إنه يمكن أن يكون قد قال ذلك من أحد وجهين إما من جهة الملائكة، بإخبار الله تعالى إياهم، وإما عن ظن منه، كما قال مسحاه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (سبا: ٢٠) فإنه لما استرل آدم ظن أن ذريته أيضا سيحيونه لكونهم أضعف منه، والقول الأول: اختيار الجبائي، والثاني: عن الحسن، وأبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾

السؤال الأول: كيف وسوس إليه وآدم كان في الجنة وإبليس أخرج منها؟

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢١٧ - ٢٢٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٨

والخواب قال الحس كد يوسوس من لارض إلى السماء وإلى الجنة بالقوة الموقية التي جعلها الله تعالى له، وقال أبو مسلم الأصفهاني بل كان آدم وإبليس في الجنة لأن هذه الجنة كانت بعض حبات الأرض، والذي يقوله بعض الناس من أن إبليس دخل في حوف حبة ودحت الحبة في الجنة فتلك القصة المركبة مشهورة^(١)

(٤) قوله تعالى: ﴿يَسْتَبِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ بَنِيكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ الثَّقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٤﴾﴾

أ ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ وفي معنى ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ أعطيناكم ووهبنا لكم، وكل ما أعطاه الله تعالى لعبده، فقد أنزله عليه، ليس أن هلك علواً وسفلاً، ولكنه يجري مجرى التعظيم، كما يقال: رفعت حاجتي إلى فلان، ورفعت قضيتي إلى الأمير، عن أبي مسلم^(٢).

ب- ﴿وَلِبَاسُ الثَّقَوَىٰ﴾ .. هو لباس الحرب، والدرع، والمغفر، والآلات التي يتقى بها من العدو، عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وأبي مسلم^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٥﴾﴾

أ الإعراب: ﴿وَأَقِيمُوا﴾ (الأعراف ٢٩) عطف على ما تقدم من قوله ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأعراف ٢٧) فتقديره: احذروا الشيطان، واقموا وجوهكم، عن أبي مسلم^(٤).

(١) لرازي التفسير الكبير ج ١٤ ص ٤٥-٤٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٩.

ب ﴿ كَمَا نَدَّأَكُم تَعُودُونَ ﴾ قيل في وجه نصاله بما قبله وحوه
وثلاثها إنه كلام مستأنف، أي يعيدكم بعد موت، فيحاريكم، عن أبي
مسلم^(١)

(٦) قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ
وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦)

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ أي جميع الفواحش
والكبائر، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٢)

(٧) قوله تعالى: ﴿ قَالَ دَخَلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا
قَالَتْ أَخَرْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضْطُوبُونَ فَثَابِتْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ
قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧)

﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ وقيل ينسب الاتع والفادة والرؤساء، إذا حصرو
في العذاب، بعدما كانوا يتوحدون في لسياء، يقولون أستم أوردتمونا هذه الموارد
فلعنكم الله، عن أبي مسلم^(٣)

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ لَا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ
نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّ بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا
أَوْ نَرُدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا

(١) لغيره سي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٤١.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان ج ٤ ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

﴿كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

الإعراب. ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ يجوز أن يكون حالا، ويجوز أن يكون مفعولا له. وقال أبو مسلم: مصدر وضع موضع الحال، ولو قرئ بالرفع على الاستئناف، أو بالجر على البدل، لحز إلا أن لقراءة بالنصب ﴿فَيَشْفَعُوا﴾ نصب، لأنه جواب السمي بالفاء، وتقديره هل يكون لنا شفعاء فشفاعة، أو برد بالرفع على تقدير: أو هل برد فعمل أي هل يكون لنا رد قال: فعمل أي فعمل منا غير ما كنا عملناه^(١)

(٩) قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ

﴿الْمُعْتَدِينَ﴾

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ ... وقيل: إن التضرع: رفع الصوت. والخفية السر، أي ادعوه علانية وسراً، عن أبي مسلم، ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره^(٢).

(١٠) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ رَبَّنَا أَحَافٌ عَلَيْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ قال المَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ أي الجماعة من قومه، عن الحائلي وقيل الأشراف والرؤساء الذين يملأون الصدور هيباً وحلاً، عن أبي مسلم^(٣)

(١١) قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

﴿جُثَمِينَ﴾

١ قال أبو مسلم الطاعية اسم لكل ما تجور حده سواء كان حيواناً أو

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

غير حيوان والحق الطاء به لجماعة، ولمسمون يسمون الميت العاتي بالطعية والطاعوت. وقال تعالى ﴿وَنُؤْتِي السِّنَّ يُطْفِئُ ۖ أَن رَّءَاهُ اسْتَفْتَىٰ ۖ﴾ (العنق ٦، ٧) ويقال: طفى طفيا وهو طاع وطاعية وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ﴾ (الشمس ١١) وقال في غير الحيوان ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ (الحاقة ١١) أي عيب وتحور عن الحد، وأما الرحمة، فهي الزلرلة في الأرض، وهي حركة حارحة عن المعتاد، فلم يعد إطلاق اسم لطاغية عليها، وأما الصيحة، فالعالب أن الزلرلة لا تفك عن الصيحة العظيمة لهائلة. وأما الصاعقة، فالعالب أنها الزلرلة وكذلك الرحرة قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۖ﴾ (الدرجات ١٣، ١٤) بطل ما قاله الطاعن^(١).

ب - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ أي الصيحة عن مجاهد، والسدي. وقيل: لصاعقة وقيل الزلرلة، أهكوا بها، عن أبي مسلم^(٢).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضُّرُّ وَالْإِثْرُ ۖ فَأَخَذْنَاهُم بِغَتَّةٍ ۖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ﴾

﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أي: كثروا، عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي. وقيل: سمنوا، عن الحسن. وقيل: أعرصوا عن الشكر، عن أبي مسلم^(٣).

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَنْمُوسَىٰ ۖ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۖ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي

(١) الرزي التفسير الكبير ج ١٤ ص ١٦٥-١٦٦. والطمع هو: طعن قوم من الملحدین في هذه الآيات، بأن ألفاظ القرآن قد حتمت في حكاية هذه الواقعة، وهي الرحمة لوطاعية ونصيحة، ورمعو أن ذلك يوجب إشاقص.

(٢) الطبرسي مجمع البيان ج ٤ ص ٢٨٩ - ٢٩٢

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١١

﴿استزاد﴾

﴿يَنْمُوْسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ أي. بما تقدم إليث أن تدعوه به، فإنه يحبك كما أحبك في آياتك. وقيل: بما عهد عندك أنا لو آمننا لرفع عنا العذاب. وقيل: بما عهد عندك من السورة، عن أبي مسلم فعلى هذا يكون الباء باء القسم، والمعنى يحق ما أتاك الله من السورة، لما دعوت الله ليكشف هذا عنا^(١)

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ لَيْلَةٍ مِّمَّا مِيقَاتُ رَبِّكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

فإن قيل: وما الحكمة ههنا في ذكر لثلاثين ثم إتمامها بعشر؟ ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني في سورة طه ما در عسى أن موسى عليه السلام يادر إلى ميقات ربه قبل قومه، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ قال هم أولاء عني أترى؟ (طه: ٨٣ - ٨٤) فحائر أن يكون موسى أتى الطور عند نحم الثلاثين، فيما أعسمه الله تعالى خير قومه مع السامري، رجع إلى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى، ثم عاد إلى الميقات في عشرة أخرى، فتم أربعون ليلة^(٢).

(١٥) قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِفِتْرَةِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاًَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَنَرَوْنَ سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾

قال الكعبي وأبو مسلم الأصفهاني: إن هذا الكلام تمام لما وعد الله موسى عليه السلام به من إهلاك أعدائه، ومعنى صرفهم، هلاكهم فلا يقدررون على

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٧

مع موسى من شيعها ولا على المؤمنين من الإيمان بها، وهو شبه بقوله ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فأراد تعالى أن يجمع أعداء موسى عليه السلام من إيدائه ومنعه من القيام بما يرمه في تسييع لسورة والرسالة^(١)

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا قَالَ يَحْسَبُوا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْعِثَنِي بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

أ- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا﴾ أي حزيناً عن أسف عاس. وقيل: الأسف الشديد. الغضب، عن أبي لدرءاء وقيل معنى الغضب والأسف واحد، وإنما كررها لتأكيد واختلاف المعنيين، كما قال الشاعر
«مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَأْ عَنِّي وَيَبْعُدُ»، عن أبي مسلم^(٢)

ب- ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ قيل في معناه وحوه. وحامسها إنه أكره عنى هارون ما به في طه من قوله ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ ^(٣) أَلَّا تَتَّبِعَ (طه: ٩٢ - ٩٣) الآية، عن أبي مسلم^(٣).

ج- في الآية مسائل: المسألة الأولى اعلم أن قوله ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا﴾ لا يجمع من أن يكون قد عرف خبرهم من قبل في عادة العجل، ولا يوجب ذلك لجور أن يكون عند الرجوع ومشاهدة أحوالهم صار كذلك، فهذا السبب حتموه فيه فقال قوم، إنه عند هجومه عليهم عرف ذلك وقال أبو مسلم بل كن عارياً بذلك من قبل، وهذا أقرب، ويدل عليه

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٣

وحده الأول أن قوله نعد ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبًا أَسْفًا ﴾ يدل على أنه حال ما كان راجعاً كان عصا أسفاً وهو إما كان راجعاً إلى قومه قبل وصوله إليهم، فدب هد على أنه عليه السلام قبل وصوله إليهم كان حالاً بهذه الحالة^(١).

(١٧) قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ﴾ وَفِي تَسَخُّطِهَا هَدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ ﴿١٧﴾

﴿ وَفِي تَسَخُّطِهَا ﴾ أي وفيما سح فيها وكتب، عن الجاني، وأبي مسلم^(٢).

(١٨) قوله تعالى: ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِقَاتًا فَلَما أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ رَبِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٨﴾

﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِقَاتًا ﴾ واحتمل في سبب اختياره إياهم ووقته، فقيل إنه حذرهم حين حرج إلى الميقات ليكنمه الله سبحانه، بحصرتهم، ويعطيه التوراة، فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل، لما لم يثقوا بحره أن الله سبحانه يكنمه، فلم يحصرو الميقات وسمعوا كلامه تعالى، سالوا الرؤي، فأصابهم الصاعقة، ثم أحياهم الله تعالى، فابتدأ سبحانه بحديث الميقات، ثم اعترض حديث لعن، فمما سمعوا إلى بقية القصة، وهذا الميقات هو الميعاد الأول الذي تقدم ذكره، عن أبي عبي الجاني، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين، وهو الصحيح، ورواه علي بن إبراهيم، في تفسيره^(٣).

(١) ترتيب "المعبر الكبير" ج ١٥ ص ٩ - ١٠ وعرضت لنص كاملاً حتى يفهم كلام أبي مسلم الأصمهاني

(٢) الطبرسي، مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٥ - ٣٦٦

(٣) الطبرسي، مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٦ - ٣٦٨ وعلي بن إبراهيم هو من قدمي علماء

سبحته قول، ولا سهم حوار ومثله قوله تعالى ﴿شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ (التوبة: ١٧) ومعصوم أن الكفار لم يعترفوا بالكفر بالسنتهم، لكنه لم يظهر منهم طهوراً لا يتمكنون من دفعه، فكأنهم اعترفوا به، ومثله في الشعر.

وقالت له العينان: سمعاً وطاعة وحذرنا كالدر لما يثقب

وكما يقول القائل: حوارحي تشهد نعمتك وكما روي عن بعض الخطباء من قوله: (سل الأرض من شق أنهرث، وعرس أشحارك، وأبيع ثمارك، فإن لم تحبك حواراً، أحانتك اعتدر) ومثله كثير في كلام العرب وأشعارهم، ونظمهم، ونثرهم، وهو قول الرماني، وأبي مسلم، وابن الإحشيد^(١)

(٢١) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ﴿٥٦﴾

أ- الثاني: ما ذكره أبو مسلم رحمه الله، فقال قوله: ﴿ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ أي بينها فم يقل وعري منها، وسوء قولك اسسخ، وعري، وتساعد، وهذا يقع على كل كافر لم يؤمن بالدلة، وأقدم على الكفر، وبطيره قوله تعالى ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءِمْؤُا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ (الساء ٤٧) وفر في حق فرعون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ءَايَاتِنَا كُلَّهَا لَنُكَذِّبَ وَلَئِن نَّشَاءُ﴾ (صه ٥٦) وحذر أن يكون هذا الموصوف فرعون، فإنه تعالى أرسل إليه موسى وهارون، فأعرض وأبى، وكان عادياً صالاً مبيعاً للشيطان^(٢)

ب- ﴿ءَايَاتِنَا﴾ وقيل أيضاً في الأياد، لبي أوتها أقوال أحر منها إن أراد بها المعجزات الدالة على صدق الأنبياء، فم يتسها، وعري عنها، يعني

(١) لفرسي مجمع البيان ج ٤ ص ٣٨٩ - ٣٩٣

(٢) لفرسي تفسير الكبير ج ١٥ ص ٥٤ - ٥٥ وايضاً الطبرسي مجمع البيان ٣٩٣/٤ - ٣٩٥

فرعون عن أبي مسلم، فكان دل ابل عليهم سا فرعون . . . حجه لده
على صدق موسى، فلم يقبلها^(١).

ح - وقال أبو مسلم الآية في كل كافر بين الله الحق فم يتمست به

(٢٢) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ
ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ . . . وقيل إنما شبهه
بالكلب في الحسة، وقصور الهمة، وسقوط المردة، ثم وصف كلب باليهث عني
عدة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء، ثم يأحدون في وصف المشبه به، وإن لم يكن
ذلك الوصف في المشبه، ودلت أكثر في كلامهم، عن أبي مسلم

(٢٣) قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِئُهَا لَوْفَتًا إِلَّا هُوَ يُقَدِّرُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تُأْتِيكُمْ إِلَّا
بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

﴿ تُقَدِّرُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ذكر فيه وحده وثالثها ثقل وقوعها عني
أهل السماوات والأرض، لعظمها وشدتها، ولما فيها من الحسة ومجازاة، عن
الجبائي، وأبي مسلم، وجماعة^(٢)

(٢٤) قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا مَلِكُ لِنَفْسِي نَعْمًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٣١ و ٣٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ الشَّوْءُ إِنَّا إِنَّا إِلَّا
نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٥﴾

الظم: وجه اتصال الآية بـ قسبها أنه لما تقدم إجابة القوم بأنه لا يعلم
الغيب، عتبه بأن علم الغيب يختص به المالك لسمع والصر، وهو الله سبحانه،
عن أبي مسلم^(١).

(٢٥) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَقَّكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا
أُثْقِلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَاحِبًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٦﴾
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٢٧﴾﴾

١ - ﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَاحِبًا﴾ أي: أعطينا ولدا صالحا، عن أبي مسلم^(٢).
ب - واحتلفوا في الكنية إلى من ترجع في قوله 'جعل' وقال أبو مسلم
محمد بن بحر الأصفهاني الكنية في جميع ذلك غير بآدم وحواء وجعل الهاء في
تغشاهما والكنانة في 'دعوا الله ربهما'، وآتاهما صاحب راحعين إلى من اشرك ولم
يتعلق بآدم وحواء إلا قوله 'خققكم من نفس واحدة' والإشارة بذلك إلى جميع
الخلق وكذلك قوله 'وجعل منها زوجها' ثم حصص بها بعضهم، كما قال ﴿هُوَ
الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذْ كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّ بِنُوحٍ نَجَاتٍ طَبِيبَةً﴾
[يونس ٢٢] فحاطب الجماعة ثم حصص ركب السحر، فكذلك آخر الله تعالى عن
حملة امر الشر بأنهم مخلوقون من نفس واحدة وروحها وهما آدم وحواء ثم عاد
الذكر إلى الذي سال الله تعالى ما سال فلما أعطاه إياه ادعى له الشركاء في
عقليته^(٣).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٣) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٥٢ - ٥٥.

ج احتجب في من يرجع لصميم لذي في جعلاً إليه على وحوه أحدهم
وقال أبو مسلم تقدير الآية هو الذي حثكم، والخطاب لجميع الخلق من
نفس واحدة، يعني آدم، وجعل من ذلك لنفس زوجها، وهي حواء، ثم انقضى
حديث آدم وحواء، وخص بالذكر لمشركين من أولاد آدم، الذين سألوا ما
سألوا، وجعلوا له شركاء فيما آتاهم، قد ويجوز أن يذكر العموم، ثم يخص
لنص بالدكر، ومثله كثير في الكلام قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرْيَحٌ طَبِيبَةٌ﴾ (يونس: ٢٢)
فحاطب الجماعة بالتسيير، ثم خص راكب البحر بالدكر، وكذلك هذه الآية
أحبرت عن حملة الشر، بأنهم محقوقون من آدم وحواء، ثم عاد الدكر إلى الذي
سأل الله تعالى ما سأل، فما أعطاه إياه، ادعى له شركاء في عطيته، قال وحاش
أن يكون عنى بقوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: المشركين
خصوصاً، إذا كان كل واحد من بني آدم محوق من نفس واحدة وزوجها، وذكر
قريباً من قول الأصم، قد، وقد يجيء مثله في التنزيل وغيره قال سبحانه
﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُخَاصَصَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلَدُوهُنَّ﴾ (النور
٤) والمعنى فاجادوا كل واحد منهم^(١).

(٢٦) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا أُحْتَبِئَتْهَا قُلْ إِنَّمَا
أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا تَصَافِيرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٢٦﴾﴾

النظم قيل إن هذه الآية، انصبت بقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾
(الأعراف: ١٨٧) وتقديره ويسألونك عن الآيات، فإذا لم تأتهم بها، قالوا لولا
احتبيتها، عن أبي مسلم^(٢).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٨

(٢) الطبرسي، مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٨

سورة الأنفال

(١) قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا رَدًّا لِّقَيْشُهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝﴾
 ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وأكثر المفسرين على أن هذا الوعيد خاص بيوم بدر خاصة.... وقيل: إنه عام في جميع الأوقات، وإن من فر من الزحف إذا لم يريدوا هلى ضعفي المسلمين لحقه الوعيد عن اس عاس وفي رواية أخرى، وهو قول الجبائي، وأبي مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَخِيحُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾

﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قيل فيه أقول . وراعيها. إن معناه إذا دعاكم إلى الحق لما فيها من الحياة الدائمة، ونعيم الأبد، عن أبي مسلم^(٢).
 (٣) قوله تعالى: ﴿وَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
 (الأنفال ٢٥)

وقيل إن ﴿لَا﴾ في قوله ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ رندة، ويجوز أن يقال. إن الألف في ﴿لَا﴾ لإشاع الفتحة على ما تقدم ذكره قال أبو مسلم: تقديره إحدروا أن يحص الظالم منكم بعذب، أي: لا تعلموا بآتيكم عذاب لا يحو منه إلا من زال عنه اسم الظلم^(٣).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٤٣ - ٤٤٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٤٩ - ٤٥١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥١ - ٤٥٤.

(٤) قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٤﴾﴾

١- ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ أي ويدبرون في امرك، ويدبر الله في امرهم، عن أبي مسلم^(١).

ب- النظم الآية اتصت بقوله ﴿وَذَكِّرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ (الأنفال ٢٦) فتدبره وادكروا تلك الحال، وادكروا ما مكر الكافر بمكة، عن أبي مسلم وغيره^(٢).

(٥) قوله تعالى ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى نَعْصٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٥﴾﴾

﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾... وقبل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالعنة، والنصر، والأسماء الحسنة، والأحكام لمخصوصة، وفي الآخرة بالثواب والجنة، عن أبي مسلم^(٣).

(٦) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦﴾﴾

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ ناسخ للآية المتقدمة وأنكر أبو مسلم الأصفهاني هذا السخ، وتقرير قوله أن يقال إنه تعالى قل في الآية الأولى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فهب أبا يحمل هذا لحر

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٣ - ٤٦٥.

على الأمر، بل إن هذا الأمر كان مشروطاً بكون العشرين قادرين على التصدي في مفاضة المائتين، وقوله ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ يدل على أن ذلك الشرط غير حاصل في حق هؤلاء، فصار حاصل الكلام أن الآية الأولى دلت على ثبوت حكم عند شرط مخصوص، وهذه الآية دلت على أن ذلك الشرط منقود في حق هذه الجماعة، فلا حرم لم يثبت ذلك الحكم، وعلى هذا التقدير لم يحصل النسخ البتة^(١).

(٧) قوله تعالى ﴿مَا كَانُوا لِيُحْيِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَمْرٌ حَتَّى يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقال أبو مسلم: الإنحاء: الغسة على السدن، والتدليل لأهلها، يعني حتى يتمكن في الأرض^(٢).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ١٩٤-١٩٥

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩١-٤٩٣

سورة التوبة

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ رَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾^(١)

الاعراب . وفوله: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ و موضع نصب على الاستثناء. ﴿وَبَشِّرِ﴾ معطوف على معنى «الأذان» أي اذن وشر، عن أبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)

قال أبو مسلم ﴿فَعَسَىٰ﴾ ههنا راجع إلى العباد وهو يقيد الرجاء فكان المعنى إن الذين يأتون بهذه لطاعات إما يأتون بها على رجاء النور بالاهتداء لقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة: ١٦) والتحقيق فيه أن العبد عند الإتيان بهذه الأعمال لا يقطع على الفوز بالثواب، لأنه يجوز على نفسه أنه قد أخل بقيد من القيود المعثرة في حصول القبول^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٠ - ١١

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٠ - ١١

نَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٤﴾

أ- وقال أبو مسلم: معناه لا تدعوا قتال عدوكم في هذه الأشهر بإجمعكم، ولا تمتنعوا من أحد إلا من دحل تحت الحزبة والصغار، وكان من أهلها بدلالة قوله: وقتلوا مشركين كافة، وكافة مشتقة من كافة الشيء وهي طرفه وإما أخذ من أن الشيء إذا انتهى إلى ذلك كف عن الريادة، ولا يشي كافة ولا يجمع^(١).

ب قال أبو مسلم: ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أي فيما أوحى وحكم به، والكتاب في هذا الموضع هو الحكم والإيجاب، كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ (الغرة: ٢١٦) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ (البقرة: ١٧٨) ﴿ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ (الأنعام: ٥٤)^(٢).

ج - وقوله ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ معناه: فيما كتب به في السور المحفوظة في الكتب المرسلة على أسببه وقيل في القرآن وقيل في حكمه ونصائه، عن أبي مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَنَبَّؤَ لِلْكَافِرِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿٥٥﴾

أ- قال أبو مسلم الأصفهاني: قوله: ﴿ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ أس فيه ما يدل على أن ذلك لإذن في ماد؟ ! فيحتمل أن بعضهم استأذن في لقعود فأذن له، ويحتمل أن بعضهم استأذن في الخروج فأذن له، مع أنه ما كان خروجهم معه صواباً، لأجل أنهم كانوا عيوناً للمنافقين على المسلمين، فكأنوا يشيرون الفتن

(١) نفوسي: أسد ج ٥ ص ٢١٤

(٢) لورن: تفسير كبير ج ١٦ ص ٤٨-٥٢ وأيضاً نفوسي: مجمع نبي ٥ ص ٤٩-٥٠ مع اختلاف يسير

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩-٥٠

ويسعون العوائل فهذا السب، ما كان في خروجهم مع الرسول مصححه

ب- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ وقبل معناه أدام به لك العمو، لم أدت هؤلاء في الخروج، لأنهم استأذوا فيه غمفا، ولو خرجوا لأرادوا الخذل والفساد، ولم يعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك من سريرتهم، عن أبي مسلم^(١).

(٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَفْذِلُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ﴿٥﴾

﴿إِنَّمَا يَسْتَفْذِلُكَ﴾ في التأسر عن الجهاد والتحلف عن القات معك
وفيل في الخروج لأن المافق إنما يستأذنتك في الخروج غمفا، ولا يتأهب كما
يتأهب المؤمنون، عن أبي مسلم.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ
اللَّهُ انْبِعَاجَهُمْ فَتَشَطَّعَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿٦﴾

١ - قال أبو مسلم: هذا يدل على أن الاستئذان كان في الخروج، وأن
الأذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لهم كان في الخروج، لأنه إذا كره الله
مسحاه خروجهم، وأراد فعودهم، وأذن النبي ﷺ في فعودهم فلا عتب عليه،
ولكنهم استأذوا في الخروج غمفا، وإرادة الفساد، فأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسمهم فيه، ولم يعلم ضمائرهم، فعلم الله تعالى ذلك من بياتهم، ومسحهم من
الخروج، إذ كره خروجهم^(٢).

ب - بني أن يقال فلما كان الأصوب الأصح أن لا يخرجوا، فم عاتب
الرسول في الإذن ؟ فنقول: قد حكى عن أبي مسلم أنه قال: ليس في قوله ﴿لِمَ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٧٣-٧٥ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٥/ ٥٨-١٢
مع اختلاف يسير.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٥٨-٦٢.

(٣) الخطيب: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٣-٦٤ وأيضا الرازي: التفسير الكبير ١٦/ ١٨-١٦

أدبت لهم ﴿ (التوبة: ٤٣) انه عليه صلاة و سلام كن قد اذن لهم في التعمود، بل يحمل ان يقال إيهام استادموه في الخروج معه فاذن لهم، وعنى هذا التقدير انه يسقط السؤال، قال أبو مسلم: والدليل على صحة ما قلنا ان هذه الآية دلت على ان خروجهم معه كن مفسدة، فوجب حمل ذلك العتاب على انه عليه الصلاة والسلام اذن لهم في الخروج معه، وتأكد ذلك بسائر الآيات، منها قوله تعالى ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا ﴾ (التوبة: ٨٣) ومنها قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ (الفتح: ١٥) فهذا دفع هذا السؤال على طريقة أبي مسلم^(١).

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١١﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا فِيكُمْ قُوَّةً وَلَا يُتَنَصَّرُ لَكُمْ أَلْفَتَةً وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

﴿ وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ وقيل انهم كانوا يريدون في كيدهم وحها من التدبير، فإذا لم يتم ذلك فيه، تركوه وطبوا المكيدة في غيره، فهذا تقليب الأمور، عن أبي مسلم^(٢).

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۚ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ معناه: ألا في العصيان والكفر وقعوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٧٨-٧٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٢ - ٦٥.

محالعتهم أمرك في الخروج والجهاد. وقيل معناه لا تعدي بنكليف الخروج في شدة الحر. إلا قد سقطوا في حر أعظم من ذلك وهو حر نار جهنم، عن أبي مسلم^(١).

(٩) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ لَخِزْيُ الْعَظِيمِ﴾

قال أبو مسلم: جهنم من أسماء النار، وأهل اللغة يحكون عن العرب أن البئر البعيدة القعر تسمى الجهام عندهم، فحاز في جهنم أن تكون مأخوذة من هذا اللفظ، ومعنى بعد قعرها أنه لا آخر لعذابها^(٢).

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾

أ - فإن قيل: المنافق كافر فكيف يحذر نزول لוחي على الرسول؟ قلنا: فيه وجه الأول: قال أبو مسلم: هذا حذر أظهره المنافقون على وجه الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلاة والسلام يذكر كل شيء ويدعي أنه عن الوحي، وكان المنافقون يكذبون بذلك فيما بينهم، فأحضر الله رسوله بذلك وأمره أن يعلمهم أنه يظهر سرهم لدى حذرهم ظهوره، وفي قوله ﴿اسْتَزِرُّوْا﴾ دلالة على ما قلناه^(٣).

ب ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فيه قولان: أحدهما: إنه إخبار بأنهم يخافون أن يفشوا سرايرهم، ويحذرون ذلك، عن الحسن، ومجاهد، والجاثلي، وأكثر المفسرين. والمعنى: إنهم يحذرون من أن ينزل الله عليهم أي: على النبي والمؤمنين، سورة تخبر عما في قلوبهم من النفاق والشرك. وقد قيل: إن ذلك الحذر إنما أظهره على وجه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٥ - ٦٦

(٢) الرازي. التفسير الكبير ج ١٦ ص ١١٩ - ١٢٠

(٣) الرازي التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٢٠ - ١٢١ وأيضاً الطبرسي مجمع البيان ج ٥ ص

٨٠ - ٨٢ مع اختلاف يسير

لاستبراء، لا على سبل التصديق، لأنهم حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلق في كل شيء، عن الوحي، قد بعضهم لبعض إحدروا إلا يبرل وحي فيكم، يتأخرون بذلك، ويضحكون، عن أبي مسلم^(١).

(١١) قوله تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾﴾

﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ .. وقيل بعضهم من بعض على حقوق مقت الله بهم جميعا، عن أبي مسلم^(٢).

(١٢) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٠﴾﴾

قال أبو مسلم: قوله ﴿لَمْ يَعْلَمُوا﴾ وإن كن صيغة الاستفهام، إلا أن المقصود منه التقرير في النفس، ومن عادة العرب في إيهام المحاطب وإزالة لشك عنه أن يقولوا: أما علمت أن من علمت يجب عليك خدمته. أما علمت أن من أحسن إليك يجب عليك شكره، فشر الله تعالى هؤلاء التائبين بقول توبتهم وصدقاتهم^(٣).

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

في الجواب ما ذكره أبو مسلم^(٤)، أن المؤمنين شهداء الله يوم القيامة كما

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠ - ٨٢، وأيضاً الرازي التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٢٠-١٢٩

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٨٣ - ٨٤

(٣) الرازي التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٨٤.

(٤) حواه عن السؤال التالي من قبل لما التذكرة في ذكر رسول والمؤمنين بعد ذكر الله في أنهم يرون أعمال هؤلاء التائبين^٥

(١٦) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

أ - قال أبو مسلم يجوز أن يكون المراد ساعة العسرة جميع الأحوال والأوقات الشديدة على الرسول وعلى المؤمنين، ويدخل فيه غزوة الخندق وغيرها وقد ذكر الله تعالى بعضها في كتابه كقوله تعالى ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَكَلَّغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب: ١٠) وقوله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ (ال عمران: ١٥٢) الآية، والمتنصود منه وصف المهاجرين والأنصار بأنهم تبعوا الرسول عليه السلام في الأوقات الشديدة والأحوال لصعبة، وذلك يفيد نهاية المدح والتعظيم^٢

ب - الظم: اتصلت الآية لأولى بقوله ﴿التَّائِبِينَ﴾ الآية، اتى الله سبحانه عليهم هناك، وبين في هذه الآية قول توبتهم، ورضاه عنهم باتساعهم لسيىء صلى الله عليه وآله وسلم في ساعة العسرة، عن أبي مسلم^(٣)

(١٧) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ اختلف في معناه على وجهين . وثانيها: إن التفقه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة، وحثها الله تعالى على التفقه، لترجع إلى المتحفظة فتحذرهما، ومعنى ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا

(١) لرازي التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢١٢-٢١٤

(٢) لرازي التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢١٣-٢١٥

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٤ - ١٣٩

فِي الدِّينِ ﴿ لِيَتَصَرَّوْا وَيَتَّقُوا مَا يَرِيهِمْ أَنَّهُ مِمَّنْ لَّظُهُورٌ عَلَى الْمَشْرِكِينَ، وَبَصَرَةٌ الدِّينِ، وَلِيَذَرُوا قَوْمَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْجِهَادِ، فَيَحْجَرُوهُمْ بِصَرِّ اللَّهِ النَّبِيِّ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيَخْرُوهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَدَانِ هُمْ يَقْتُلُ النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ، لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أَنْ يَفَاتِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْكُفَرِ، عَنِ الْحَسَنِ، وَأَبِي مُسْلِمٍ فَإِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ - احْتَمَعَ لِلْمَافِرَةِ ثَوَابَ الْجِهَادِ، وَالتَّقَى فِي الدِّينِ، وَإِنْ ذَرَّ قَوْمَهُمْ ^(١) .

(١٨) قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ وقيل إن العرش عبارة عن الملك

والسلطان، ومعناه: رب الملك العظيم في السماوات والأرض، عن أبي مسلم ^(٢) .

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٤٦ - ١٤٨ . وقيل: إن هذه الآية أحرأية نزلت من السماء، وآخر سورة كاملة نزلت سورة براءة . وقد تقدمت أحرأية القرآن عهد بالسماء هاتان الآيتان حاتمة براءة .

سورة يونس

(١) قوله تعالى: ﴿الرُّبُّ يَدُكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝﴾

وفي الآية قولان آخران: ... والثاني: وهو قول أبي مسلم: أن قوله ﴿الرُّبُّ﴾ إشارة إلى حروف التنهجي، فقوله ﴿الرُّبُّ يَدُكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ﴾ يعني هذه الحروف هي الأشياء التي جعلت آيات وعلامات هذا الكتاب الذي به وقع التحدي. فمولا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز، وإلا لكان اختصاصه بهذا العظم دون سائر الناس القادرين على التنسبط بهذه الحروف عمالاً^١.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ﴾

١ - المسألة الثالثة اتفق المسلمون على أن فوق السماوات حسماً عظيماً هو العرش.

إذا ثبت هذا فنقول: العرش المذكور في هذه الآية هل المراد منه ذلك العرش أو غيره؟ فيه قولان:

القول الأول: وهو الذي حثره أبو مسلم الأصفهاني، أنه ليس المراد منه ذلك، بل المراد من قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أنه لما خلق السماوات والأرض سطحتها ورفع سمكها، فإن كل ماء فيه يسمى عرشاً ونابيه يسمى عارشاً، قل تعالى ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَيمًا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] أي يسون، وقال في صفة القرية ﴿حَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥] والمراد أن تلك

لقربة حب مهم مع سلامة سانه وقيم سقوفها، وقار ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ
 عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] أي ساؤه، وإن ذكر الله تعالى ذلك لأنه اعحب في
 القدرة، فالباقي يبي الساء متاعداً عن ماء عسى الأرض المصلة لنلا ينهدم، والله
 تعالى سى السماوات والأرض على الماء ليعرف، لعقلاء قدرته وكمال حالته
 والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر، والدليل عليه قوله تعالى
 ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١١﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ
 تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الرحرف ١٢ - ١٣] قال أبو مسلم:
 ثبت أن اللفظ يحمل هد الذي ذكرناه، فيقول وحب حمل اللفظ عليه، ولا
 يحور حمله على العرش الذي في السماء، والدليل عليه هو أن الاستدلال على
 وجود الصانع تعالى، يجب أن يحصل شيء معوم مشاهد، والعرش الذي في
 السماء ليس كذلك، وأما أحرام السماوات ولأرضين، فهي مشاهدة محسوسة،
 فكان الاستدلال بأحوالها على وجود الصانع الحكيم حائزاً صواباً حسناً. ثم
 قال: وما يؤكد ذلك أن قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
 إشارة إلى تخنيق ذواتها، وقوله ﴿ثُمَّ سَوَّيْ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يكون إشارة إلى
 تسطحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لمصالحها، وعلى هذا الوجه نصير هذه
 الآية موافقة لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ ﴿٢٧﴾
 رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا﴾ [الارعات: ٢٧ - ٢٨] فذكر أولاً أنه بناها، ثم
 ذكر ثانياً أنه رفع سمكها فسواها، وكذلك ههنا، ذكر بقوله ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ﴾ أنه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله ﴿ثُمَّ سَوَّيْ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أنه
 قصد إلى تعريضها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها

(١) لروى التفسير الكبير ح ١٧ ص ١٢ وأيضاً ص ١٨٧ (قطعة من الكلام)

ب في تفسير هذا الشفع ما ذكره أبو مسلم الأصمهاني، فقال الشفع ههنا هو الثاني، وهو مأخوذ من الشفع الذي يحالف الوتر، كما يقال الروح والمرد، فمعنى الآية خلق السموات والأرض وحده ولا حي معه ولا شريك بعينه، ثم خلق الملائكة والجن والبشر، وهو المراد من قوله ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ رِذْيَهِ﴾ أي لم يحدث أحد ولم يدخل في الوجود، إلا من بعد أن قال له كن، حتى كان وحصل^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ اتَّبِعُوا اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَيْدُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٦﴾

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ فيه أقوال. أحدها: إن الناس كانوا جميعاً على الحق، وعلى دين واحد، فاختلَفوا في الدين الذي كانوا يجمعون عليه، ثم قبل: بهم اختلفوا على عهد آدم وولده، عن ابن عباس، والسدي، ومجاهد، والجبائي، وأبي مسلم^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُ مِنْ هَدْيِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦﴾﴾

(١) الرازي التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٥

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٦٧ - ١٦٩

أ- ﴿ وَفَرِحُوا بِهَا ﴾ أي: سرورا بشك الريح لأنها تلعبهم مقصودهم، عن أبي مسلم^(١)

ب- النظم: قيل إنَّما اتصل قوله ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ﴾ الآية، بما قبله، لأنه تفسير لبعض ما أجمل في الآية المتقدمة التي هي قوله: ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ ﴾ (يونس ٢١) مستهم، عن أبي مسلم^(٢)

(٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَلَا تَعْمُرُ حَتَّىٰ إِذَا أَحَدَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَرِيْنَتْ وَظُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِירוْنَ عَلَيْهِمَا أَنْتَهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرِبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥﴾ ﴾

وقد قيل في المشه والمشبه به في الآية أقوال: أحدها أنه تعالى شبه الحياة الدنيا بالماء فيما يكون به من الانتفاع ثم الانقطاع وثانيها أنه شبهها بالنبات على ما وصفه من الاعتزاز به، ثم المصير إلى الزوال، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٣).

(٦) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا مَسَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٦﴾ ﴾

المسألة الخامسة: ذكروا في سبب هذا الاستقلال^(٤) وجوهاً الأول: قال أبو مسلم: لما صيعوا أعمارهم في طيب الدنيا والحرص على لذاتها لم يتفكروا بعمرهم البتة، فكان وجود ذلك العمر كالعدم، فهذا السبب استقلوه وبظيره

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٥ - ١٧٦

(٤) يقصد بالاستقلال هو أن الكافر لما لم يتمتع بعمره استغنى والمؤمن لما انتفع بعمره فيه لا يستغنى

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجٍ هـ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ﴾ (القرة: ٩٦)

(٧) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمْرًا عَنِ اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٧﴾﴾

الظم قيل في اتصال الآية الأولى بـ فيها بها اتصلت بقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ٣١) فإدا قلوا إنه الرزاق قيل لهم: اجعلتم ما رزقكم بعضه حراما، وبعضه حلالا، عن أبي مسلم^(٢).

(٨) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨﴾﴾

﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾... وقيل: معناه لم يكن منهم من يؤمن من بعد هذه الآيات بما كذبوا به من قسها، بل كانت الحالات سواء عندهم قبل البينات وبعدها، عن أبي مسلم وللحي^(٣).

(٩) قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُوًى وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾﴾

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالحنة، وما وعد الله تعالى من الثواب، وأنواع النعيم. والخطاب لموسى عليه السلام عن أبي مسلم^(٤).

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى

(١) الرازي: التفسير الكبير ح ١٧ ص ١٠٣-١٠٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ح ٥ ص ٢٠١-٢٠٣

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٢-٢١٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ح ٥ ص ٢١٧-٢٢٠

أَمْوَالَهُمْ وَأَشْدُّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٠﴾

وقد ذكر أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في هذه الآية وحها آخر وهو من أعرب، لوجود ما ذكر فيها قال: إن الله تعالى بما أتى فرعون وملاه الرية والاموال في الدنيا عنى طريق عذاب لهم والانتقام منهم لما كانوا عليه من الكفر والصلال وعمته من أحوالهم في المستقبل من أنهم لا يؤمنون. ويجري ذلك بحرى قوله تعالى ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [النو ٥٥]، فسأل موسى ﷺ ربه وقال: يا رب إلك اتيتهم هذه الأموال والرية في اخياة الدنيا عنى طريق العذاب ولتصلهم في الاحرة عن سبيلك التي هي سبيل الحة وتدحهم النار بكفرهم ثم سأل أن يطمس عنى أموالهم بأن يسلمهم إياها ليزيد ذلك في حسرتهم وعذابهم ومكروهم وبشد على قلوبهم بأن يمنهم عنى هذه الحال المكروحة [وهذا جواب قريب من الصواب والسداد وفيه بظراً]

(١١) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ

كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ

كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٢﴾﴾

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ بكانه قال

إن الله لا يمنهم الانتفاع بما كنهم بل مكهم، وبين لهم، وهداهم، وأراح عنهم، ولكن ظنوا هم أنفسهم ترك الانتفاع به، عن الحاشي، وأبي مسلم^١.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَحْيِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

(١) شريف مرمسى تربية لأساء والائمة ص ١٣٥-١٣٦ وما من لمكروهم، هو تعلق

الشريف على كلام أبي مسلم الأصفهاني

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٩٠ - ١٩٢

الإعراب و ﴿ حَقًّا ﴾ نصب على مصدر أي يعنى حقاً ومبلى به
نصب على الحال، وإن كان لفظه لفظ المصدر، عن أبي مسلم^(١).

سورة هود

(١) قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنَ لَدُنْ

حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿﴾

﴿ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ ﴾ ذكر فيه وحوه ورابعها: أحكمت في
نظمها بأن جعلت على أربع وحوه الفصاحة، حتى صار معجزاً، ثم فصلت
بالشرع والبيان المقروص، فكأنه قل: بحكم النظم، مفصل الآيات، عن أبي
مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ
رَبُّكُمْ مَتَعُوذُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ ﴿﴾

١ وأما أبو مسلم الأصفهاني فقد معنى قوله: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ ﴾ أي بناؤه السماوات كان على الماء، وقد مضى تفسير ذلك في
سورة يونس، ويبيّن أنه تعالى إذا بنى لسماوات على الماء كانت أبدع وأعجب،
فإن البناء الضعيف إذا لم يؤسس على أرض صلبة لم يثبت، فكيف بهذا الأمر
العظيم إذا بسط على الماء؟^(٣)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٣) لاراي: تفسير الكبير ج ١٧ ص ١٢ و ١٨٧ وهو كلام مفصل وأوسع وأبسط
طبرسي: مجمع البيان ٥ ٢٤٤-٢٤٥ ورجع سورة يونس الآية ٢ من هذا التفسير،
حيث أوردت كلام أبي مسلم مفصلاً

ب- ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وقيل إن المراد بقوله ﴿عَرْشُهُ﴾ ساؤه، يدل عليه قوله ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (الحل: ٦٨) أي يسون والمعنى وكان ساؤه على الماء، فإن البناء على الماء اندع وأعجب، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ- وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَتْلِهِ- كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحِمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ- وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ- مِنَ الْأَحْزَابِ- فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ- فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ ... وقيل بية من ربه حجة من عقله، وأصاف (البينة) إليه تعالى، لأن يصب الأدلة العقلية والشرعية، ويتلوه شاهد منه يشهد بصحته، وهو القرآن، عن أبي مسلم^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾﴾

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ هذا تمام الحكاية عما قاله روح لقومه، ومعناه، إني لا أرفع نفسي فوق قدرها، فأدعي أن عندي مقدرات الله تعالى، فأفعل ما أشاء، وأعطي ما أشاء، وأمنع من أشاء، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَنِّطِنِي فِي الَّذِينَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٤ - ٢٤٥

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٥٣ - ٢٥٥

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴿

﴿وَوَحِيًّا﴾ معناه. وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحافها، عن أبي مسلم^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَحْرِي بِهْمَ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَسَّىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾
وقال أبو مسلم: دعاه بشرط الإيمان، ومعناه يا بني آمن بالله، ثم اركب معنا، ولا تكن على دين الكافرين^(٢).

(٧) قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَازِضْ بَلْعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِي وَغِيضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾
وقال أبو مسلم: الجودي سم لكن حص وأرض صبة^(٣)
(٨) قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٥٩﴾﴾

﴿مَجِيدٌ﴾ . وقيل: معناه وسع القدرة والنعمة، عن أبي مسلم^(٤).
(٩) قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمِرْ هَؤُلَاءِ سَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي هُنَّ أَلَيْسَ بِكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٦٠﴾﴾
وقال صاحب (العين) الإهرع السوق الخثيث. قال أبو مسلم: والقرآن بالسوق أشه^(٥).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٦٩ - ٢٧١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٠٠ - ٣١٥.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٠ - ٣١٣.

(١٠) قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَنْشُعِبُ أَصْنَوُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِكَ مَا كُنْتُمْ لَكُمْ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(١)
 ﴿ قَالُوا يَنْشُعِبُ أَصْنَوُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا ﴾
 وقيل معناه أدينك يا مارك بترك دين لسف، عن الحسن، وعطاء، وأبي مسلم قالوا: كنى عن الدين بالصلاة، لأنها من أحسن أمور لدين، وإنما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء^(٢).

(١١) قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ نُبَأِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾^(٣)

﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ ... وقيل: معناه منها قائم على بنائه لم يذهب أصلاً وإن كان خالياً من أهله، وحصيد قد خرب وذهب واندرس أثره كالشيء المحصود، عن قتادة، وأبي مسلم^(٤).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي السَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾^(٥)

قال أبو مسلم الرقي: ما يجتمع في الصدر من النفس عند المكاء الشديد فيقطع النفس، والشهيق هو الذي يظهر عند اشتداد الكربة والحزن، وربما تبعهما الغشية، وربما حصل عقيه لموت^(٦).

(١٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾^(٧) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^(٨) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(٩) ﴿

أ وقيل معناه لو شاء ربك لجمعهم أمة واحدة في الجنة، على سبيل

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨ - ٣٢١

(٢) الطبرسي مجمع البيان ج ٥ ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٣) تروني تفسير الكبرج ١٨ ص ٦٠ - ٦٣

النصل، لانه حذرهم اعنى الدرختين، فكيفهم ليسخنوا الثوب، عن أبي مسلم^(١).

ب- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ معناه يحلف بعضهم بعضاً في الكفر، تقليداً من غير نظر، فإن قولك حلف بعضهم بعضاً، وقولك اختلفوا سواء، كما أن قولك قتل بعضهم بعضاً، وقولك اقتتلوا سواء، عن أبي مسلم ... وأما إذا حمل معنى الاختلاف على ما قاله أبو مسلم: فيحور أن تكون اللام للفرض^(٢).

سورة السجدة

(١) قوله تعالى: ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾

أ- وفي الآية قولان: والثاني: وهو قول أبي مسلم أن قوله ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ إشارة إلى حروف التنهي، فموله. ﴿الْمُرْسَلَةُ أَيْتُ الْكِتَابِ﴾ (الحرر ١) يعني هذه الحروف هي لأشياء التي جعلت آيات وعلامات لهذا الكتاب الذي وقع به التحدي فمولا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز، وإلا لكان اختصاصه بهذا الطم دون سائر الناس القادرين على التفظ بهذه الحروف محالاً^(٣).

سورة يوسف

(١) قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِلكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَقَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُحْ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ ... وقيل معناه ويعلمك عواقب

(١) م د

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٤٨-٣٥١

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ٤

الأمور بالسوة والوحي إليهم، فتعلم لأشياء قبل كونها، معجزة لك، لأنه أصاب التعليم إلى الله، وذلك لا يكون إلا بالوحي، عن أبي مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٣﴾

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ وقيل: سهل بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أمراً في يوسف، غير الذي فعلتموه، حتى سهل عليكم فقتلتموه، عن أبي مسلم، والجبائي^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٤﴾

أ - اختلفوا في تأويل الآية على وجه... وثانيها أن يحمل الكلام على التقديم والتأخير، ويكون التقدير: ولقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لم يهت بها ولما رأى برهان ربه لم يهت بها ويجري ذلك مجرى قولهم: قد كنت هكت لولا أنني تداركتك. وقد كنت قلت لولا أنني خصتك، والمعنى لولا تداركي لهكتك، ولولا تخليصي إياك لقتلت، وإن كان لم يقع هلاك وقتل، ومثله قول الشاعر:

فلا يدعي قومي ليوم كريهة
لش لم أحسن صرية، أو أعجل
وقال آخر:

فلا يدعي قومي صريحا لحرة
لش كنت مقتولا، ويسلم عامر

وفي القرآن: ﴿إِنْ كَذَّابَةٌ لَّتُبْدِي بِهٖ لَوْلَا أَنَّ رَٰى بُرْهَانَ عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (القصص: ١٠) وهذا الوجه اختاره أبو مسلم^(٣).

ب - فأما البرهان الذي رآه فقد اختلف فيه على وجه... وثانيها أنه ما أتاه الله سبحانه من آداب الأسياء، وأحلاق الأصفياء، في العفاف، وصيانة النفس عن الأدناس، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٥٦ - ٣٦٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٦٩ - ٣٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٨ - ٣٨٤

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٤ - ٣٨٧

(٤) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ﴿٤﴾

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ... وقيل معناه لا تتفت يا يوسف إلى هذا الحديث، ولا تذكره على سبيل طلب الرأفة، فقد ظهرت براءتك، عن أبي مسلم والجبائي^(١).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٥﴾
قال أبو مسلم، والزجاج: وتسمى العرب العبد فتى^(٢).

(٦) قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٦﴾
وقال أبو مسلم: نراك من المحسنين البنا ان فسرت لنا الرؤيا، وهو قول ابن أبي إسحاق^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ ﴿٧﴾

﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . وقيل: معناه فأنسى الشيطان الساقى ذكر يوسف عبد الملك، فلم يذكره حتى لبث في السجن، عن الحسن، ومحمد بن إسحاق، والجبائي، وأبي مسلم. وعلى هذا فتقديره: فأنساه الشيطان ذكر يوسف عند ربه^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٨ - ٣٩١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٩١ - ٣٩٥

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٩٩ - ٤٠٢

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٠٢ - ٤٠٤

(٨) قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ نَتَّبِعُكَ بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٨﴾

﴿ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ أي إن الله عالم بكيدهن، قادر على إظهار راءتي وقال إن سبدي الذي هو العزيز، عليم بكيدهن، استشهد به فيما عدم من حاله، عن أبي مسلم^(١).

(٩) قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ۝٩﴾

﴿ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ في روحته أي في حال عسه عي، عن الحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وأبي مسلم.

(١٠) قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ يَنْبَغِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝١٠﴾

﴿ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ خاف عليهم العي، لأنهم كانوا ذوي جمال وهنة، وكمد، وهم إحوة أولاد رجل واحد، عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والضحاك، والسدي، وأبي مسلم^(٢).

(١١) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝١١﴾

﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . وقيل: إن يوسف أمر المادي بأن يبادي به، ولم يرد به سرقة الصاع، وإنما عي به: إنكم سرقتم يوسف عن أبيه، والقيتموه في

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤١١ - ٤١٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

الجب، عن أبي مسلم^(١).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْفَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَتَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أُنْرَخَ لِلْأَرْضِ حَتَّىٰ يَأْذَنَ إِلَيَّ أُوّٰىيَ ۖ أَوْ يُنْحَكُمَ اللَّهُ إِلَيَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ ﴾

﴿ أَوْ يُنْحَكُمَ اللَّهُ إِلَيَّ ۖ ﴾ . . . وقيل: بما يكون عدرا، لما عدد أيما عن أبي مسلم^(٢).

(١٣) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ ۖ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَمْحِزُ الْمُتَصَدِّقِينَ ۝ ﴾

﴿ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ ۖ ﴾ . . . وقيل: قلبية، عن الحسن، ومحمد، وقتادة، وابن زيد، وأبي مسلم^(٣).

(١٤) قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ ﴾

وقال أبو مسلم هو مأخوذ من الثرب وهو شحم الجوف، فكانه موضوع للمبالغة في اللوم، والتعنيف، والبلوغ بذلك إلى أقصى عاياته^(٤).

(١٥) قوله تعالى: ﴿ أَقَامُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٠ - ٤٣٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٧ - ٤٤٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٩.

﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ .. وقيل: هو عذاب الاستئصال، عن معاهد، وأبي مسلم .

(١٦) قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْفَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن كُشِدَ ۚ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُحَرَّمِينَ ﴾ ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ أي نيقس الرسل أن قومهم كذبوهم تكديبا عاما، حتى إنه لا يصح واحد منهم، عن عائشة، والحسن، وقتادة، وأبي عبي الحسائي ومن حلف فمعتاه طر الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم من نصر الله إياهم، وإهلاك أعدائهم، عن ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، ومعاهد، وابن زيد، والضحاك، وأبي مسلم .

سورة الرعد

(١) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ ﴿

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ .. وقيل فيه قولان أحدهما: إن المراد رفع السموات بغير عمد، وأنتم ترونها كذلك، عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والجبائي، وأبي مسلم .^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ ﴿

النظم: اتصلت الآية الأولى ... بقوله ﴿ وَتَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيْفَةِ قَبْلَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦١ - ٤٦٣ .

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٥ - ٤٦٨ .

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥ - ٧ .

الْحَسَةِ ﴿الرعد ٦﴾ وقوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الرعد ٧) يعني إن من يعلم عوامص الأمور، فهو أعلم بالمصالح، ولو علم الصلاح في إيراد العذاب، أو الآية، لفعل، عن البخاري، وأبي مسلم.

(٣) قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلٍ﴾ ﴿١٠﴾

السؤال الثالث: ما المراد من قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ؟ والجواب ... القول الثاني: وهو أيضا مقول عن اس عاص رضي الله عنهما، واختاره أبو مسلم الأصفهاني المراد أنه يستوي في علم الله تعالى السر والظهر، والمستحفي بظلمة الليل، والشارب بالنهار المستظهر بتداعوين، والأنصار وهم الملوك والأمراء، فمن لجأ إلى الليل فلن يموت الله أمره، ومن سار بهرا بالمعقبات وهم الأحرار والأعوان الذين يحفظونه لم ينجه أحرسه من الله تعالى، والمعقب العون، لأنه إذا أبصر هذا داك فلا بد أن يبصر ذلك هذا، فتصير بصيرة كل واحد منهم معاقبة لبصيرة الآخرة، فهذه المعقبات لا تحصى من قضاء الله ومن قدره، وهم إن طنوا أنهم ^٢ بجنسهم محدودهم من أمر الله ومن قصته فيهم لا يقدر على ذلك الله، والمقصود من هذا الكلام بعث السلاطين والأمراء والكبراء على أن يطمسوا الخلاص من المكروه عن حفظ الله وعصمته ولا يعولوا في دفعها على الأعوان والأنصار، ولذلك قد تعالى بعده ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلٍ﴾ (٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ

السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ ﴿١١﴾

(١) نظم سي جمع البيان ج ٦ ص ١٥ - ٢٠

(٢) لاروي التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٨ - ٢٢.

(٣) لاروي التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨ - ٢٢

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ وذكر فيه وحوه
أحدها إن المعنى خوفاً من الصواعق التي يكون معها، وطمعاً في الغيث الذي
يزيل القحط، عن الحسن، وأبي مسلم^(١)

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ (الرعد ١٣)

قال أبو مسلم: ومحد فعل من الحل وهو الشدة ولفظ فعال يقع على
المخارة والمقالة، فكان المعنى أنه تعالى شديد أمغاله^(٢)

(٦) قوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغٍ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾

﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا
هُوَ بِبَلِّغٍ ﴾ . . . وقيل: إنه تمثيل لعرب من يسعى فيما لا يدركه، فيقول: هو
كالقاص عن الماء، عن أبي عبيدة، ولبيح، وأبي مسلم. قال الشاعر:
فاصحت مما كان بي وبسها من الود مثل القابض الماء باليد
وقال الآخر:

فإني، وإياكم، وشوقاً إليكم كفاص ماء لم تسعه أمانله^(٣)

(٧) قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَفِيهَا لَهُمُ الْبِهَادُ ﴾

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى ﴾ وقيل: معناه الحصلة الحسنى،
والحالة الحسنى، وهي صفة الثواب والجنة أيضاً، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠ - ٢٢.

(٢) الراربي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٢٧ - ٢٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠ - ٢٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧ - ٣٠.

(٨) قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٨﴾

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الآية. وقيل: هو ما يلزم من صلة المؤمنين بأن يتولواهم، ويصروهم، ويدبوا عنهم، ويدخل فيه صلة الرحم، وغير ذلك، عن الحائثي، وأبي مسلم.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٩﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتْنَعٌ ﴿١٠﴾

الظم: وحه اتصال قوله ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الآية بما قبله أنه بين أن نقصهم للعهد، إما كان لحب الرئاسة والمنافسة في الدنيا، ورهدهم في المنافسة. وأحر بأنه يسط الرزق لمن يرى صلاحه فيه، ويرزق مقدار الكفاية من علم أن صلاحه فيه، ثم ما ذكر سبحانه سوء عاقبة الكفار، عقب ذلك بذكر ما اقترحوه من الآيات، وترك تفكرهم فيما أنزل من الآيات الحارقة للعادات، فقال ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الرعد: ٧) ولما استعجبوا العذاب بين سبحانه أنه يضل من يشاء أي يهلك من يشاء معطلا، ويؤجر عذب من يشاء، عن أبي مسلم قال: والمراد بقوله ﴿آيَةٌ﴾ آيات العذاب^(١).

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ أَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ الْأَنْبِيَاءَ إِلَّا نُهُوا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣١ - ٣٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٥.

لهدى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٠﴾

١ - ﴿ أَقْلَمَ بِأَنفُسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي: أفلم يعلموا ويتسواء عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبر، وأبي مسلم^(١)

ب - ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ وقيل: إن التاء في ﴿ تَحُلُّ ﴾ للناس، والمعنى: أو تحل تلك القارعة قريبًا من دارهم، فتجاوزهم حتى يحصل لهم المحاققة منه، عن الحسن، وقتادة وأبي مسلم والحطائي^(٢).

(١١) قوله تعالى: ﴿ أَقَمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِّنَ الْقَوْلِ نَلُّ زَيْنٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ ﴿١١﴾

أما قوله ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ولنمعتلة فيه وحها قيل الشيطان، وقيل أنفسهم وبعضهم لبعض كما يقال فلان معحب وإن لم يكن شمة غيره وهو قول أبي مسلم^(٣).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ يَمَحُوهَا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^ط وَعِندَهُ أُمِّ

الْكِتَابِ ﴾ ﴿١٢﴾

النظم: اتصلت الآية الأولى بما تقدمها من قولهم ﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (الرعد: ٧) فين سبحانه أنه بشر كما أن الرسل الذين كانوا قومه كانوا مشركا، والشر لا يقدر على الآيات، بل إنما يأتي سبحانه بها إذا اقتضت

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٤٥ و ٤٦.

المصلحة ذلك، عن أبي مسلم^(١).

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِئِنَّ الْمَكْرَ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿١٤﴾﴾
﴿فَلِئِنَّ الْمَكْرَ جَمِيعًا﴾ وقيل: معناه فالله يملك الخزاء على المكر، عن أبي مسلم^(٢).

سورة إبراهيم

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١﴾﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢﴾﴾

١- وقال أبو مسلم الأصفهاني: إنه تعالى قد في صفة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم ١) وقال في حق موسى عليه السلام ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ والمقصود: بيدر أن المقصود من العنة واحد في حق جميع الأنبياء عليهم السلام، وهو أن يسعوا في إحراح الحق من ظلمات الصلوات إلى أنوار الهدايات^(٣).

ب- ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قيل فيه أقول... والثالث: أنه يريد ما يأم الله سبه وأفعاله في عباده من إيعام واستقام. وكنى بالأيام عهدها، لأنها طرف

(١) الطبرسي مجمع البدر ج ٦ ص ٤٧ - ٥٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥٠ - ٥٣.

(٣) الرازي، التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨٢-٨٣.

فما، حامعه لكل منهما، عن أبي مسلم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ نَذْرٌ مِنَ الَّذِينَ قَوْمٌ نوح وَعَاد
وَتَمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَعْيُنَهُمْ فِي أقْوَاهِمَ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا
تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝﴾

وذكر أبو مسلم الأصفهاني أنه يحتمل أن يكون ذلك خطانا من موسى
عنه السلام لقومه والمنصود منه أنه عليه السلام كان يخوفهم بمثل هلاك من
تقدم، ويجوز أن يكون محطه من الله تعالى على لسان موسى لقومه بذكرهم أمر
القرون الأولى، والمنصود إنما هو حصول العبرة بأحوال المتقدمين، وهذا المنصود
حاصل على التفسيرين إلا أن الأكثرين ذهبوا إلى أنه ابتداء محاطة لقوم الرسول
صلى الله عليه وسلم^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ نَذْرٌ مِنَ الَّذِينَ قَوْمٌ نوح وَعَاد
وَتَمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَعْيُنَهُمْ فِي أقْوَاهِمَ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا
تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝﴾

أ- قال أبو مسلم الأصفهاني، المراد باليد ما بطلت به الرسل من الحجج
وذلك لأن اسماع الحجة انعام عظيم والإعصم يسمى يدا يقال انحلت عدي يد
إذا أولاه معروفا، وقد يذكر اليد، المراد منها صفقة البيع والعقد كقوله تعالى
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۝﴾ (الفتح
١٠) فالبيئات التي كان الأسياء عيهم لسلام يدكرونها ويقررونها نعم وأياد،
وأبضا العهد التي كانوا يأتون بها مع القوم أبادي وجمع اليد في العدد القليل
هو الأيدي وفي العدد الكثير هو الأيادي، فثبت أن بيئات لأسياء عيهم السلام

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨٨.

وعهودهم صح تسميها بالأيدي، وقد كنت سصنح والعهود إنما تظهر من لهم فإذا لم تقل صارت مردودة إلى حيث جاءت، ونظيره قوله تعالى ﴿ إِذْ تَنْقُوتُهُ بِالسِّنِّكَرْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ (النور ١٥) فلما كان القول تلقيا بالأفواه عن الأفواه كان الدفع ردا في الأفواه، فهذا تمام كلام أبي مسلم في تقرير هذا الوجه^(١).

ب ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ احتشوا في معناه على أقوال . هذا كنه إذا حمل معنى الأيدي والأفواه على الخفيفة ومن حننها على التوسع والمخار فاختلجوا في معناه فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج، والمعنى فردوا حججهم من حيث جاءت، لأن الحجج تخرج من الأفواه، عن أبي مسلم^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ ﴾

﴿ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ ﴾ أي، قال المشركون للتابع لو هداها لله إلى طريق الخلاص من لعقوب، والوصول إلى النعيم والثواب، لهديناكم إلى ذلك، والمعنى لو حصصا لحصصكم أيضا، لكن لا مطمع فيه لنا ولكم، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

(١) الرزري "تفسير الكبير" ج ١٩ ص ٨٨-٩١ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ٦٠-٦٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٦٠-٦٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٦٨-٧٠.

الْآخِرَةِ ۖ .. وقبل معناه يشتمهم بالتمكين في الأرض، والبصرة والفتح في الدنيا، وبإسكانهم الجنة في الآخرة، عن أبي مسلم^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لِتَسْجُرُوا فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّاتِهَرَ ۝﴾

قال أبو مسلم لفظ ﴿الثَّمَرَاتِ﴾ يقع في الأعلى على ما يحصل على الأشجار، ويقع أيضا على الرروع والسات، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۝﴾ (الأنعام: ١٤١)^(٢).

(٧) قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝﴾

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ . وقيل معناه ويرل ويهبط إليهم، لأن مكة في غور، عن أبي مسلم^(٣).

(٨) قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ كَذِبًا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَشَيعِ الرُّسُلَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَتْلِ مَا لَكُم مِّنْ زُولٍ ۝ وَسَكَتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْتَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ ۝﴾

أ- والمفسرون مجمعون على أن قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ هو يوم القيامة، وحمله أبو مسلم على أنه حال المعاينة، ولطاهر يشهد بخلافه، لأنه تعالى

(١) 'عبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٧٥ - ٧٦

(٢) 'ر. ي. التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٢٦ - ١٢٧

(٣) 'طبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٨٢ - ٨٥

وصف اليوم بأن عذابهم يأتي به وأنهم يسألون لرحمة، ويقال لهم ﴿أولم
تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ ولا يبق ذلك إلا يوم
القيامة وحنة أبي مسلم: أن هذه الآية شبيهة بقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِّن مَّا
رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ (المافقون ١٠) ثم حكى الله سبحانه ما يقول الكفار في
ذلك اليوم، فقال ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾^(١).

ب ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ معناه ودم يا محمد على اندارك الناس. وهو عام
في كل مكلف، عن الجبائي. وأبي مسلم^(٢).

(٩) قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَائِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو
انتِقَامٍ﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾

١- ﴿مُفْرَيْنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وقيل مشوذين في قرن أي حل من
الأصفاد والقيود، عن أبي مسلم

ب المظم.. واتصل قوله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ بقوله
﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَائِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ أي لا يخافهم وعده، لا في الدنيا،
ولا في الآخرة، عن أبي مسلم

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٨٧-٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٩٠-٩٥.

سورة الحجر

(١) قوله تعالى: ﴿لَرَّيْتَهُ يَتَكَبَّرُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ وقيل: المين المين الواصح، عن أبي مسلم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وقيل مصت ستة الأولين بأن عوجلوا بعذاب الاستئصال عند لإتيان دلائل انقراضهم على الكفر، عن أبي مسلم^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ .. . وقيل: يعني ذلك كل ما نخرجه الأرض، عن أبي مسلم قال وإنما حصص الموزون بالذكر دون المكمل لوحدهما. أحدهما: أن عاينه المكمل تنتهي إلى الورن، لأن جميع المكملات إذا صار طعاما دخل في الورن، فالورن أهم والآخر أ. في لورن معنى لكيل. لأن الورن هو طلب المساواة، وهذا المعنى ثابت في لكيل، فحصر الورن بالذكر، لاشتماله على معنى الكيل^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَسَخُنَّ هَٰؤُلَاءِ بِمِثْلٍ خَيْرٍ مِنْهَا﴾ وقيل: وما بعده، بما ذكره النظم إنما اتصل قوله ﴿وَإِنَّا لَنَسَخُنَّ هَٰؤُلَاءِ بِمِثْلٍ خَيْرٍ مِنْهَا﴾ وما بعده، بما ذكره فيما قبل من أنواع النعم، فيسبغونه أنه يرثهم كل ما حولهم من ذلك، ترهيدا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٩٧ - ١٠١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٠٢ - ١٠٧

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٠٧ - ١١٠

في الدنيا، وترغيا في الآخرة، عن أبي مسلم^(١)

(٥) قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ﴿٥﴾

﴿ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ وقيل: السموم النار الملتهية، عن أبي مسلم^(٢).

(٦) قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا قَوْمَكَ رَجِيمًا ﴾ ﴿٦﴾

﴿ قَوْمَكَ رَجِيمًا ﴾ أي مشؤوم مطرود ملعون وقيل: معناه اخرج من السماء، عن أبي مسلم^(٣).

(٧) ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

الْمُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٩﴾

﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ ﴿٩﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٩﴾ وقيل:

الوقت المعلوم، يوم القيامة، أنظره الله سبحانه في رفع العذاب عنه إلى يوم القيامة، عن الحسن، والجسني، وأبي مسلم^(٤)

(٨) قوله تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ ﴿٨﴾

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ فيه قولان والأحر ما روي عن الضحاك قال:

للنار سبعة أبواب، وهي سعة ادراك، بعضها فوق بعض، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعدون على قدر أعمامهم وأعمارهم في الدنيا، ثم يخرجون والثاني فيه اليهود، والثالث فيه النصارى، والرابع فيه الصابئون، والخامس فيه المجوس، والسادس فيه مشركو العرب، والسابع فيه المسفقون، وذلك قوله ﴿ إِنَّ النَّافِقِينَ

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ الدَّرِ ﴿ (النساء: ١٤٥) وهو قول الحسن، وأبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٢

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٢ - ١١٤

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٥ - ١١٦

مسلم^(١)

(٩) قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿٩﴾

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ وقيل لا يطر أحد منكم وراءه، لهذا يروا العذاب فيفرعوا، ولا يحتمل قسم ذلك، عن الحسن، وأبي مسلم^(٢)

(١٠) قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١٠﴾
﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . وقيل: معناه لا تلتفت إليهم، ولا تحف عنهم، عن أبي مسلم^(٣).

سورة النحل

(١) قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا حَاجِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١﴾

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ... وقيل: معناه لهداكم إلى الجنة والثواب تفضلاً، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنْ يَلْعَنُ اللَّهُ يَلْعَنُ مَا يُسْرِوْنَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُشْكِرِينَ ﴾ ﴿٢﴾

وقال أبو مسلم: أصه من الكسب، فكأنه قال: لا يحنح في معرفة هذا الأمر إلى اكتساب علم، بل هو معلوم^(٥).

(٣) قوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ

(١) الطبرسي: جمع البيان ج ٦ ص ١١٨.

(٢) الطبرسي: جمع البيان ج ٦ ص ١٢٢ - ١٢٤.

(٣) الطبرسي: جمع البيان ج ٦ ص ١٣١ - ١٣٣.

(٤) الطبرسي: جمع البيان ج ٦ ص ١٤٠ - ١٤٣.

(٥) الطبرسي: جمع البيان ج ٦ ص ١٤٨ - ١٤٩.

الشَّيْطَانُ أَغْنَاهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ ﴾ معناه: إن الشيطان وليهم اليوم في الدنيا، يتولونه ويشعرون إغوائه، فاما يوم القيمة فيترا بعضهم من بعض، عن أبي مسلم^(١).

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٥﴾

قال قتادة: نزلت الآية من تحريم الخمر، ونزل تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة. قال أبو مسلم: ولا حاجة إلى ذلك سوء كان الخمر حراما، أم لم يكن، لأنه تعالى خاطب المشركين، وعدد إبعده عليهم بهذه الثمرات، والخمر من اشربتهم، فكانت نعمة عندهم^(٢).

(٥) قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٦﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ لَكَاغِرُونَ ﴿٧﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٩﴾

أ. وفيه: معناه لا يسمع منهم العذر، يقال أدت له أي: استمعت كما قال عدي بن زيد:

وِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِي مُشَارٍ^(٣)
عن أبي مسلم^(٤).

ب - اللغة.... قال أبو مسلم: «لاستعتب مأخوذ من العتاب، والعتب، واصله دبع الأديم، وهو عنده وفي المثل إنما يعتب الأديم ذو الشرة، يقال: عنت عني فلان، واستعتبته إذا أنكرت منه فعلا، واسترلته عنه، وأردت

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٦٩ - ١٧١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٧٢ - ١٧٦.

(٣) المادي: العسل الأبيض والمشار من اشربت لعسل دا حيته.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٦

إصلاحه وأعطك فلان إذا صار لك إن ما تحب، ورس عما تكره^(١).

ح - ووجه اتصال الآية الأخيرة بـ فيها، وهي قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أنها تنص بقوله: ﴿فَلِإِنَّمَا عَنَيْتُكَ الْكَلْبُ﴾ (النحل: ٨٢) لأن المعنى أن نجاريهم على أعمالهم، يوم نبعث من كل أمة شهيدا وقال أبو مسلم: إنه عطف على قوله ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ (النحل: ٧٠) يريد ثم يبعثكم يوم يبعث من كل أمة شهيدا^(٢).

(٦) قوله تعالى: ﴿وَذُرِّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (النحل: ٨٢) ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (النحل: ٨٣).

ثم حكى تعالى عن المشركين أنهم إذا رأوا تلك الشركاء قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونه، فإن قيل: فما وئذتهم في هذا القول؟ قسنا: فيه وجهان. الأول: قال أبو مسلم الأصفهاني: مقصود المشركين إحالة الذنب على هذه الأصنام وطعنوا أن ذلك ينجيهم من عذاب الله تعالى أو يتقص من عذابهم، فعند هذا تكذبهم تلك الأصنام^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ رِذْوَتُهُمْ عَذَابٌ فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (النحل: ٨٤).

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقيل: صد المسلمين عن البيت الحرام، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٦ - ١٨٩

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٧

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٠ ص ٩٦-٩٧

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٩ - ١٩٠

(٨) قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذْ عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا الْآيَمْنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٨﴾
 ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ وفيه بعد تشديدها وتعليقها بالعزم والعقد على اليمين، بخلاف لغو اليمين، عن أبي مسلم^(١).

(٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩﴾

المسألة الثانية قد ذكرنا أن مذهب أبي مسلم الأصفهاني: أن النسخ غير واقع في هذه الشريعة، فقد مراد به: إذا بدل آية مكان آية في الكتب المقدمة مثل أنه حول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وقد المشركون: أس مفتر في هذا التبديل^(٢).

(١٠) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَأَىٰ أَن لَّكَ إِلَٰهَيْنِ فَأَجْرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَأَىٰكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾
 النظم واتصلت هذه الآية الأخيرة بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ﴾ (سورة الحل ١٠٦)، فيه سبحانه حاتم بعدما تخلصوا من المشركين، وهاجروا وجاهدوا، عن أبي مسلم^(٣).

(١١) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١١﴾

النظم وحي اتصال الآية لأخيرة ي فيها . إنه سبحانه رد على اليهود ولبصاري دعوتهم أن إبراهيم كان منهم، ثم رد عليهم في هذه الآية ما أوحوه من تعظيم أمر السبت، وأنه لا يجوز سحبه، كما رد عليهم ذلك، عن أبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٩٢ - ١٩٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٠ ص ٩٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠٢ - ٢٠٤.

سورة الاسراء

(١) قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولُنَّهُمَا بِعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَرِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ﴾

﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ وقيل يجوز أن يكونوا مؤمنين، أمرهم الله لجهاد هؤلاء ويجوز أن يكونوا كافرين، فتألمهم من الأنبياء لحرب هؤلاء، وسلطهم على نظرائهم من الكفار والفاسق، عن أبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْحُفَاةُ ۚ وَسْمِعْ الْبُكْرَ وَالْكِبَرَ ۚ إِنَّ أَعْيُنُكُمْ رَأَيْتُمْ ۖ وَإِنَّ أَفْئِدَتَكُمْ لَعَلَىٰ آيَاتِهِ ۚ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ يَتْلُوا الْقُرْآنَ مُجَاهِدِينَ ۚ وَفِي ذَلِكَ لَأَيَاتٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۝ ﴾

﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ وقيل: إن المعنى في الآية (جعلنا بينك وبينهم حجاباً) بمعنى دعنا بينك وبينهم في القرآن، فهو لك وللمؤمنين معك، شفاء وهدى، وهو للمشركين في آذانهم، وقر وعيهم عني، فهذا هو الحجاب، عن أبي مسلم^(٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّا الشَّيْطَانُ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ ﴾

﴿ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . . . وقيل: معناه قل لعبادي إذا سمعوا قولك الحق، وقول المشركين، يقولوا ما هو أولى، ويتبعوا ما هو أحسن، عن أبي مسلم. وقال نظيره: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ ۝ ﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠٨ - ٢١١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢١٩ - ٢٢٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٥٥ - ٢٥٦

أَحْسَنُهُ ﴿ (الزمر: ١٧ - ١٨) ^(١) .

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مِنْطُورًا ﴾ ﴿٢٦﴾

﴿ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ وقيل: إن المراد بذلك قرى الكفر والفساد، دون قرى الإيمان، والمراد بالإهلاك التدمير، عن أبي مسلم ^(٢) .

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلنَّاسِ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا آتِيًّا أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخُوفُهُمْ لَهَا يُزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٢٧﴾

١ - ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا آتِيًّا أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ فيه أنوال.... وثانيها ما روي عن ابن عباس في رواية أخرى: رآها رؤيا يوم رآها أنه سيدخل مكة، وهو بالمدية، فقصدها فصدقه المشركون في المدينة عن دخولها، حتى شك قوم، ودحت عليهم الشبهة، فقالوا يا رسول الله! اليس قد أحررنا أن ندخل المسجد الحرام آمين؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم أو فت لكم إنكم تدخلونها العام؟ قالوا لا. فقال: لتدخلوها إن شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام التالي، فنزل ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ ﴾ (الفتح: ٢٧) وهو قول الجاني، وأبي مسلم ^(٣) .

ب . . . وقيل: الشجرة الملعونة هي اليهود، عن أبي مسلم ^(٤) .

(٦) قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦١ - ٢٦٢

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٤

(٣) م. د.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٦

عَلَىٰ لَبَنٍ أُخْرَتٍ إِلَىٰ يَوْمِ تَفِيقَةٍ لَّا خِشْيَةَ دُرَيْتُهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ قَالَ
أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَبِئْسَ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مُّوَفُورًا ﴿٦١﴾ وَاسْتَغْفِرُ
مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ يُخْبِلُكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُكُمْ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ عِبَادِي
لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٣﴾

أ - وقال أبو مسلم، الاحتك افتعال من الحك كأنهم يملكهم كما يملك
الفارس فرس بلحامه^(١)

ب ﴿لَا خِشْيَةَ دُرَيْتُهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لأعوين ذريته، وأقودهم
معي إلى المعاصي، كما تفاد لدانة بحكها، إذا شد فيها حل تحربه، إلا النسيل
الذين تعصمهم، وهم المخلصون، عن أبي مسلم^(٢).

ح - الطم: الوحه في اتصال الآيات بما فسها، عسى تقدير: وما يريدكم إلا
طغيانا كبيرا، محققين طم: ليس فيهم، يوم قيل له، اسجد، فقال: كذا وكذا، عن
علي بن عيسى. وقيل: اتصلت بقوله، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠٥﴾. ثم عد إلى ذكر الشيطان لزيادة
الإيضاح والبيان بما أبان عن قصته مع آدم عليه السلام، عن أبي مسلم^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ نَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ،
يَعْمِينَهُ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ﴿٦٧﴾

الطم: قبل في وحه اتصال قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ نَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾ بما
قبله، وحوه: . ورائها إنه تعالى ذكر فيما تقدم من أمس، ومن كسر، ثم بين في
هاتين الآيتين ما أعد لتفريقين من ثواب وعقاب، وأنه يعطيهم ذلك عسى ما هو

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢-٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٧

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧٠

مكتوب في كتبهم، عن أبي مسلم^(١).

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝٨ ﴾

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ . و هو معناه اقوال . . وثالثها إنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر، أو خرج من أمر، والمراد أدخني كل أمر مدخل صدق، عن أبي مسلم^(٢) (٩) قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۝٩ ﴾

وقيل: معناه ولو شئنا فغوبنا هذا القرآن من صدرك، وصدرك أمرك، حتى لا يوجد له أثر، ثم لا تجد له حفيظ يحفظه عليك، ويحفظ ذكره على قلبك، عن الحسن، وأبي مسلم، والأصم، قالوا: وفي هذا دلالة على أن لسوان وقع عن القرآن^(٣).

(١٠) قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَتَحِجُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝١٠ ﴾ ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ أي معنا على ذلك، مثل ما يتعاون لشعراء على بيت شعر فيقيمونه، عن ابن عباس وفي هذا تكذيب لنصر من الحارث، حين قدر لو شاء لقننا مثل هذا قال أبو مسلم وفي هذا أيضا دلالة على أن السؤال بالروح، وقع عن القرآن، لأنه من تمام ما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يحييهم به^(٤).

(١١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُونَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧٢ - ٢٧٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٠ - ٢٨٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٧ - ٢٩١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٥٠﴾

﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ وقيل: معناه لو كان أهل الأرض ملائكة، لعشنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع، عن أبي مسلم^(١).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿٥١﴾

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ أي: وأرسلنا عليك يا محمد قرآنا فصلاها سوراً وآيات، عن أبي مسلم^(٢).

(١٣) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ﴿٥٢﴾
﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ اختلف في معناه على أقوال.....
ونالها إن معناه لا تجهر بصلاتك كنهها، ولا تخافت بها كلها. ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ مان تجهر بصلاة الليل، وتخافت بصلاة النهار، عن أبي مسلم^(٣).

سورة الكهف

(١) قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ

لَهُ عِوَجًا ﴾ ﴿٥٣﴾

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ ... وقيل: فيما لأمر الدين، يلزم الرجوع إليه فيها، فهو كقيم الدار الذي يرجع إليه في أمره، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٩٠ - ٢٩٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٠٢

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٠٤

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٧ - ٣١٩

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْذَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ﴿٢٧﴾

أ - ﴿وَلَنْ يَجْذَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ معناه: إن لم تتبع القرآن، فليس تجد من دون الله ملجأ، عن مجاهد وقيل: حررا، عن بن عباس، وقيل: موثلا، عن قتادة. وقيل: معدلا ومحيصا، عن الزجاج، وأبي مسلم^(١).

ب - فإن قيل فيجب أن لا ينطرق النسخ إليه (أي إلى الكتاب) قلنا: هذا هو مذهب رأي أبي مسلم الأصفهاني^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٢٨﴾

﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ... وقيل: أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم، فله ذلك في لسرادق، عن أبي مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَبْ يَذَّا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ ﴿٢٩﴾

﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ معناه وحدها كأنها تغرب ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ وإن كانت تغرب في ورائها، عن الحاشي، وأبي مسلم، والبخاري، لأن الشمس لا تراى الملك، ولا تدخل عين الماء ولأنه قال ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ ولكن لما بلغ ذو القريين ذلك الموضع، تراءى له كأن الشمس تغرب في عين، كما أن من كان في البحر رأى كأنها تغرب في الماء، ومن كان في البر يراها كأنها

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٢ - ٣٣٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٩٧ و ٩٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٥ - ٣٣٨.

تغرب في لأرض النساء والعين الحمئة هي داب الحمأة، وهي الطين الأسود المتى والحمية. الحارة وعن كعب قال أحده في التوراة تغرب في ماء وطن^(١).

(٥) قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَتْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

﴿ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ .. وقيل أراد بالكلمات ما وعد لأهل الثواب، وأوعد لأهل العقاب، عن أبي مسلم^(٢)

سورة مريم

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ لَعَظْمُ مِثْيَ وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيقًا ﴾ وَبَيَّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾

١ - ﴿ وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ معناه إن الشيب قد عم الرأس، وهو نذير الموت، عن أبي مسلم^(٣).

ب - عن أبي مسلم .. المولى يراد به الناصر واس العلم والمالك والصاحب وهو ههنا من يقوم بميراثه مقام الولد^(٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ فَأَخَذَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

١ - واحتنف المفسرون في هذا الروح فقال الأكثرون: إنه حبريل عليه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٧٨ - ٣٨١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٩٣ - ٣٩٥

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٩٧ - ٤٠١

(٤) ل. ر. تفسير الكبير ج ٢١ ص ١٥٥

السلام، وقال أبو مسلم: إنه الروح الذي تصور في بطنها بشرًا^(١)
 ب- وقيل تناعدت عن قومها حتى لا يرونها، عن الأصم، وأبي
 مسلم^(٢).

ح - ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٌ سَوِيًّا﴾ .. وقد أبو مسلم: إن الروح الذي
 خلق منه المسيح، تصور لها إنسان^(٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ قَالُوا يَبْعَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ
 شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٤﴾

قال أبو مسلم الفري مأخوذ من فري الأديم: إذا قطعه على وجه
 الإصلاح. ثم يستعمل في الكذب^(٤).

(٤) قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَنَسِي آلَ كُتُبٍ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾
 اختلفوا في ذلك الكتاب ... قال أبو مسلم: المراد هو الإنجيل لأن الألف
 واللام ههنا للجنس أي آتاني من هذا الجنس^(٥).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٥﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني الواو في وإن لله عطف على قول عيسى عليه
 السلام ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَنَسِي آلَ كُتُبٍ﴾ (مريم ٣٠) كأنه قال إني عبد الله
 وإله ربي وربكم فاعبدوه، وقاب وهب بن مسعود عهد إليهم حين أخرجه عن معته
 ومولده ونعته أن الله ربي وربكم أي كنا عبيد الله تعالى^(٦).

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٢١ ص ١٩٥-١٩٧ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٦/٤٠٩-٤١٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩-٤١١

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩-٤١٠.

(٤) لغيرسي مجمع البيان ج ٦ ص ٤١١-٤١٧

(٥) الرازي التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢١٣-٢١٥

(٦) الرازي. التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢١٩-٢٢٠

(٦) قوله تعالى: ﴿ أَشْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي

ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١)

وقال أبو مسلم: وهذا يدل على أن قوله سبحانه ﴿ صُمُّ بَكُمْ عُمْي ﴾ (البقرة: ١٨) ليس معناه الآفة في الأذن، واللسان، والعين، بل هو إهم لا يتدبرون ما يسمعون، ويرون، ولا يعترفون ألا ترى أنه جعل قوله ﴿ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ في مقابله، فأقام السمع والبصر مقام الهدى، إذ جعله في مقابلة الضلال المبين^(١)

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾

﴿ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا ﴾ أي، كثير التصديق في أمور الدين، عن الحنائي. وقيل صادقاً مانعاً في الصدق فيما يحرم عن الله تعالى، عن أبي مسلم^(٢)

(٨) قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتٍ إِيَّيْ أَحَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ

فَتَكُونَنَّ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (٣)

﴿ فَتَكُونَنَّ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ أي فتكون موكولاً إلى الشيطان، وهو لا يغني عنك شئاً، عن الحنائي. وقيل: معناه فتكون لاحقاً بالشيطان باللعن والخذلان، واللاحق يسمى النالي. والذي يتو لشيئاً، والذي يليه، سواء، عن أبي مسلم^(٣).

(٩) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنَّا إِلَهِي يٰ إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ

لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرِّيْ مَلِكًا ﴾ (٤)

قال أبو مسلم: لأرجمت لمراد منه الرجم بالحجارة إلا أنه قد يقال ذلك

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٤ - ٤٢٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٤ - ٤٢٩.

في معنى الطرد والإبعاد اتساعاً، ويدل على أنه أراد الطرد قوله تعالى ﴿وَأَهْجُرْزِي مَلِيًّا﴾^(١).

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٢)

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . وقيل: إن معناه ورفعنا محله ومرتبته بالرسالة كقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٣) (الشرح ٤)، ولم يرد به رفعة المكان، عن الحسن، والحديثي، وأبي مسلم^(٤).

(١١) قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾^(٥)

وقال أبو مسلم: المراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب المبرور بالكفر^(٦)

(١٢) قوله تعالى: ﴿جَعَلْتُ عَذْرَ الْبَنَاتِ وَأَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾^(٧)

وأما قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ففيه وجهان ... والثاني أن المراد وعد الرحمن للذين يكونون عباداً بالغيب أي الذين يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فإنهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر وهو قول أبي مسلم^(٨).

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٩)

١ - ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ . وقيل إنه قول أهل الجمة: إنا لا

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٢٧-٢٢٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٩ - ٤٣١.

(٣) الرازي التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٣-٢٣٤ وأيضاً لصدري مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٩ - ٤٣١

(٤) الرازي، التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٠٢

تنزل موضعا من الجنة إلا بأمر الله تعالى، عن أبي مسلم^(١).

ب - وقال أبو مسلم: قوله ﴿وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ يجوز أن يكون قول أهل الجنة والمراد وما تنزل الجنة إلا بأمر ربك له ما بين أيديها أي في الجنة مستقبلا وما حلما مما كان في الدنيا وما من ذلك أي ما بين الوقتين وما كان ربك سببا لشيء مما خلق فنزل عاداته لأنه عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال درة وقوله ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ انتهاء كلامه تعالى في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويصل به ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (مريم: ٦٥) أي بل هو ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ﴾ (مريم: ٦٥)^(٢)

(١٤) قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ واحتنف لعلماء في معنى ورود عني قولين أحدهما إن ورودها هو لوصول إليها، وإشرف عليها، لا الدخول فيها، وهو قول ابن مسعود، والحسن، وقتادة، وحاتره أبو مسلم، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص: ٢٣) وقوله تعالى ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ (يوسف: ١٩) وبأنك تقول وردت بلد كد، وماء كذا أي: أشرفت عليه، دخلته أو لم تدخله وفي أمثال العرب: (إن ترد الماء بماء أكيس) وقد رهبر.

فلما وردن الماء زرقا جماعه وضعن عصي الحاصر المتخيم

أراد فلما بلغن الماء أقص عيه قال لرحاح والحقه القاطعة في ذلك قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُتَعَدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٣٢ - ٤٣٥ وأيضا الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٨-٢٣٩.

فهذا يدل على أن أهل الحسى لا يدعونها قالوا بمعناه إنيهم واردون حول
 حهم للمحاسة، ويدل عليه قوله ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّ لَهُمْ جَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ (مريم
 ٦٨). ثم يدخل النار من هو أهدأ وقال بعضهم بمعناه إنيهم واردون عرصة
 القيامة التي تجمع كل بر وفاجر^(١).

(١٥) قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنِّي مَالًا

وَوَلَدًا﴾

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ أفرايت كلمة تعجب، ومعناه أرايت
 هذا الكافر الذي كفر بأدلتنا من القرآن وغيره، وهو العاص من وائل، عن ابن
 عباس، ومجاهد، وقيل الوليد بن المغيرة، عن الحسن وقيل هو عام فيمن له
 هذه الصفة، عن أبي مسلم^(٢).

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾

﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾ . . . وقيل: الورد الصيب أي: هم
 نصيب جهنم من الثريقين والمؤمنون نصيب الجنة، عن أبي مسلم^(٣).

(١٧) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
 لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ لِسَائِلِكَ لِتُسَرِّيَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ
 قَوْمًا لَّدَا﴾

١ - القول الثاني وهو احتبار أبي مسلم معي ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
 وُدًّا﴾ أي يهبهم ما يحبون والود والمحبة سواء، يقال أتيت فلانا محبة، وجعل
 لهم ما يحبون، وجعنت له وده، ومن كلامهم يود لو كان كذا، ووددت أن لو
 كان كذا أي أحبت، ومعناه سيعطيهم لرحمن ودهم أي محبتهم في الجنة وقال

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٣٨ - ٤٤٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٤ - ٤٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٨ - ٤٥٢.

أبو مسلم بل لتوب النبي^١ أولى لوجوه أحدها كيف يصح القول لأول مع علما بأن المسلم المقي يغمسه الكفار وقد يغمسه كثير من المسلمين. وثانيها. أن مثل هذه المحنة قد تحصل للكفار والفساق أكثر فكيف يمكن جعله إيعاما في حق المؤمنين وثالثها. أن محسبهم في قلوبهم من نعمهم لا أن الله تعالى فعله فكان حمل الآية على إعطاء المنافع الأخروية أولى^(٢)

ب - ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَرْتِيهِ بِلِسَانِكَ ﴾ أي يسرنا القرآن بأن أمرناه بلسانك، وهي لغة العرب، ليسهل عليهم معرفته، ولو كان نسان آخر، ما عرفوه، عن أبي مسلم^(٣)

سورة طه

(١) قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِآلَوَادِ الْمُقَدَّسِ

طوى ﴿ ﴾

﴿ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ أي: انزعهم. وفيه في السب الذي أمر بجمع العين أقوال .. ورابعها: إن موسى عليه السلام إنما لبس العجل انتقاء من الأنجاس، وحوفا من الحشرات، فأمره الله بما يحاف، وأمره بطهارة الموضع عن أبي مسلم^(٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

تَسْعَىٰ ﴿ ﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿ ﴾

١ - وثالثها قال أبو مسلم: ﴿ أَكَادُ ﴾ بمعنى أريد وهو كقوله: ﴿ كَذَّبَ إِلَّاكَ

كَذَّبْنَا لِيُؤْشَفَ ﴾ (يوسف ٧٦) ومن أمثالهم المتداولة لا أعمل ذلك ولا أكذب أي

(١) القول النبي هو نقول "نبي" ذكرته هـ، وهو غير موفق لقول لأول نبي قال به

لجمهور حسب تقرير الرازي شراري التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٥٦

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٥٣ - ٤٥٥

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩ - ١٣.

ولا أريد أن افعله^(١)

ب - قوله: ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾ فالصد المع وهما مسائل المسألة الأولى. في هذين الضميرين وجهان أحدهما: قال أبو مسلم لا يصدك عنها أي عن الصلاة التي أمرتك بها من لا يؤمن بها أي بالساعة فالصمير الأول عائد إلى الصلاة والثاني إلى الساعة ومثل هذا جائز في اللغة والعرب تلف الحريين ثم ترمي بحواشيها ليرد السامع إلى كل خير حقه^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَقْذِفَ فِيهِ فِي لَظَأُوتٍ فَأَقْذِفُهُ فِي آلِيمٍ فَلْيَلْقِهِ آلِيمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي ﴿٥﴾

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي ﴾ ... وقيل لتربي وتغدى بحياطيني وكلاءني وحمطي، كما يقال في الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك، عن أبي مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَفَتَنَّاكَ نَفْسًا فَتَجُنَّكَ مِنَ الْغَمْرِ ۚ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَيَّ قَدَرٍ يَمْوِسِي ﴿٦﴾ ﴾ أما مدة اللث فقال أبو مسلم إنها مشروحة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدْيَنَ ﴾ (القصص ٢٢) - إلى قوله - ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ (القصص ٢٩) وهي إما عشرة وإما ثمان ل قوله تعالى: ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ ۖ فَبِذَلِكَ أُتِمَّتْ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ (القصص: ٢٧)^(٤).

(١) الرازي التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٢١-٢٢

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٢٢-٢٤

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠ - ٢٢

(٤) الرازي التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٥٥-٥٦

(٥) قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَخْفَىٰ رَبِّي وَلَا

يَنْسَى ۝ ﴾

﴿ وَلَا يَنْسَى ﴾ من السياد، عن أبي مسلم أي لا يسي ما كان من أمرهم، بل يجازيهم بأعمالهم^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَا يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ

أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ۝ ﴾

﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ ... وقيل: يدهما بطريقتكم التي أنتم

عليها في السيرة والدين، عن الحائثي وأبي مسلم واس ريد^(٢)

(٧) قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۖ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ

۝ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ۖ وَمَا هَدَى ۝ ﴾

أما قوله ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ قال أبو مسلم: زعم رواة لبعة

أن اتبعهم وتبعهم واحد وذلك حائر ويحتمل أن تكون الباء زائدة والمعنى

اتبعهم فرعون حوده كقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذْ بِِلَحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ ﴾ (طه

٩٤) أسرى بعبده^(٣).

(٨) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَبِكَ حَمِيلْنَا أَوْزَارًا

مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْتَنَهَا فَكَذَّٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۝ ﴾

﴿ فَكَذَّٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ .. وقيل إن هذا كلام مستدا من الله،

حكى عنهم أنهم القوا ثم قال وكذلك ألقى السامري، عن أبي مسلم^(٤)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤ - ٢٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٨ - ٣٤.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٩٣

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٤٦ - ٤٩

(٩) قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرُ﴾ (٩) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿١٠﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَحْكُمَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿١١﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾

أ قال أبو مسلم الأصفهاني ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون^(١)، فيها وجه آخر وهو أن يكون المرد برسول موسى عليه السلام وبأثره سته ورسمه الذي أمر به فقد يقول الرجل فلان يفتو أثر فلان ويقصر أثره إذا كان يمثل رسمه والتقدير أن موسى عليه السلام لما أقبل على السامري باليوم والمستنة عن الأمر لدي دعه إلى إصلال القوم في باب العجل، فقال بصرت بما لم يصبروا به، أي عرفت أن ردي أنتم عليه ليس بحق وقد كنت قصت قبضة من أثرك أيها الرسول أي شيئاً من سترك وديت فقدفته أي طرحته، فعد ذلك أعلمه موسى عليه السلام بما له من لعباد في الدنيا والآخرة، وإنما أورد

(١) عامة المفسرين قالوا: المرد برسول حبريل عليه السلام وأورد بأثره الغريب الذي أحده من موضع حافر دابته ثم احتلموا أنه متى رآه فقال الأكثرون إنما رآه يوم فلق البحر وعن علي عليه السلام أن حبريل عليه السلام لما برز بسبب موسى عليه السلام إلى الطور أنصره السامري من بين الناس، واحتلموا في أن السامري كيف احتص برؤية حبريل عليه السلام ومعرفة من بين سائر الناس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي إنما عرفه (صفحة ١١١) لأنه رآه في صعره وحظته من القتل حين أمر فرعون بدمج أولاد بني إسرائيل، فكادت امرأة تند وتطرح ولدها حيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ الملائكة الولد فيرونهم حتى يترعرعو ويحتلموا بالناس فكان السامري من أحده حبريل عليه السلام وجعل كف نفسه في فيه ورتبع منه العسل والذين قسم برل تحتلف إليه حتى عرفه. فسم رآه عرفه، قال ابن حريج فعلى هذا قوله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ بمعنى رأيت ما لم يروه ومن فسر الكلمة بالعلم فهو صحيح ويكون المعنى علمت أن براب فرس حبريل عليه السلام له خاصية لإحياء الرادي المتسمر الكبير ج ٢٢ ص ١٠٩

سمط الإحمار عن عاتك كذا، ينوب الرجل لرئيسه وهو مواحه له ما يقول الأمير في كذا وبمادا يأمر الأمير، وأما دعاؤه موسى عليه لسلام رسولا مع ححده وكفره فعسى مثل مذهب من حكى الله عنه قوله: ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦) وإن لم يؤمنوا بالإنزال^(١).

ب - ﴿لَا مَسَاسَ﴾ ما ذكره أبو مسلم وهو أنه يجوز في حمله ما أريد من المساء فيكون من تعذيب الله إليه انقطاع سبه، فلا يكون له ولد يؤسه فيحبه الله تعالى من ربي الدنيا النين ذكرهما بقوله ﴿الْعَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]^٢.

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

زُرْقًا﴾

المسألة الثانية: اختلفوا في المراد بالزرقة عى وحوه . قال أبو مسلم المراد بهذه الزرقة شخوص أنصارهم ولأزرق شاحص لأنه لضعف بصره يكون محققا نحو الشيء يريد أن يتبين وهذه حال الحائف المتوقع لما يكره وهو كقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢)^٣.

(١١) قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾

وقال أبو مسلم القاع الأرض المساء لمستوية وكذلك الصفصف^(٤).

(١٢) قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ

بِعِوَاذِ عَلَمًا﴾

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الصمر يرجع إلى الدين يشعرون

(١) لراري التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٠٩-١١٣.

(٢) لراري التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٤.

(٣) لراري التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٣-١١٧.

(٤) الراري التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٦-١١٨.

الدمى أي نعم مسجده جميع اقوالهم واعمالهم قبل أن حاسبهم، وبعد أن حاسبهم، وما كان في حياتهم وبعد مماتهم، لا ينجى عليه شيء من أمورهم، تقدم أو تأخر، عن أبي مسلم

(١٣) قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَخَافْ

ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾

وقال أبو مسلم الظلم أن ينقص من الثواب وافضهم أن لا يوفي حقه من الإعطام، لأن الثواب مع كونه من المدة لا يكون ثواباً إلا إذا قاربه التعظيم، وقد يدخل النقص في بعض الثواب ويدخل فيما يقاربه من التعظيم، فعنى الله تعالى عن المؤمنين كلا الأمرين^(١).

(١٤) قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

فيه مسائل المسألة الأولى في تعمله بما فيه وجهان الوجه الأول: قال أبو مسلم إن من قوله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ (طه ١٠٥) إلى ههنا يتم الكلام وينقطع ثم قوله ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ خطاب مستأنف فكأنه من ويسألك ولا تعجل بالقرآن^(٢)

(١٥) قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا

مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾

وأجاب أبو مسلم الأصفهاني بأنه عصى في مصالح الدنيا لا فيما يتصل بالتكليف وكذلك القول في غوى^(٣).

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ دِصْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٥٦ - ٥٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٦ - ١١٨

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٢١ - ١٢٢

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٠

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿٢٠﴾

﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ وقيل: عيشًا ضيقًا في الدنيا، لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها، وإى العيش الرغد في الجنة، عن أبي مسلم^(١).

سورة الأنبياء

(١) قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ ﴿٢١﴾

﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ وقيل: لكي تسألوا عن أعمالكم، وعن تنعمكم في الدنيا بغير لحق، وعما استحققتكم به العذاب، عن الجاثي، وأبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَتَّخِذُ الْإِلَهَ مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

أ - النظم: ووجه اتصال الآية الأولى (أي هذه الآية) بما قبلها أنه سبحانه قال فاسألوا أهل الذكر هل أرسنا قلك إلا رحالاً، وهل اتخذوا آفة من الأرض، أي من الحجر والمدر والخشب، فإن كنه من الأرض، عن أبي مسلم^(٣).

ب - ... ووجه اتصال قوله ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ بما قبله أنه لما بين

التوحيد، عطف عليه بيان العدل. وقيل: إنه يتصل بقوله ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ (الأنبياء: ١) والحساب هو السؤال عما أعم الله عبيهم به، وهل قائلوا نعمه بالشكر، أم قاسوها بالكفر، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٦١ - ٦٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ - ٨٢.

(٣) قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾
 ١ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾. وقيل معناه وجعلنا من الماء حياة كل ذي روح، وماء كل نام. فيدخل فيه الحيوان والنبات والأشجار، عن أبي مسلم^(١).

ب - اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على أقول . وراجعها أبي مسلم الأصفهاني بحور أن يراد بالفتق الإيجاد والإطهار كقوله: ﴿فَاطِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام ١٤] وكقوله: ﴿قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ [الأنبياء ٥٦] فاحر عن الإيجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الإيجاد بلفظ الرتق^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٤﴾﴾

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .. إن معناه خلق الإنسان عحولا أي خلق على حب العجلة في أمره عن فتادة وأبي مسلم والجاني^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿أَمْرُهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٥﴾﴾

الظم: إما اتصل قوله ﴿أَمْرُهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ بقوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَّةَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وتقديره. أفهم الخالدون أم لهم آهة تمنع نفوسهم من الموت، ومما يرل الله بهم، عن أبي مسلم^(٤)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ - ٨٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٤١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٨٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩٠.

(٦) قوله تعالى ﴿وَلَيْن مَسْتَهْمَفَحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَ
يَنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

﴿وَلَيْن مَسْتَهْمَفَحَةٌ﴾ . . . وقيل . بعض ما يستحقونه من العقوبة، عن
أبي مسلم^(١).

(٧) قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
فيه مسائل:

المسألة الأولى قال أبو مسلم الأصفهاني في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا
يَنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ . المعنى أنه سبحانه جعل النار برداً وسلاماً، لا أن هناك
كلاماً كقوله: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الحل ٤٠] أي يكونه، وقد احتج
عليه بأن النار جماد فلا يجوز خطاه^(٢).

(٨) قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ،
زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ﴾ . أن كنت عقيمة، فجعلناها ولوداً، عن قتادة
وقيل: كانت هامة فرددنا عليها شأها، عن أبي مسلم^(٣).

(٩) قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
﴿وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

اختلف في معناه عنى وحوه . . . وثالثها . . . معناه حرام أن لا يرجعو
بعد الممات، بل يرجعون أحياء للمجازاة، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩٠ - ٩٢

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٦٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٠٨ - ١٠٩

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠ - ١١٣

(١٠) قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ ﴿١٠﴾

﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ ... وأصل الحصب، الرمي، فالمراد أنهم يرمون فيها كما يرمى بالحصى، عن الصحاح وأبي مسلم^(١).

سورة الحج

(١) قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ اختلفوا في أن المراد بقوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ ﴾ (الحج ٣) من هم ؟ على وجه. أحدهما قال أبو مسلم الآية لأولى وهي قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ ﴾ ويتبع كل شيطان مرید واردة في الأتباع المفسدين وهذه الآية واردة في المتوعين المقتدين، فإن كلا المحدثين حادل بغير علم وإن كان أحدهما نعت والآخر متوعا وبين ذلك قوله ﴿ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ فإن مثل ذلك لا يتدرج في المقتد، وإنما يقال فيمن يخاصم ساء على شبهة، فإن قيل كيف يصح ما قلتم والمقتد لا يكون محادلا ؟ فنحن قد يحادل تصويبا لتقليده وقد يورد الشبهة الظاهرة إذا تمكس بها وإن كان معتمده الأصلي هو لتقليد^(٢)

(٢) قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ ﴿٢٠﴾

١ - وقيل. إن الهاء في ﴿ يَنْصُرُهُ ﴾ عائدة إلى ﴿ مَنْ ﴾، عن مجاهد والصحاح وأبي مسلم ثم اختلف في معناه فقيل: من كان يظن من الناس أن الله لا ينصره، فليجهد جهده، وليصعد السماء، ثم ليقطع المسافة، فلينظر هل

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١١٣ - ١١٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٩ - ١١.

يمنعه كبده في إرنة عيطه ما يدعى إليه من دين الله، فإن لدي حكم الله به لا يطل بكيد الكائد، عن أبي مسلم^(١).

ب - أما الذين قالوا أن السب ليس هو الحبل فقد ذكروا وجهين الأول كأنه قال: فليمدد سبب إلى لسماء، ثم ليقطع بذلك السبب المسافة، ثم لينظر فيه يعلم أن مع تحمل المشقة فيما طه حاسر الصفة كأنه لم يفعل شيئاً وهو قول أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ﴿٣١﴾

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ أي ناد في الناس، واعلمهم بوجوب الحج واحتف في المحاطب به على قولين أحدهما: إنه إبراهيم، عن علي وابن عباس، واختاره أبو مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْعُوا تَفْتَهُمَ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ﴿٣٢﴾

﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. وليت العتيق هو الكعبة، وإنما سمي عتيقا لأنه اعتق من أن يملكه العبيد، عن مجاهد، وسفيان بن عيينة، وأبي مسلم^(٤).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكًا يُذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَلْيُنْهَكُوا إِلَهُ وَحْدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ ﴿٣٣﴾

قال أبو مسلم: حقيقة المحبت من صار في حست من الأرض، يقال:

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٣١ - ١٣٦.

(٢) "رزي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٤١ - ١٤٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٤١ - ١٤٦.

أحببت لرحل: يد سدر في الحب كما يقال أحد وأشام وأنهم، ونخت هو المظلم من الأرض^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا زَيْنًا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦﴾﴾

﴿لَفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ .. وقبل البيع لسفاري في القرى، والصوامع في الحد والبراري، ويشترك فيها الفرق الثلاث والمأخذ للمسلمين، ولصوت كيسة اليهود، عن أبي مسلم^(٢)

(٧) قوله تعالى: ﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهَكَّكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُ مَعَطْلَةٌ وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ ﴿٧﴾﴾

السؤال الثاني ما محل هاتين الجملتين من الإعراب أعني ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ؟ الجواب: الأولى في محل نصب على الحال والثانية لا محل لها لأنها معطوفة على أمكاه وهذا المعنى ليس له محل. قال أبو مسلم المعنى فكأين من قرية أمكاه وهي كانت ظلمة وهي الآن حاوية^(٣)

(٨) أما قوله تعالى: ﴿وَنَسْتَعِجِّلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ نُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٨﴾﴾

اعلم أنه تعالى لما حكى من عظم ما هم عليه من التكذيب أنهم يستهترون باستعجال العذاب، فقال: ﴿وَنَسْتَعِجِّلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ وفي ذلك دلالة على

(١) لوزي التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٣٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٥٢ - ١٥٦

(٣) لوزي التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤٣ - ٤٤ وعرضت النص كاملاً حتى يفهم كلام الاصفاقي

انه عليه السلام قد يخوفهم بالعذاب إن استعصوا عني كثرهم ولأن قولهم ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ﴾ [الحجر: ٧] يدل على ذلك فقال تعالى ﴿وَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ لأن الوعد بالعذاب إذا كان في الآخرة دون الدنيا فاستعماله يكون كالحلف ثم بين أن العاقل لا ينبغي أن يستعمل عذاب الآخرة فقال ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني فيما يالهم من العذاب وشدة ﴿كَأَلْفِ مَسْئَةٍ﴾ لو بقي وعد في كثرة الآلام وشدة فيها مسحاها أنهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وأنه بهذا الوصف ما استعصوه، وهذا قول أبي مسلم وهو أولى الوحوه^(١)

(٩) أما قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَحْيُ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (الحج ٥٢)

أ - وقال أبو مسلم التمني هو التقدير وتمنى هو فعل من منى والمنية وفاة الإنسان في الوقت الذي قدره الله تعالى، ومنى الله لك أي قدر لك^(٢)

ب - وقال أبو مسلم: معنى الآية أنه لم يرسل نبيا إلا ما أرسله الله تعالى وما أرسلنا إلى لشر منكأ وما أرسلنا إليهم نبيا إلا ما هم، وما أرسلنا ب حلا عند ملاوته الوحي من وسوسة الشيطان وأن يبقى في خاطره وما يصاد الوحي ويشبهه عن حفظه فيست لله النبي عني الوحي وعني حفظه ويعلمه صواب ذلك وبطلان ما يكون من الشيطان، قد وفيما تقدم من قوله ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ بِسَمَاءٍ أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الحج ٤٩) تقوية هذا القول فكانه تعالى أمره أن يقول للكافرين أن نذير لكم لكي من الشر لا من الملائكة، ولم يرسل الله تعالى مني منكأ بل أرسل رجالا فقد وسوس الشيطان إليهم^(٣)

(١٠) قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْعَقُ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤١

(٢) م. ن. ٢٣ / ٤٥

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤٣-٤٤

الْأَرْضُ مَخْصَرَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٢﴾ ﴿

السؤال الثالث: لم أورد تعالى ذلك دلالة على قدرته على الإعادة، كما قال أبو مسلم^(١).

(١١) قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْنَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦١﴾ ﴿

أما قوله ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ ففيه قولان أحدهما وهو قول أبي مسلم أن معنى الكتاب الحفظ والوسط والشد، يقال: كتبت المائدة أكتبها إذا خررتها وحفظت بذلك ما فيها، ومعناه ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به، فالمراد من قوله ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ أنه محفوظ عنده^(٢).

سورة المؤمنون

(١) قوله تعالى ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٠﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦١﴾ ﴿

وأما قوله تعالى ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ ففيه قولان:
القول الثاني وهو اختيار أبي مسلم أن هذه الآيات من صفات المشفقين، كأنه سبحانه قال بعد وصفهم ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ وبهاينه ما أتى به هؤلاء المشفقون ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ ﴾ يحفظ أعمالهم ﴿ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴾ بل يوفى عيهم ثواب كل أعمالهم ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ هو أيضاً وصف لهم بالخيرة كأنه قال وهم مع ذلك الوحل والخوف كالمتهيرين

(١) لروى التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٦١-٦٢ ويلاحظ أن ما ذكره الرازي هو سؤال من قبل لا منهجي. ومن المؤسف أن الرازي لم يعرض جروباً عليه

(٢) التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٥٨

في جعل أعمالهم مفعولة أو مردودة ولهم أعمال من دون ذلك أي لهم أيضاً من النوافل ووجوه ليرسوا ما هم عليه إما أعمالاً قد عملوها في الماضي أو سيعملونها في المستقبل. ثم إنه سبحانه رجع بقوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ (المؤمنون ٦٤) إلى وصف الكفار^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَنْهُمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ

فِيهِ مُتَوَلِّوْنَ﴾

واعلم أنه سبحانه بين عظيم نعمه من وجوه أحدها بإعطاء السمع والأبصار والأفئدة وخص هذه الثلاثة بالذكر لأن الاستدلال موقوف عليها، ثم بين أنه يقبض منهم الشاكرون، قال أبو مسلم: وليس المراد أن لهم شكراً وإن دل، لكنه كما يقال لتكفور الحاحد لسعة ما أقل شكر فلان وثانيها قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون ٧٩) قيل في التفسير: ﴿(حيثكم)﴾ قال أبو مسلم: ويعمل سبطكم فيها درية بعضكم من بعض حتى كثرت كنوفه تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلٍ مَّعَ نُوحٍ﴾ (إسراء ٣)^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَيْنَا سِقَوَاتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا

ضَالِّينَ﴾

قال أبو مسلم: الشقوة من الشقاء كحرية الماء، والمصدر الحري، وقد يجيء لفظ فعلة، والمراد به الهيئة والحال، فيقول حلسة حسنة وركنة وقعدة وذلك من الهيئة، وتقول عاش فلان عيشة طيبة ومات ميتة كريهة، وهذا هو الحال والهيئة، فعلى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون ١١٦)

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٩٥

(٢) ترمذي التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١١٤ وعرضت نص كاملاً حتى ينهم كلام الأصفهاني

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٤

قال أبو مسلم: والعرش ههنا السماوات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة ويجوز أن يعني به الملك العظيم^(١).

سورة النور

(١) قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾﴾

قال أبو مسلم: يجوز أن تكون الآيات السيات ما ذكر فيها من الحدود والشرائع كقوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قُلْ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ تِلْكَ لَيَالٍ سَوءٌ﴾ (مريم: ١٠) سأل ربه أن يفرص عليه عملاً^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥﴾﴾

قال أبو مسلم: اسم الإحصان يقع على المتروحة وعلى العفيفة وإن لم نروح، لقوله تعالى: في مريم: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (الأنباء: ٩١) وهو مأخوذ من منع العرج فإذا تزوجت معته إلا من روحها^(٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ جواب لولا محذوف تقديره: ولولا فضل الله عليكم دلهي عن الربا، والفواحش، وإقامة الحدود، لتهالك الناس، ولفسد السل، وانقطع الأنساب، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٩-١٣٠.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٥٥-١٥٦.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٥٥-١٥٦.

(٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ مَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)
وقال أبو مسلم الدين يحسون هم المافقون يحسون ذلك فوعدهم الله تعالى العذاب في الدنيا عني يد الرسول ﷺ بالمحاهدة بقوله ﴿جَهَنَّمَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) [التوبة: ٧٣].

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣)

وبه وجوه: .. والثالث: حواه لكنت الفاحشة تشيع فتعظم المصرة وهو قول أبي مسلم^(٤).

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥)

المسألة الأولى: ذكروا في قوله. ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ وحينئذ الأول: وهو المشهور أنه من أتلى إذا حنط، افتعل من الألية، والمعنى لا يحلف، قال أبو مسلم: هذا صعب لوجهين. أحدهما: أن ظاهر الآية عني هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف عني الإعطاء، وهم أرادوا المنع من الحلف عني ترك الإعطاء، فهذا المأول قد أقام المعنى مكان الإيجاب وجعل المهي عنه مأمورا به، وثانيهما: أنه فيما يوحد في الكلام افتعلت مكان أعتت، وإنما يوحد مكان أعتت، وهذا أليت من الألية أعتت فلا يقدر أعتت كما لا يقال من الرمت الترميت ومن أعطيت، ععطيت، ثم قال: في ياتل إن أصله يأتني دعت الياء للحرم لأنه بهي وهو من قولك ما آلت فلانا بصحاء، ولم آل في أمري جهدا.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٨١-١٨٣

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٦٠

أي ما قصرت ولا يال ولا ياتل واحد، فالمراد لا تقصروا في أن تحسنوا إليهم وبوحد كثيرا افتعلت مكان فعت تقول: كست واكتست وصعت واصطنعت ورضيت وارتضيت^(١).

(٧) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

النظم: بدأ مسحاه في حكم القذف أولا، وأوجب عليه الحد، ورد شهادته، وسماه فاسقا، فعلم أن المراد به أهل الملة ثم عقبه بحديث الإفك لاتصاله به. ثم ذكر صنعا آخر من القذبة وهم المدفون بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحْجُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (النور ١٩) وبين ما لهم من الغضب واللعة. ثم عم الجميع بالوعيد في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ الآيات، عن أبي مسلم^(٢).

(٨) قوله تعالى: ﴿الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

قال مسحاه: ﴿الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ﴾ قيل في معناه أفعال... والثالث: الحيثات من النساء للحيثين من الرجال، والحيثون من الرجال للحيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي مسلم والجائني، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام^(٣).

(٩) قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣ - ٢٣٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْعُقُونَ ﴿٣٥﴾

﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ وقيل إنها تتبع بص، لأن عص البصر إلى
يجب في بعض المواضع، عن أبي مسلم والمعنى: ينقصوا من نظرهم، فلا ينظروا
إلى ما حرم^(١)

(١٠) قوله تعالى ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (النور ٣٥)

أ- أحاب أبو مسلم بن بحر^(٢) عنه من وجهين الأول: أن قوله ﴿يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ محمول على زيادات الهدى الذي هو كالضد للحدلان
الحاصل لنصال. الثاني أنه سبحانه يهدي لنوره لذي هو طريق الجنة من يشاء
وشبهه بقوله ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾
(الحديد: ١٢)^(٣)

ب- (مثل نوره) فيه وحوه... الرابع: أن نوره سبحانه الأدلة الدالة على
توحيده وعدله، التي هي في الظهور والوضوح مثل النور، عن أبي مسلم^(٤)

(١١) قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا

أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾

المسألة الأولى: قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ﴾ يقتضي محذوفاً يكون
فيها وذكرها فيه وحوه: أحدها: أن التقدير كمشكاة فيها مصباح في بيوت أذن
الله وهو اختار كثير من المحققين، عثر ص أبو مسلم بن بحر الأصفهاني عليه من
وجهين: الأول: أن المقصود من ذكر المصباح المشكاة ويكون المصباح في بيوت أذن

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٩ - ٢٤١

(٢) جواب أبو مسلم على هذه المسألة وهي: ولا يمكن أن يكون المراد من قوله ﴿يَهْدِي
اللَّهُ﴾ بمصباح الأدلة والبيانات لأنها لو حملت النور على إيصاح دلالة لم يجر حمل الهدى
عليه أيضاً، وإلا خرج الكلام عن لفظة، فسم يتقلا من الهدى ههنا على خلق العلم

(٣) لرؤي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٢٣٨

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٧ - ٢٥١

الله لا يريد ان هد، مستبعد لان ذلك لا يريد لمصاح إباره وإصاءة الثاني ان
ما تقدم ذكره فيه وحده تنصي كونه وحدا كنوله ﴿ كَمِشْكُورَةٍ ﴾ وقوله
﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ وقوله ﴿ فِي رُحَا جَةٍ ﴾ وقوله ﴿ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾
(النور ٣٥) ولمط السوت جمع ولا بصح كون هذا الواحد في كل السوت .

. وثالثها وهو قول أبي مسلم أنه راجع إلى قوله ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ
خَلَوْا مِن قَتْلِكُمْ ﴾ (النور ٣٤) أي ومثلا من الذين خلوا من قتلهم في بيوت
أذن الله أن ترفع، ويكون أئمة بالدين حلوا الأسياء والمؤمنين والبيوت المساجد،
وقد اقتضى الله أخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أماكنهم فسموها
بحاريت بقوله ﴿ إِذْ تَسُوْرُوا الْمَخْرَابَ ﴾ (ص. ٢١) و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
رَكْبًا الْمَخْرَابَ ﴾ (آل عمران ٣٧) فيقولون ولقد أئمة إليكم آيات مبيات،
وأئمة أفضيصة من بعث قتلهم من الأنبياء ومؤمنين في بيوت أذن الله أن
ترفع^(١).

(١٢) قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلْفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ
رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ
تَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَاذِبُ سَوًا تَرْقِيهِ يَذْهَبُ
بِالْأَبْصَرِ ۝ ١٣ ﴾

الودق المطر، قاله ابن عباس، وعن مجاهد: القطر، وعن أبي مسلم
الأصفهاني: الماء^(٢).

(١٣) قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝ ١٤ ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢-٣

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ١٢

العلم قيل انصلت الآية الأولى بقوله ﴿ وَنَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ (إبراهيم: ٢٥) ويعود الصمير في قوله. ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ إليهم، وإن كان يقع على بعضهم، فكأنه قد يقول جماعة من هؤلاء الناس أما، عن أبي مسلم^(١).

(١٤) قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى نَفْسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ بُيُوتٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

المسألة الثالثة: أنه سبحانه أباح الأكل للناس من هذه المواضع وظاهر الآية يدل على أن إباحة الأكل لا تتوقف على الاستئذان، واحتلف العلماء فيه فقل عن فتادة أن الأكل مباح ولكن لا يحمل، وجمهور العلماء أنكروا ذلك ثم احتلوا على وحوه... قال أبو مسلم الأصفهاني المراد من هؤلاء الأقارب إذا لم يكونوا مؤمنين، وذلك لأنه تعالى بهي من قبل عن محالطتهم بقوله: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَدُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة: ٢٢) ثم إنه سبحانه أباح في هذه الآية ما حطره هناك، قال ويدل عليه أن في هذه السورة أمر بالتسليم على أهل البيوت فقال: ﴿ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ (النور: ٢٧) وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يأمر بذلك، بل أمر أن يسلموا على أنفسهم، ولحاصل أن المقصود من هذه الآية إثبات

الإباحة في الحسنة، لا إثبات الإباحة في جميع الأوقات

(١٥) قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ احذروا وتأويله عنى وحوه. وثالثه إن المعنى ليس الذي بأمركم به الرسول، ويدعوكم إليه، كما يدعو بعضكم بعضاً، لأن في القعود عن أمره قعوداً عن أمر الله تعالى، عن أبي مسلم^(١).

سورة الفرقان

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا رَجُلٌ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ۝﴾

أ - قال أبو مسلم الافتراء فتعال من فريت، وقد يقال في تقدير الأديم فريت الأديم، باد أريد قطع الإفساد قيل أفريت وفريت وخفت واحتاقت، ويقال فيمن شتم امرءاً بما ليس فيه افترى عليه^(٢).

ب - وقال أبو مسلم: الظلم تكديهم الرسول والرد عليه، والروور كدبهم عليهم^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾

وقال أبو مسلم المعنى أنه أنزله من يعلم السر وهو كذب عليه لا يتقم منه

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٣٤-٣٦

(٢) المفريسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٤٩ - ٥٠

(٤) روي التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٠-٥١

لتقوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الحاقة: ٤٤ - ٤٥) ^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ﴾ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٤٦﴾

قال أبو مسلم ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ أي جعلناه عندنا ومعدة لهم، والسعير النار الشديدة الاستعار ^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذْ لِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَاصِيراً ﴿٤٧﴾ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ﴿٤٨﴾ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتَوْلاً ﴿٤٩﴾

قال أبو مسلم: جنة الخلد هي التي لا ينقطع نعيمها، والخلد والخلود سواء، كالشكر والشكور فد الله تعالى ﴿ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (الإنسان: ٩) ^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٥١﴾

أ - أكثر المفسرين أنه قول واقع من الرسول ﷺ. وقال أبو مسلم بل المراد أن الرسول عليه السلام بقوله في الآخرة وهو كقوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [الأنبياء: ٤١] ^(٤)

(١) الترقي لتفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥١ - ٥٣

(٢) الترقي لتفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٥.

(٣) الترقي لتفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٧ - ٥٨

(٤) م ن ٢٤ ص ٦٧

ب - وفي أبو مسلم: يَحْمِلُ فِي الْعَدُوِّ أَنَّهُ الْمَعِيدُ لَا الْقَرِيبُ إِذِ الْمَعَادَةُ الْمَاعِدَةُ كَمَا أَنَّ الْبَصَرَ الْقَرِيبَ وَالْمَطَاهِرَةَ، وَقَدْ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَنُعُودًا وَأَصْحَابَ الرَّمِيِّ وَقُرُونًا بَيِّنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (٢) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا (٣) ﴿

أ - قال أبو مسلم: فِي الْبِلَادِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الرَّسُ فَحَاطَرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَادِي سَكَا لَهُمْ، وَالرَّسُ عِنْدَ الْعَرَبِ الدَّفْسُ، وَيُسَمَّى بِهِ الْحَفَرُ يُقَالُ رَسٌ مَلَتْ إِذَا دَفَسَ وَعَبَّ فِي الْحَفْرِ، وَفِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ الْبُحْرُ، وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ فَقَدْ أَحْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الرَّسِ بِالْهَلَاكِ انْتَهَى^(٢).

ب - وَاغْنِمْ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ أَبُو مُسْلِمٍ وَهُوَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ غَيْرَ مَعْلُومٍ بِالْقُرْآنِ، وَلَا يَجُزُّ قَوِي الْإِسْنَادِ^(٣)، وَلَكِنْهُمْ كَيْفَ كَانُوا فَقَدْ أَحْبَرَ اللَّهُ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٧٦ - ٧٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٣.

(٣) لِسَانَةُ الرَّابِعَةِ ذَكَرَ الْمُتَسَرِّوْنَ فِي أَصْحَابِ الرِّسِّ وَحُوفَ أَحَدِهِمْ كَانُوا قَوْمًا مِنْ عِدَّةِ الْأَصْنَامِ أَصْحَابُ تَارٍ وَمَوْشٍ، فَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ شُعْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَمَتَّعَهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ وَفِي يَدَيْهِ قِسْمًا مِنْ حَوْلِ رَسٍّ حَبَسَ اللَّهُ بِهِمْ وَبَدَّرَهُمْ وَثَابَهُ الرِّسَّ قَرْيَةً يَنْطَلِجُ لِيَمْلَأَ قَنْطَرًا مِنْهُمْ فَهَنَكُوا وَهُمْ بِثِيَابِ نَعُودٍ وَثَابَتِ أَصْحَابُ سَبِي حَصَّةً مِنْ صَفْوَانٍ كَانُوا مَسْرُوعِينَ بِالنَّعْفَاءِ، وَهِيَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَطُولُ عَتَقِهَا وَكَانَتْ تَسْكُنُ حَبْثَهُمْ بَدِي يُقَالُ لَهُ فَتَحَ وَهِيَ تَنْقُصُ عَلَى صَبْثِهِمْ فَتَحْطَمُهُمْ بِأَعْرَافِهِمْ فَاصْبَدَ قَدْعًا عَلَيْهِمْ حَطَبُهُ فَأَصَابَتْهَا النَّصَاعَةُ، ثُمَّ إِيَّاهُمْ مَلَأَ حَصَّةً فَأَهْلَكُوا وَرَأَيْتُهَا هُمُ أَصْحَابُ الْأَحْدُودِ، وَالرِّسُّ هُوَ الْأَحْدُودُ وَحَامِلُهَا الرِّسُّ أَنْطَاكَةُ قَتِلَ فِيهَا حَبِيبٌ سَحَرِيٌّ وَقِيلَ (كَلْبُوءَةُ) وَرَسُولُهُ فِي شَرِّ أَيْ دَسُوهَ فِيهَا وَدَسَّهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لِصُورِهَا وَمَا سَمَوْا بِأَصْحَابِ الرِّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوهُمْ فِي الْأَرْضِ وَسَمِعْتُ أَصْحَابَ الرِّسِّ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ قَرْيَةٌ عَلَى شَمْسِي يَهْرُ بِهَا لَيْلًا لَيْسَ مِنْ بِلَادٍ مَشْرِقُهَا فَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ سَبِيًّا مِنْ وَلَدِ يَهُودِيٍّ يَمْتَنُونَ وَكَدْبُوهَ فَسَبَّ فِيهِمْ وَمَا فَشَكَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ فَحَقَرُوهُ ثُمَّ رَسَّوهُ فِيهَا وَقَتْلُوا بِرَحْوٍ أَنْ يَرْمِيَهَا بِهَا وَكَانُوا عِدَّةً يَوْمَهُمْ يَسْمَعُونَ أَيْنَ بِهِمْ يَقُولُ الْمَلِيَّ وَمَسِيدِي تَرَى مَسِيَّ مَسِيدِي وَشَاءَ كَرِيْمِي وَمَسْعَفَ قَتْلِي وَقَتْلَهُ حَتَّى قَتَلَ قَتْلَ رُوحِي حَتَّى مَاتَ.

تعالى عنهم أنهم أهلکوا بسبب كفرهم^(١).

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝٧﴾

أ- قال أبو مسلم: السات الرحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه، ويقال للعليل إذا استراح من تعب العلة مسوت^(٢).

ب- قال أبو مسلم: ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝٧﴾ هو بمعنى الانتشار والحركة

كما سمي تعالى يوم الإنسان وفاة، فقد ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ۝٤٢﴾ (الرمر ٤٢) والتي لم تمت في مدامها كذلك وفق بين القيام من النوم والقيام من الموت في التسمية بالنشور^(٣).

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيِّنَ يَدَي رَحْمَتِهِ ۝٨

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝٨﴾

فأرسل الله تعالى ريحا عاصفة شديدة الحمرة فصارت الأرض من تحتهم حجر كبريت متوقد وأظلمت سحابة سوداء فدمت أدمهم كما يدوب الرصاص وثامنها روى من جرير عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله بعث نبيا إلى أهل قرية فدم يؤمن به من أهلها أحد إلا عبد أسود ثم عدو على لرسول فحفر له ثرا، فألقوه فيها، ثم أظفروا عليه حجرا صخما. وكان ذلك لعمد يحتضن فيشترى له طعاما وشرايا ويرفع الصخرة ويبدليه إليه فكان ذلك ما شاء الله فاحتطب يوما فلما أراد أن يحملها وحده فوما فاصطجع فصرخ الله على أدمه سبع سنين مائما، ثم الله وغطى وتحول لشقه الآخر فنام سبع سنين أخرى، ثم هب فحمل حرمته فطر أنه دم ساعة من بهار فحاء إلى القرية فباع حرمه واشترى طعاما وشرايا وذهب إلى الحفرة فلم يجد أحدا. وكان قومه قد استخرجوه وآمنوا به وصدقوه، وكان ذلك لبي يسأهم عن الأسود، فيقرون لا بدري حله حتى قص الله اللي وقبض ذلك لأسود، فقال عبي السلام إلى ذلك لأسود

لأول من يدخل الجنة. راجع الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٢

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٢-٨٣

(٢) م. ن. ٢٤ / ٨٧

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٧-٩١

قال أبو مسلم: من قرأ شراً أُرِدَ جمع شير مثل قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (الروم: ٤٦)، وأما بالون فهو في معنى قوله ﴿وَالنَّشِيطَاتِ فَشْرًا﴾ (المرسلات: ٣) وهي الرياح، والرحمة، والغيث، والماء، والمطر^(١).

(٩) قوله تعالى: ﴿وَيَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني الطهيري من قوهم صهر فلان يحتاج إذا سدها وراء طهره، وهو من قوله تعالى ﴿وَتَتَّخِذُ مَوَازٍ كَمَ ظَهْرِيًّا﴾ (هود: ٩٢) ويقال فيمن يستهين بالشيء سده وراء طهره، وقيس العربية أن يقال مطهور، أي مستحف به متروك وراء الطهر، فقليل فيه طهير في معنى مطهور، ومعناه هين على الله أن يكفر الكافر وهو تعالى مستهين بكفره^(٢).

سورة النمل

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتُهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتُهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾
اختلف في معناه فقل إن المعنى زين هم أعمالهم التي أمرناهم بها بأحسن وحوه التزيين والترغيب، فهم ينحIRON بالذهب عه، عن الحسن، والحبائي، وأبي مسلم^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي هَذَا فَالِقَةُ لَهُمُ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٧٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ١٠١-١٠٢

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٦١ - ٣٦٣

﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾ . وقيل إنه عى التقديم والتأخير ﴿ فَأَنْظِرْ مَا دَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي ماذا يردون من الجواب. ثم تولى عنهم، لأن التولي عنهم بعد الجواب، عن مقاتل، وابن زيد، والحطائي، وأبي مسلم^(١)

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ أي: إلا وهو مبين في اللوح المحفوظ، وقيل: أراد أن جمع أفعالهم محفوفة عنده، غير مسببة، كما يقول الفاتل. أفعالك عدي مكنونة أي: محفوظة، عن أبي مسلم والحطائي^(٢)

سورة القصص

(١) قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَ فُؤَادٍ مُرَّ مَوْسَىٰ فَرِحًا بِإِنْ كَادَتْ لِتُشَدِّي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

قال أبو مسلم مراع النضاد هو الخوف والإشفاق كقوله ﴿ وَأَفِيدَهُمْ هَوَاءً ﴾ (إبراهيم: ٤٣)^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى الْآثَرِ ﴾ (القصص ٤١)

وقال أبو مسلم معنى الإمامة التقدم فلما جعل الله تعالى لهم العذاب صاروا متقدمين لمن وراءهم من الكافرين^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٢) طبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٩٧ - ٤٠١.

(٣) ل. ر. ب. تفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٥٤.

(٤) قوله تعالى ﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (القصص)

(٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْآدَىٰ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ ﴿ ١٠٠ ﴾

﴿ لَرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ ... قبل إلى المرحع يوم القيامة أي: بعيدك بعد الموت كما بدأك، عن الحسن، والرهري، وعكرمة، وأبي مسلم.

(۱) قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ .. وقيل: إلا الذين ظلموا منهم بالعدا،
وكتمان صفة نسا صلى الله عليه وآله وسلم بعد العنم به، عن أبي مسلم^{٥١}

(۲) الوجه الآخر هو رأي المأري نفسه

(٣) الرأي: التفسير الكبير ج ٢٥ ص ١٦

(١) انطرسى: مجمع البيان ح ٧ ص ٤٦٣ - ٤٦٤

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠ - ٣٢

سورة الروم

(١) قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾

﴿ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ يعني أن المشركين يترأون من الأوثان، ويكفرون كوفها آمنة، ويقولون بأن الله لا شريك له، عن الجباني، وأبي مسلم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَحَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أي جعل لكم من شكل أنفسكم، ومن حسكم ﴿ أَزْوَاجًا ﴾. وإنما من سبحانه عليها بذلك، لأن الشكل إلى الشكل أميل، عن أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ وقبل: خوفا من أن يحترق ولا يخطر، وطمعا في المطر، عن أبي مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٧ - ٥٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٢ - ٥٤

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٢ - ٥٥

﴿ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ وقيل: معناه من أضل عن الله الذي هو حالته، وراقته، والمنعم عليه مع ما نصه له من الأدلة، فمن يهديه بعد ذلك، عن أبي مسلم قال: وهو من قولهم: أضل فلان بغيره. بمعنى صل بغيره عنه. قال الشاعر:

هبوني امرأ منكم أصل بغيره له ذمة، إن الذمام كثير^(١)

(٥) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذْ هُمْ يُسْتَشِيرُونَ ﴾

﴿ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا ﴾ وقيل: قطعاً تغطي ضوء الشمس، عن أبي مسلم^(٢)

سورة لقمان

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ أي باطل الحديث، وأكثر المفسرين على أن المراد بهو الحديث العناء وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، وأبي الحسن الرضا عليه السلام، قالوا: منه لغاء وروي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هو الطعن بالحق، والاستهراء به، وما كان أبو جهل وأصحابه يحيئون به إذ قال: يا معشر قريش ألا أطعمكم من الرقوم الذي يخوفكم به صاحبكم؟ ثم أرسل إلي زيدا وعمرا فقال: هذا هو الرقوم الذي يخوفكم به. قال ومنه العناء. فعلى هذا فإنه يدخل فيه كل شيء ينهي عن سبيل الله، وعن طاعته من الأباطيل والرامير والملاهي، والمعازف. ويدخل فيه السحرية بالقرآن، والنغو

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٦ - ٥٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٦٧ - ٦٩

بيه، كما قاله أبو مسلم، ولترهاب، ولساسس عني ما قاله عطاء، وكل هو ولعب على ما قاله قتادة، ولأحديث الكذبة، ولأساطير المنهية عن القرآن على ما قاله الكلبي^(١).

(٢) قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُہُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿٣١﴾﴾
﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ معناه ضعفاً على ضعف، عن الضحاك، والحسن، يعني: ضعف نطفة لوالد عني ضعف نطفة الأم، عن أبي مسلم^(٢).

سورة الأحزاب

(١) قوله تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِثْنَ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿١﴾﴾
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ﴾ . . . وقيل: هو رد عني المفاقي، والمعنى ليس لأحد قلب يؤمن بأحدهما، ويكفر بالآخر، وإما هو قلب واحد، فإما أن يؤمن، وإما أن يكفر، عن أبي مسلم^(٣).
(٢) قوله تعالى: تفسير ﴿وَأَوْزَنَّاكُمْ بُرَٰهِنَهُمْ وَدَيْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾﴾
﴿وَدَيْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا﴾ وقبل: هي ما أفاء الله على رسوله مما لم يوحف عليه بجبل ولا ركب، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ٧٤ - ٧٨ وعرضت نص كاملاً حتى يفهم كلام الأصفيهاني

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٧٨ - ٨١

(٣) طبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١١٥ - ١١٨

(٤) طبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ١٤٦ - ١٤٧

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَصَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ ذُرِّيَّتِهِمْ بِمَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾

﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ .. وقيل: إن العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم، فأراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يبطل ذلك بالكيفية، ويسخى سمة الجاهلية، فكان يخفى في نفسه ترويحها لهذا الغرض، كيلا يقول الناس إنه تزوج بامرأة ابنه، ويقرفونه بما هو مره عنه، ولهذا قال: أمسك عبيك زوجك، عن أبي مسلم^(١).

(٤) قوله تعالى: ﴿• تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُتَوَّى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمِنْ أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٣٨﴾﴾

﴿• تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُتَوَّى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ .. واختلف في معناه على أقوال. .. وثانيها: إن المراد تعرب من تشاء مهر بعير طلاق، وترد إليك من تشاء مهر بعد عزلك إياها، فلا تجديد عقد، عن مجاهد، والحنائي، وأبي مسلم^(٢).

(٥) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ١٥٩ - ١٦٤

(٢) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ١٧١ - ١٧٤

يُذَيِّرُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَسِيهِمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرِقَنَ فَلَا يُؤْذِنُهُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾

وقيل: أراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار، وما تستر به المرأة، عن الجلباتي، وأبي مسلم^(١).

(٦) قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنْصُرَهُ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦﴾﴾

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أي لسلطتك عليهم يا محمد، عن ابن عباس والمعنى: أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم، وتخفي منهم المدينة. وقد حصل الإعراب بهم بقوله ﴿جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (التوبة: ٧٣) عن أبي مسلم^(٢) قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْنَ مُوسَىٰ فَرَأَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٧﴾﴾

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْنَ مُوسَىٰ فَرَأَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾. واختلوا فيما أودي به موسى على أقوال.. ورابعها إنهم آذوه من حيث إنهم بسوه إلى السحر والخنون والكذب، بعد ما رأوا الآيات، عن أبي مسلم^(٣).

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ١٧٨ - ١٨٢ ﴿يَتَأَيُّهَا نَسِيُّ قُلْ لَأَرْوِحَنَّ وَسَاتُكَ وَدَّ، الْمُؤْمِنِينَ يُذَيِّرُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَسِيهِمْ﴾ أي: قل هؤلاء فليسترن موضع الخيب والحزن، وهو الملاء التي تشتمل بها المرأة، عن الحسن. وقيل: الجلباب مقبعة المرأة أي يعضين حنايهن ورؤوسهن بد حرجن الحاحة، بخلاف الإمام الغلاتي يجرحن مكشنة الرؤوس، والجلباء، عن ابن عباس، ومجاهد

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٣

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٥

(٨) قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ واختلف في معنى عرض الأمانة على هذه الأشياء وقيل فيه أقوال .. وثانيها: إن معنى عرضنا عارضنا وقابلنا، فإن عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء. والأمانة: ما عهد الله سبحانه إلى عباده من أمره ونهيه، وأمر في الكتب، وأرسل الرسل، وأخذ عهده أيثاقاً والمعنى إن هذه لأمانة في حلاله وموقعها، وعظم شأنها، لو قيست بالسموات والأرض والحرب، وعرضت بها، لكانت هذه الأمانة أرحح وأثقل ورناً. ومعنى قوله ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ضعف عن حملها كذلك، ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ لأن اشفقة ضعف القلب، ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يصعب عنده القلب. ثم قال: إن هذه الأمانة التي من صحتها أنها أعظم من هذه الأشياء العظيمة، تقلدها الإنسان فلم يحفظها، بل حملها وصيغها لظلمه على نفسه، وخجهه بمبيع الثواب والعقاب، عن أبي مسلم^(١).

سورة سبأ

(١) قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾

﴿ وَهَلْ يُجْزَى ﴾ .. وقيل إن المخارة من التحاري، وهو التقاضي أي لا يفتضي، ولا يرتفع ما أعطي إلا الكفر. وإيهم لا كفروا النعمة، اقتضوا ما أعطوا أي: ارتفع منهم، عن أبي مسلم^(٢).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٥ - ١٨٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢١٠.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٠)

﴿إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ ... وقيل كفا للمدس أي ما عا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي، بالأمر والنهي، والوعيد، والإنذار. وإفاء للمخالعة، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِرُونَ﴾ (٢١)

﴿لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ أي: ميقات يوم ينزل بكم ما وعدتم به، وهو يوم القيامة وقيل يوم وفاتهم، وقص ارواحهم، عن أبي مسلم^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ وَلَا مَنَءٌ أَمِنٌ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَضْعِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْفُرْقَتِءِ آمِنُونَ﴾ (٢٢)

﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَضْعِ بِمَا عَمِلُوا﴾ وقيل: إن جزاء الضعف أن يعطيهم في الآخرة مثل ما كن لهم في الدنيا من العيم. والضعف: المثل، عن أبي مسلم^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾ (٢٣)

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي: وفرق بينهم وبين مشتياتهم بالموت الذي حل بهم، كما حل بأمثالهم، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢١٦ - ٢١٧

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢١٦ - ٢١٧

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٢٧ - ٢٢٩

سورة فاطر

(١) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْذَنْ لِلَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ يعني لقرن وقيل هو سورة، عن أبي مسلم^(١)

سورة يس

(١) قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ . واختلف في معنى الآية على وجوه وثانيها إن المعنى كان هذا القرآن أعلال في أعناقهم يمنعهم عن الخسوع لاستماعه وتدرسه لثقله عليهم، وذلك أنهم لما استكبروا عنه، وأمنوا من اتعابه، وكان المستكبر رفعا رأسه، لاوبا عنقه، شامخا بانه، لا يطر إلى الأرض، صاروا كمن عنت أيديهم بي أعناقهم وإنما أصاب ذلك إلى نفسه، لأن عدد تلاوته القرآن عليهم، ودعوته إليهم، صاروا بهذه الصفة، فهو مثل قوله: ﴿حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي﴾ (المؤمنون ١١٠)، عن أبي مسلم^(٢)

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ﴾

وقوله ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ فإن أبو مسلم ومعنى هذا، ومعنى لا مستقر لها واحد أي: لا قرار لها إلى انقضاء الدنيا^(٣).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٥٦ - ٢٦٠

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧٢ - ٢٧٤

(٣) قوله تعالى: ﴿ هُمْ فِيهَا فَنِيكَهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ (١)
(فكهون) . وقال أبو مسلم إنه مأخوذ عن الفكاهة، فهو كناية عن
الأحاديث الطيبة^(١).

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا ۗ أَلَمْ تَكُونُوا
تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)

وقال أبو مسلم أضله <أي الحل> العلطة والشدة^٢
(٥) قوله تعالى: ﴿ أَصَلَوْهَا أَلْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (٣)
﴿ أَصَلَوْهَا أَلْيَوْمَ ﴾ وفي معناه صيروا صلاها أي: وفودها، عن أبي
مسلم^(٣)

سورة الصافات

(١) قوله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۚ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۚ فَالتَّالِيَاتِ
ذِكْرًا ۚ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ۚ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ۚ ﴾ (١)

أ - قال أبو مسلم الأصفهاني، لا يجوز حمل هذه الألفاظ على الملائكة
لأنها مشعرة بالتأنيث والملائكة مردون عن هذه الصفة^(٤).

ب ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ اختلف في معنى الصافات على وجه
وثلاث. إلهم جماعة من المؤمنين يقومون مصطفين في الصلاة، وفي الجهاد، عن
أبي مسلم^(٥).

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧٩ - ٢٨٣.

(٢) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وما بين معكوفتين زياده من عدي ح
بهم كلام الأصفهاني

(٣) الطبرسي مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٤) الرازي التفسير الكبير ج ٢٦ ص ١١٤ - ١١٧.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

ح - ﴿ فَالزَّجْرَتِ رَجْرًا ﴾ اختب فيها ابصا عني وحوه . ورابعها
إيهم المؤمنون يرفعون أصواتهم عند قراءة القرآن، لأن الرجرة الصيحة، عن أبي
مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّ شَارِكُوا إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾^(٢)
﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَشَارِكُوا إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ ... وقيل لأجل
شاعر، عن أبي مسلم^(٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾^(٤)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ وقيل إن المراد بالفتنة العذاب أي
جعلها شدة عذاب لهم من قوله ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾^(٥)
(الذاريات ١٣) أي. يعدون، عن الجسائي، وأبي مسلم^(٦).

(٤) قوله تعالى: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴾^(٧) أَذَلِكَ خَيْرٌ ثُلَا أَمْ
شَجَرَةُ الزُّقُومِ^(٨) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ^(٩) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
الْجَحِيمِ^(١٠) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ^(١١) فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَعَالِينَ
مِنْهَا أَلْطُونَ^(١٢) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَّ مِّنْ حَمِيمٍ^(١٣) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى
الْجَحِيمِ^(١٤) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آيَاءَهُمْ صَالِينَ^(١٥) فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُرْعُونَ^(١٦)
قال أبو مسلم وظهر التلاوة يدل على أن العرب كانت لا تعرفها > أي
شجرة الزقوم<، فلذلك سر معد ذلك^(١٧)

(٥) قوله تعالى: ﴿ فَتَنَّا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾^(١٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ^(١٩)

(١) نظريي مجمع البيان ح ٨ ص ٢٩٦

(٢) نظريي مجمع البيان ح ٨ ص ٣٠٢ - ٣٠٣

(٣) نظريي مجمع البيان ح ٨ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

(٤) نظريي مجمع البيان ح ٨ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ وما بين المعكوفتين زيادة من عدي حتى

نهم لا يسمي

أ- وقال أبو مسلم: معناه به نظر فيها بصر مفكر فاستدل بها على أنها ليست آفة له، كما قال تعالى في سورة الأنعام ٧٦ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ تمام لآيات وكان هذا منه في زمان مهله النظر^(١)

ب- وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: إن معنى قوله تعالى ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّحُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ أراد في القمر والشمس لما طرأ أنهما آفة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى في قصه في سورة الأنعام^(٢)، ولما استدل بقوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ لست عني يمين من الأمر ولا شفاء من العلو، وقد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء. قال: وإنما زال عنه هذا السقم عند زوال الشك وكما المعرفة^(٣).

ح ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّحُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ احتلف في معناه على أقوال... هـ... إن معناه بصر في النحوم نظر تفكير، فاستدل بها كما قصه الله تعالى في سورة الأنعام عني كونها محدثة عبر قديمة، ولا آفة، وأشار بقوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ عني أنه في حال مهلة النظر، وليس على يقين من الأمر، ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بأنه سقم، كما يسمى العلم بأنه شفاء وإنما زال عنه هذا السقم عند زوال الشك، وكما المعرفة، عن أبي مسلم^(٤)

(٦) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْهَبُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَكْتُ﴾ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَعْمَلُ مَا تُؤَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّائِرِينَ ﴿٢٩﴾

وقال سعيد بن حير، عن من عباس منامات الأنبياء وحي وقال قادة

(١) لطوسي التبيان ج ٨ ص ٥١٨-٥١٩ وأيضاً لشريف المرتضى تهرية الأنبياء والأئمة ص ٧٠ ولكن مع ريدت، فذلك عرصة ما ذكره المرتضى ضمن الفقرة ب

(٢) الآية ٧٦ وما بعدها.

(٣) الشريف المرتضى تهرية الأنبياء والأئمة ص ٧٠

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٤ - ٣١٦

رؤيا، لأب، حق، إذا راوا شيئا فعنوه. وقال أبو مسلم رؤيا الأنبياء مع أن جميعها صحيحة صريحا أحدهما أن يأتي الشيء كما راوه، ومنه قوله سبحانه ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (الفتح: ٢٧) الآية والأحر أن يكون عبارة عن خلاف الطاهر مما راوه في المنام، وذلك كرؤيا يوسف الأحد عشر كوكبا، ولشمس والقمر، ساحدين وكان رؤيا إبراهيم من هذا القبيل، لكنه لم يأمس أن يكون ما راه مما يترمه العمل به على الحقيقة، ولا يسهه غير ذلك فلما أسما أعظمه الله سبحانه أنه صدق الرؤيا بما فعله، وفدى الله من الذبح بالذبح^(١)

سورة ص

(١) قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصِيمِ بِذُتُّورِ الْمِخْرَابِ﴾^(٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى نَعْسٍ فَأَحْكَمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا نُشِطُظْ وَأَهْدِنَا إِنِّي سَوَاءُ الصِّرَاطِ^(٣) إِنَّ هَذَا أَيْبَى لَهُ، يَنْتَعِ وَيَتَسَعُونَ نَعْمَةً وَإِلَى نَعْمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ^(٤) ﴿

أ - وقال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني أراد النعاج بأعيانها، وهو الطاهر غير أنه خالف أقوال المفسرين وقال: هما من ولد آدم، ولم يكونا ملكين وإنما فزع منهما لأنهما دخلا عنده في غير الوقت المعتاد، وهو الطاهر غير أنه خلاف أقوال المفسرين على ما قلناه^(١).

ب - وقال أبو مسلم: لا يمنع أن يكون الداحلان عنى داود، كانا خصمين من الشر، وأن يكون ذكر النعاج محمولا على الحقيقة دون الكناية، وإنما حاف مهما لدخولهما من غير إذن، وعنى غير محرى العادة قال وليس

(١) الطبرسي، مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢١ و٣٢٢.

(٢) الطبرسي، ج ٨ ص ٥٥٠-٥٥٥ وايضا لشريف الموصلي بربه الأنبياء ولأنه ص ١٥٩. وذكر ارتفاع بدلا من حاف

في طاهر اللأوة ما يقتضي ان يكونا مكبرين > وبما عوت على انه حكم بالظلم على المدعى عليه قبل أن يسأله^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٢﴾﴾

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ . قيل معناه جعلناك خلف من مضى من الأنبياء في الدعاء إلى توحيد الله تعالى، وعدله، وبيان شرائعه، عن أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٣﴾﴾

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ وقيل: الضمير للخيل يعني حتى توارت الخيل بالحجاب، بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال، وهي غيبتها عن بصره، وذلك بأنه أمر بإجراء الخير، فأجريت حتى غابت عن بصره، عن أبي مسلم، وعلي بن عيسى^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٤﴾﴾

أ- وقال أبو مسلم محمد بن بحر وغيره: وذكر الرماني أن الكناية عن الخيل وتغديره حتى توارت الخيل بالحجاب بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال^(٤).

(٥) قوله تعالى: ﴿رُدُّوْهَا عَنِّي فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٢٥﴾﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٠-٣٥٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٦ - ٣٥٩.

(٤) الطوسي: التبيان ج ٨ / ٥٦٠.

ب - وقال أبو مسلم محمد بن بحر غسل أعرافها وعراقيها كرسبها، قال لأن المسح يعبر به عن الغسل من قلوبهم. تمسحت لصلاة^١

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ

أَنَابَ ﴿٦﴾﴾

١ - وقيل في معنى ذلك الجسد أقوال ... ومنها - ما ذكره أبو مسلم فإنه قال: يجوز أن يكون الجسد جسد سليمان وأن يكون ذلك لمرض امتحه الله به، وتقديره والقيت منه على كرسيه جسدا لشدة المرض، كما يقولون فلان لحم على وضم إذا كان صغيما، وجسد بلا روح تعليظا لليلة، وقوة الضعف ثم حكى ما قاله سليمان حين أذاب أبو الله، فيه سأل الله تعالى وقال ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفِي لِي أَحَدٌ مِنِّي بَعْدِي﴾ (ص: ٣٥) أي لا تسبه كما سلبته في الدفعة الأولى^(١).

ب - ما ذكره أبو مسلم فإنه قال حائز أن يكون الجسد المذكور هو جسد سليمان عليه السلام وأن يكون ذلك مرض امتحه الله تعالى به. وتلخيص الكلام:

ولقد فتنا سليمان والقيت منه على كرسيه جسداً وذلك لشدة المرض. والعرب تقول في الإنسان إذا كان صغيما أنه لحم عبي وضم كما يقولون أنه جسد بلا روح تعليظا ليلة ومالغة في قرط الضعف^(٢).

ج ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ أي رجع إلى حال لصحة، عن أبي مسلم^(٣).

(٧) قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي

وَالْأَبْصَارِ ﴿٧﴾﴾

(١) م ن

(٢) الطوسي التبيان ج ٨ ص ٥٦٤ وأيضاً شريف المبرصى تزيه الأسماء والأئمة ص ١٦٦ مع اختلاف يسير

(٣) شريف المبرصى تزيه الأسماء والأئمة ص ١٦٦ وأيضاً الطوسي التبيان ٨ / ٥٦٤

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٠

﴿ وَالْأَبْصَارِ ﴾ العتة في الدين، عن ابن عباس ومجاهد وفتادة ومعناه أولي العلم والعمل، والأيدي، العمل، والابصار، العلم، عن أبي مسلم^(١)

(٨) قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾

وقيل: المراد بالدار الدنيا، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٢).

(٩) قوله تعالى: ﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾

(اللغة).... يقال: غسقت القرحة تغسق غسوقا. وقيل: هو مشتق من

الغسق، وهو السواد والظلمة أي: هو عسى صدم يرد في الشراب من الضياء والرقعة، عن أبي مسلم^(٣).

(١٠) قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَتُوبُ إِلَيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ

بِيَدَيَّ أَتَسْتَكْبِرُ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾

﴿ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾... . وقيل، معناه حقيقته بقدرتي، عن أبي

مسلم، وغيره^(٤)

سورة الزمر

(١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَمَنُوا تَقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ﴾

أ- قال أبو مسلم: لا يمتنع أن يكون المراد من الأرض أرض الجنة، وذلك

لأنه تعالى أمر المؤمنين بالتقوى وهي خشية الله، ثم بين أن من اتقى فيه في الآخرة الحسنة، وهي الجنود في الجنة، ثم بين أن أرض الله، أي حته واسعة،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٥ - ٣٦٩

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٩

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

لقوله تعالى ﴿مَنْ أَمِنَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ (الرمر: ٧٤)^(١)

ب- ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ ... وقيل : معناه وأرض الله الحمة واسعة، فاطنوها بالأعمال الصالحة، عن مقاتل، وأبي مسلم^(٢)

(٢) قوله تعالى: ﴿أَمِنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾
فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٣) أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥﴾ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَابَى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٦﴾

١- ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .. وقيل : معناه من صل عن الله ورحمته، فلا
هادي له يذل أصلت بعيري إذا صل، عن أبي مسلم^(٤)

ب- الطم إما اتصل قوله ﴿أَمِنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ بما تقدم من ذكر
أدلة التوحيد والعدل التي إذا تفكر فيها العاقل، اشرح صدره، وطمأت نفسه
إلى تلح اليقين، واتصل قوله ﴿اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ بما تقدمه من قوله
﴿فَسِئْرَ عِبَادٍ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ^(٥) (الرمر ١٧

(١٨) أي. فإن أحسن الحديث القرآن، فهو أولى بالاتباع، عن أبي مسلم^(٦)

(٣) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٧﴾

(١) لرري التفسير الكبير ج ٢٦ ص ٢٥١-٢٥٣ وأيضاً الطبرسي مجمع البيان ٨/ ٣٨٤-
٣٨٩

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٤ - ٣٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٢

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٥

١- وقال أبو مسلم لحق هو التفسير لا الإيجاد، فإذا أحبر الله عن عباده أنهم يفعلون الفعل العلابي فقد قدر ذلك الفعل، فيصح أن يقال إنه تعالى خلقه وإن لم يكن موجدا له^(١).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُصِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾

﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ وقبل هم عدول الآخرة يشهدون على الأمم بما شاهدوا، عن الحثائي، وأبي مسلم. وهذا كما حرت العادة بأن القضاء يكون بمشهد الشهود والعدول^(٢).

سورة غافر

(١) قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَخْيَيْنَا أَتُنْتَنِي فَاَعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿١﴾

﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَخْيَيْنَا أَتُنْتَنِي﴾ اختلف في معناه على وجهين. وثانيها إن الإمامة الأولى حين كونهم نطفة فأحياهم الله في الدب، ثم أماتهم الموتة الثانية، ثم أحياهم لبعث، فهذه حياتهم وموتهم. وبطريقه قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ (البقرة: ٢٨) الآية. عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، واختاره أبو مسلم^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿رَفِيعٌ لَّدَرَجَاتٍ ذُو الْعَرْشِ يُبْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُبدِرَ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ ﴿٢﴾

﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ أي مالك العرش وخالقه وربه. وقيل: ذو الملك

(١) روي التفسير الكبير ج ٢٧ ص ١٠-١١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٤ - ٤١٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٩.

والعرش: الملك، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿٨٣﴾ يَعْلَمُ حَاطَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٨٤﴾﴾

قال أبو مسلم: يوم الآفة يوم لمية وحضور لأهل، والذي يدل عليه أنه تعالى وصف يوم القيامة بأنه يوم اللفاق، و ﴿يَوْمَ هُمْ سِرْجُونَ﴾ (عاfer: ١٦) ثم قل بعده ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ فوجب أن يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم، وأيضا هذه الصفة مخصوصة في سائر الآيات بيوم الموت قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ نَفَخْتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْشَرْتِ حَبِيلَهُ تَسْطَرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (الواقعة: ٨٣، ٨٤) وقال: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٨٤﴾﴾ (القيامة: ٢٦) وأيضا عوصف يوم الموت بالقرب أولى من وصف يوم القيامة بالقرب، وأيضا الصدات المذكورة بعد قوله الآفة لانتفاة يوم حضور الموت لأن الرحل عما معاينة ملائكة لعذاب يعظم خوفه، فكان فلوبهم تسع حناجرهم من شدة خوف، ويقفوا كاظمين ساكتين عن ذكر ما في فلوبهم من شدة الخوف ولا يكون لهم حميم ولا شفيع يدفع ما بهم من أنواع الخوف والفتق^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿تَذَعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ ﴿٨٥﴾﴾

واعلم أن لأبي مسلم الأصفهاني أن يحتج بهذه الآية على أنه لم يوجد السح فيه، لأن السح إبطال، فلو دخل السخ فيه لكان قد أنه الباطل من خلفه، وإنه على خلاف هذه الآية^(٣).

(١) عطف سي مجمع بيان ج ٨ ص ٤٢٩ - ٤٣٠

(٢) برقي "مسند الكبرج ٢٦ ص ٤٨ - ٥١

(٣) "مسند الكبرج ج ٢٦ ص ١١٤

(٥) قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا نَلَّ لَمَّا نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَتْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾﴾
 ﴿بَلْ لَمَّا نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَتْلُ شَيْئًا﴾ وقيل: بل لم نكن ندعو شيئاً ينفع ويصير ويسمع ويصير. قال أبو مسلم وهذا كما يقدّر لكل ما لا يغني شيئاً هذا ليس بشيء، لأن قولهم ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ اعتراف بعبادتهم، ولأن الآخرة دار إلقاء، فهم ملجأون إلى ترك القبيح^(١).

سورة فصلت

(١) قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَحْصَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١﴾﴾
 ﴿فِي أَيَّامٍ مَحْصَاتٍ﴾.... وقيل: محسات باردات، والعرب تسمي البرد محسا، عن أبي مسلم^(٢)
 (٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَنْزِيلًا عَلَيْهِمُ الْمَلَكُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢﴾﴾
 ﴿تَنْزِيلًا عَلَيْهِمُ الْمَلَكُ﴾ وقيل: في القيامة، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٣)

سورة الشورى

(١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٥٥-٤٥٧

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٢ - ١٤

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٩ - ٢١

أَلَصَلَحْتُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ، لَا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ
خَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١﴾

﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ احتلف في معناه على
أقوال أحدها لا أسألكم على تبليغ الرسالة، وتعميم الشريعة، أحرا إلا التواد
والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى من العمل الصالح، عن الحسن والحياثي وأبي
مسلم قالوا: هو التقرب إلى الله تعالى، والتودد إليه بالطاعة^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ﴿٢﴾

﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ... وقيل ينتصرون أي يتناصرون ينصر بعضهم
بعضا نحو يختصمون ويتخاصمون، عن أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ

مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكَيرٍ ﴿٣﴾

﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ ... وقيل معناه لا يرد
ولا يؤخر عن وقته، وهو يوم الموت، عن أبي مسلم^(٣)

سورة الزخرف

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ

لَهُ قَرِينٌ ﴿١﴾

﴿ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ أي حل بيه وبين الشيطان الذي

يعويه، ويدعوه إلى الصلالة، فيصير قريه عوضا عن ذكر الله، عن الحسن وأبي
مسلم^(١).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٦ - ٤٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٥٥ - ٥٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٥٩ - ٦١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٨٠ - ٨١.

(٢) قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هُدًى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٥﴾ .

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ... وقيل: معناه أن القرآن لدليل الساعة، لأنه آخر الكتب، أنزل على آخر الأنبياء، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ٢٠﴾

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾

اختلف في معناه على أقوال... وحامسها... معناه لو كان له ولد، لكانت أول من بعده، بأن له ولدا، ولكن لا ولد له، عن السدي وأبي مسلم وهذا كما يقال: لو دعت الحكمة إلى عبادة غيره لعدته، لكن الحكمة لا تدعو إلى عبادة غيره. ولو دل الدليل على أن له ولدا، لقت به، ولكنه لا يدل، فهذا تحقيق لنفي الولد، وتبعيد له، لأنه تعيق محل بمحال^(٢).

سورة الدخان

(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ﴾ (الدخان ٧)

قال أبو مسلم: معناه إن كنتم تطمئنون اليقين وتريدونه، فاعرفوا أن الأمر كما قلنا، كقولهم فلان منحذ منهم أي يريد نجدا وتهامة^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّ مَثْوًى لِّيَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ٢٤﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي

لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ٢٥ وَتَرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ٢٦﴾

﴿وَأَتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ ... وقبل رهوا أي مفتحنا منكشفا حتى يطمع

فرعون في دخوله، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٩٠ - ٩١

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٩٤ - ٩٧

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٧ ص ٢٤١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٠٦ - ١٠٧.

سورة الأحقاف

(١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾

﴿ وَمَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۝ ... ۝ وقيل: معناه لست أدعي غير الرسالة، ولا أدعي علم الغيب، ولا معرفة ما يفعله الله تعالى بي ولا بكم في الإحياء والإماتة والمنايع والمصار، إلا أن يوحى إلي، عن أبي مسلم ^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۚ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ ﴾

وقال أبو مسلم: الإيزاع إيصال الشيء إلى القلب ^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ ۖ فَمَنْ عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ ﴾

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ ۖ ﴾ أي لكل واحد من تقدم ذكره من المؤمنين البررة والكافرين الفجرة، درجات على مراتبهم ومقادير أعمالهم. ودرجات الأبرار في عبيد، ودرجات الفجار درجت في سجين، عن ابن زيد،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٩ - ١٤٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٤١ - ١٤٢

وأبي مسلم^(١)

سورة محمد

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ رَزَقُوا عَنْ دَنَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ۖ﴾

﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ ... وقيل أعطاهم مؤلفهم وأميتهم، إدعاهم إلى ما يوافق مرادهم وهو هم، عن أبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُخْفِصْكُم تَتَخَلَّوْا وَيُخْرِجْ أَضْفَكُمْ ۖ﴾

الصفة. . . وقيل الإحتفاء بالمسألة الإلطاف بها، عن أبي مسلم^(٣).

سورة الواقعة

(١) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّحُومِ ۖ﴾

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّحُومِ ۖ﴾ ... وقيل إن المعنى لا أقسم على هذه لأشياء، فإن أمرها أظهر وأكد من أن يحتاج فيه إلى البين، عن أبي مسلم^(٤).

سورة الحديد

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي مَسِيلِ اللَّهِ وَبِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَتْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَاكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْنَاهُ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٤٤ - ١٤٦

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٧٢ - ١٧٤

(٣) حقه سي مجمع البيان ج ٩ ص ١٧٩

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧٤ - ٢٧٦

سما تعملون حبر ﴿١﴾

المسألة الثانية المراد بهذا لفتح فتح مكة، . وقال أبو مسلم: ويدل القرآن على فتح آخر بقوله ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ٢٧) وإيهما كان، فقد بين الله عظم موقع الإيفاق قبل لفتح.^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِلُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿٣﴾﴾

قال أبو مسلم: اراد من قور المؤمنين ﴿ارْجِعُوا﴾ مع المنافقين عن الاستصاء، كقول الرجل لمن يريد القرب منه ورائك أوسع لك، فعلى هذا القول المقصود من قوله ﴿ارْجِعُوا﴾ أن يقتصعو بأنه لا سبيل لهم إلى وحدان هذا المطلوب البتة، لا أنه أمر لهم بالرجوع.^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٤﴾﴾

وقال أبو مسلم قد ذكر أن الصديق نعت لمن كثر منه الصدق وجمع صدقا إلى صدق في الإيمان بالله تعالى ورسوله فصاروا بذلك شهداء على غيرهم^(٣)

(٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥﴾﴾
واعلم أن أكثر المسربين على أن (لا) ههنا صفة زائدة، والتقدير: ليعلم

(١) الرازي، التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٢٣-٢٢٦.

(٣) الرازي التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٣١-٢٣٢.

أهل الكتاب، وقال أبو مسلم الأصفهاني وجمع آخرون: هذه الكلمة ليست برائدة... فاعلم أن الصمير في قوله ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ عائد إلى الرسول وأصحابه، والتقدير: لثلا يعم أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين لا يقدرّون على شيء من فصل الله، وأنهم إذا لم يعمموا أنهم لا يقدرّون عليه فقد علموا أنهم يقدرّون عليه، ثم قال ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي وليعلموا أن الفضل بيد الله، فيصرّ التقدير: إنا فعما كذا وكذا لثلا يعتقد أهل الكتاب أنهم يقدرّون على حصر فضل الله وإحسانه في أقوام معينين، وليعتقدوا أن الفضل بيد الله، واعلم أن هذا القول ليس فيه إلا أنا أصمرون فيه زيادة، فقلنا في قوله: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ تقدير وليعتقدوا أن الفضل بيد الله^(١)

سورة المجادلة

(١) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوَعَّظُونَ بِهِ^١ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

قال أبو مسلم الأصفهاني: معنى العود، هو أن يحلف على ما قال أولا من لفظ الطهارة، فإنه إذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة فبما على ما لو قال في بعض الأطعمة، إنه حرام علي كبحم الأدمي، فإنه لا تلزمه الكفارة، فأما إذا حلف عليه لزمه كفارة اليمين^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^٢ وَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

قال أبو مسلم الأصفهاني: المحدة مفدعة من لفظ الحديد، والمراد المقاسة

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٥٥ - ٢٥٨

بالحديد سواء كان ذلك في الحقيقة، أو كان ذلك مبرعة شديدة شبيهة بالحصونة بالحديد^(١)

(٣) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَنكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾

أنكر أبو مسلم وقوع السخ وقل: إن المفاقين كانوا يمتنعون من بذل الصدقات، وإن قوما من اسافقين تركوا الصدق وأمسوا ظاهرا وباطنا إيمانا حقيقيا، فأراد الله تعالى أن يميزهم عن سافقين، فأمر بتقديم الصدقة على النحوى ليشتمز هؤلاء الدين أمسوا إيمانا حقيقيا عن بقي على ثقافه الأصلي، وإذا كان هذا التكليف لأجل هذه المصلحة المقدرة لذلك الوقت، لا جرم يقدر هذا التكليف بذلك الوقت، وحاصل قول أبي مسلم: أن ذلك التكليف كان مقدرا بغاية محصورة، فوجب انتهؤه عند لانتهاه إلى الغاية المحصورة، فلا يكون هذا نسخا^(٢).

سورة الحشر

(١) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . وقيل: هم كل من أسلم بعد انقطاع المحرة، وبعد إيمان الأنصار، عن الأصم وأبي مسلم^(٣).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٧٠ - ٢٧٢

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٢٩ - ٤٣٣

(٢) قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ . وقيل هو الداعي إلى الإيمان، الأمر به، الموحى لأهله
اسمه، عن أبي مسلم

سورة الصف

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ
تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا رَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١﴾﴾

﴿فَلَمَّا رَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي لما مالوا عن الحق ولاستقامته،
حلاهم وسوء اختيارهم، ومنعهم الألطاف التي يهدي بها قلوب المؤمنين، كنسوله
﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التيسير: ١١) عن أبي مسلم

سورة المنافقين

(١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١﴾﴾

﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وقيل، لما ألغوا الكفر والعباد، ولم يصعوا إلى
الحق، ولا فكروا في المعاد، حلاهم الله وختيارهم، وحدتهم، فصار ذلك طبعاً
على قلوبهم، وهو إلفهم إلى ما اعتادوه من الكفر، عن أبي مسلم

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٣٩ - ٤٤١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٥٩ - ٤٦١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦ - ١٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ تَتْتَخِشُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنُتِلَّهُمْ آلَهُ أَنْ يُوَفَّكَونَ ﴿١﴾﴾

﴿أَنْ يُوَفَّكَونَ﴾ أي أنى يصرفون عن الحق مع كثرة الدلالات. وهذا توبيخ وتقرير وليس باستفهام، عن أبي مسلم^(١)

(٣) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢﴾﴾
﴿أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . وقيل. ذكر الله جميع طاعاته، عن أبي مسلم^(٢).

سورة الطلاق

(١) قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ فَلْيَضْحَكُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَضَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ﴿١﴾﴾

أ ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أي من ملككم وم تقدرن عليه، عن السدي، وأبي مسلم^(٣).

ب ﴿وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ وقيل: المعنى أعطوهن من لسكن ما يكفينهن لحنوسهن وميتهن وظهرتهن، ولا تضايقوهن حتى يتعذر

(١) الطبرسي مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩

(٢) بقية السي مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٠ ٢٤

(٣) بقية السي مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥

عليهن السكى، عن أبي مسلم^(١).

سورة التحريم

(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلْحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

أ - وقال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني. هو صالحوا المؤمنين عسى الجمع، غير أنه حذف الواو للإضافة^(٢).

ب - قال أبو مسلم هو صالحوا المؤمنين عسى الجمع. وسقطت الواو في المصحف لسقوطها في اللفظ^(٣).

سورة الملك

(١) قوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
﴿تَبَرَّكَ﴾ أي تعالى وحل عما لا يحور عليه في ذاته وأفعاله، عن أبي مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

قال أبو مسلم: كانت العرب مقربين موحود الإله، لكنهم كانوا يعتقدون أنه في السماء عني وفق قول المشبهة، فكانه تعالى قال لهم: أئامنون من قد أقررتم بأنه في السماء، واعترفتم له بالقدرة عني ما يشاء أن يخسف بكم الأرض^(٥)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦.

(٢) الطبرسي: تنبيه ج ١٠ ص ٤٣-٤٩ وأيضاً لطرسي مجمع البيان ١٠/٥٢-٥٧

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢-٥٧

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٦٧-٦٨.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٦٩-٧٠

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿٣﴾

قال أبو مسلم: النكير عقاب لمنكر، ثم قد روي سقط الياء من يذيري، ومن يكيري حتى تكون مشابهة لرؤوس الآي المتقدمة عيها، والمتأخرة عنها^(١)

(٤) قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٤﴾

قال أبو مسلم: إنه تعالى قال يقولون بفتح الهمزة المستقل فهذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا القول في المستقل، ويحتمل الماضي، والتقدير فكانوا يقولون هذا الوعد^(٢).

(٥) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمِ تَدْعُونَ﴾ ﴿٥﴾

قال أبو مسلم في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ يعني أنه لما أتاهم عذاب الله المهلك لهم كالذي نزل بعاد وثمود سينت وجوههم عند قربهم منهم^(٣).

(٦) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ

مُعِينٍ﴾ ﴿٦﴾

﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مُّعِينٍ﴾ أي طاهر ليعين، عن أبي مسلم، والجبائي^(٤).

سورة القلم

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرَ غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ﴿١﴾

﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾. وقيل: غير ممنون أي لا يمن به عليك، عن أبي

(١) التبري التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧١

(٢) التبري التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧٤-٧٥

(٣) التبري التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧٤-٧٥

(٤) لطبرسي مجمع البيان ج ١٠ ص ٧٨-٨١

مسلم

(٢) قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرِينَ﴾ ﴿٢١﴾

﴿قَدِيرِينَ﴾ ... وقيل، قديرين مقدرين موافاتهم في الحجة في الوقت الذي قدروا اصرامها فيه، وهو وقت الصبح، والتقدير، قصدوا الحجة للوقت الذي قدروا اصرامها فيه، عن أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٢٢﴾

أن قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ ليس المراد منه يوم القيامة، بل هو في الدنيا، وهذا قول أبي مسلم قال: أنه لا يمكن حمله على يوم القيامة لأنه تعالى قل في وصف هذا اليوم: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ويوم القيامة ليس فيه تعد ولا تكليف، بل المراد منه، إما آخر أيام الرحل في دنياه كقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ (الفرقان ٢٢) ثم إنه يرى الناس يدعون إلى الصلوات بد، حصرت أوقتها، وهو لا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا يسمع نفساً إيمانها، وإما حال الهرم والمرض والعجز وقد كانوا قل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالون عما بهم الآن، إما من الشدة الباردة بهم من هول ما عاينوا عند موت أو من العجز والهرم، ومطير هذه الآية قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ﴾ ﴿٢٣﴾ (الواقعة: ٨٣)^(٣).

سورة الحاقة

(١) قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ﴿١﴾ مَا الْخَاقَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخَاقَةُ ﴿٣﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٢ - ٨٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٩٠ - ٩٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٩٣ - ٩٦.

قال أبو مسلم ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ الفعدة من حقت كمنه ربت .

(٢) قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ ﴿ ١ ﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿ ٢ ﴾

﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . . . وقيل معناه أهلكوا بالصيحة الطاعية، وهي التي جاورت المقدار حتى أهكتهم، عن قتادة، والجياثي، وأبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ فما أمرهم به وقيل. إن المراد بالرسول الرسالة، كما في قول الشاعر:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم سر ولا أرسنتهم برسول
أي: برسالة، عن أبي مسلم^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ . . . قيل فيه وحوه . . . وثالثها: إنه نفي لنقسم ومعناه لا يحتاج إلى القسم لوصوح الأمر في أنه رسول كريم، فإنه أظهر من أن يحتاج في إثباته إلى قسم، عن أبي مسلم^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿ لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ . . . وقيل: معناه لقطعنا يده اليمين، عن الحسن، وأبي مسلم. فعلى هذا تكون الباء مزيدة، أي لأخذنا منه ليمين^(٤).

(١) نوري: تفسير الكبير ج ٣ ص ١٠٢

(٢) طبرسي مجمع البيان ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٤

(٣) طبرسي مجمع البيان ج ١ ص ١٠٥

(٤) طبرسي مجمع البيان ج ١ ص ١١٢ - ١١٤

(٥) طبرسي مجمع البيان ج ١ ص ١١٥

سورة المعارج

(١) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ ۝﴾

... وقيل: مثل الصفر المذاب، عن أبي مسلم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿فَعَمَّالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُمْطِعِينَ ۝﴾

وقال أبو مسلم: طاهر الآية يدس على أنهم هم المافقون، فهم الذين كانوا عنده وإسراعهم المذكور هو الإسراع في الكفر كقوله: ﴿لَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]'.^(٢)

(٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ

يُوفَضُونَ ۝﴾

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أي كأنهم يسعون ويصرعون إلى علم نصب لهم، عن الجبائي، وأبي مسلم^(٣).

سورة نوح

(١) قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝﴾

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ .. وقيل: معناه ما لكم لا ترحون لله عاقبة الإيمان، وتوحدون الله، عن لرحاح وقيل معناه ما لكم لا تعتقدون لله إثباتا، عن أبي مسلم^(٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝﴾

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ﴾ ... وقيل: معناه وقد أصل كراؤهم كثيرا من

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١١٦ - ١٢١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٣١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٦ - ١٢٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٣١ - ١٣٤.

لناس، عن منابيل، وأبي مسلم. وعن أبي هذيل، فإن الصمير في أصلوا يعود إلى أكابر قوم نوح^(١).

سورة الجن

(١) قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝﴾

. وقيل. معناه تعالت صفات الله التي هي له خصوصاً، وهي الصفات العالية التي ليست للمخنوقين، عن أبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَهَا مَلِكًا حَرِّمًا شَدِيدًا، وَشُهَبًا ۝﴾

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أي مسسناها. وقيل معناه طلبنا الصعود إلى السماء، فعر عن ذلك بالتمس محازا، عن الجاني. وقيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع، عن أبي مسلم^(٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿لِتَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝﴾

﴿لِتَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لتختبرهم بذلك، عن الفراء، وهو قول الربيع، والكبي، والشمالي، وأبي مسلم^(٤).

(٤) قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٣٤ - ١٣٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٨ - ١٥١.

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿١﴾

. وقيل: إن قوله ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ يحتمل معنيين والثاني إلا تنبيح ما

أرسل إلي فأب لبقول والإيمان فليس إلي، وإنما ذلك إليكم، عن أبي مسلم

سورة المدثر

(١) قوله تعالى: ﴿وَنُفِثَ بَكَ فَطَهَّرَ﴾ ﴿١﴾

..... وقيل: معناه وأرواجك فطهر من عن الكفر والمعاصي حتى بصرن مؤمنات صالحات. والعرب تكي بالثياب عن لساء، عن أبي مسلم^(١).

سورة القيامة

(١) قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ

الْلَّوَامَةِ ﴿٢﴾

١ - . وقيل معناه لا أقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقبية والسمعية . وقيل: معناه لا أقسم بيوم القيامة فإنكم لا تقرون بها ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ فإنكم لا تقرون بأن النفس تنوم صاحبها يوم القيامة ولكن استحرككم فأحروني هل أقدر على أن أجمع العظم المتفرقة، وهذا الروح من عن أبي مسلم^(٣).

ب - أن لا هت لني لقسم . كانه قد لا أقسم عنكم بذلك اليوم

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) محمدي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٧١ - ١٧٥.

(٣) حنفي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٠ - ١٩٣. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠

ص ١٩٠.

وتلك النفس ولكي أسألك غير مقسم اتحسب أنا لا أجمع عظامك إذا تفرقت بالموت، فإن كنت لا تحسب ذلك فاعلم أنا قادرون على أن تفعل ذلك، وهذا القول اختيار أبي مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾

.. وقيل إذا فرغ وتخير لما يرى من أهوال القيامة، وأحوالها مما كان يكذب به في الدنيا وهذا كقوله لا يرتد إليهم طرفهم، عن قتادة، وأبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٤﴾

١ ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ . وأما من حسن اسطر في الآية على الانتظار اختصموا في معناه على أقوال: . ثابته: إن معناه مؤمنة لتحديد الكرامة كما يقال عبي ممدودة إلى الله تعالى، وإلى فلان، وأنا شاحص الطرف إلى فلان، ولد كنت، لعيون بعض أعضاء الوحوش، أصيب الفعل لذي يقع بالعين إليها، عن أبي مسلم^(٣).

سورة الإنسان

(١) قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا

مَذْكُورًا ﴾

﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ ... وقيل إن المراد به كل إنسان، وألف واللام للجنس، عن أبي مسلم^(٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْزَاقِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٩٠

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٤

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٩ - ٢٠٠

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٠٦ - ٢١١

﴿ زَمْزَمِيرًا ﴾

﴿ عَلَى الْأَرْآئِكِ ﴾ وقيل. الأرائك الفرش فوق الأسرة، عن أبي مسلم^(١).

(٣) قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾
أما النذر فقال أبو مسلم النذر كالوعد، إلا أنه إذا كان من العباد فهو نذر، وإن كان من الله تعالى فهو وعد^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ لُطْعَامًا عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

المسألة الأولى: لم يذكر أحد من أكابر المعتزلة، كأبي بكر الأصم، وأبي عبي الحائلي، وأبي القسم الكعبي، وأبي مسلم الأصفهاني، والناصري عبد الجبار بن أحمد، في تفسيرهم أن هذه الآيات نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

﴿ حَكِيمًا ﴾

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أي وما تشاؤون اتخذ الطريق إلى مرصاة الله اختياراً، إلا أن يشاء الله، حاركم عليه، والحاءكم إليه، وحسب تشاؤون ولا يتفعكم ذلك، والتكييف رائل. ولم يشأ الله هذه المشئة بل شاء أن تختاروا الإيمان، لتحققوا الثواب، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢٤١ - ٢٤١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢١٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٢٤ - ٢٢٦.

سورة المرسلات

(١) قوله تعالى: ﴿ أَنْطَبِقُوا إِيَّاهُ ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾

قال أبو مسلم: ويحتمل في ثلاث شعب ما ذكره بعد ذلك، وهو أنه: غير ظليل وأنه لا يعني من الذهب وأنها ترمى شرر كالقصر. الصفة الثانية: لذلك الظل قوله: ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ (المرسلات: ٣١) وهذا تهكم بهم وتعريض بأن ظلمهم غير ظل المؤمنين، والمعنى أن ذلك لظل لا يجمع حر لشمس. الصفة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْ اللَّهِ شَيْءٌ ﴾ (المرسلات: ٣١) يقال: أغنى عني وجهك، أي أبعدته لأن الغني عن الشيء يباعده، كما أن المحتاح يقاربه^(١).

سورة النبا

(١) قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ وقيل: لا يرحون المحارة عسى الأعمال، ولا يظنون أن هم حسابا، عن أبي مسلم^(٢).

سورة النازعات

(١) قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ رَعَيْتَ غُرَفًا ﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا

﴿ وَلَئِنْ رَعَيْتَ سَبْحًا ﴾ فَالْمُدْرِيَّتِ أَمْرًا

أ - فيه مسألتان: المسألة الأولى: عدم أن هذه الكلمات الخمس، يحتمل أن تكون صفات لشيء واحد، ويحتمل أن لا تكون كذلك، أما على الاحتمال الأول فقد ذكروا في الآية وحوها: (أحدها) أنها بأسرها صفات الملائكة.. وعدم أن أنا مسلم بن بحر الأصفهاني طعن في جمل هذه الكلمات على

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢٧٥ - ٢٧٦

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٤٠ - ٢٤٤

الملائكة، ودر واحد البارعات بارعة، وهو من لفظ لإبانت، وقد برّه الله تعالى
إبلائكه عن التائب، وعاب قول الكفار حيث قال: ﴿وَجَعَلُوا أَلَمَ الْيَكَّةَ الَّذِينَ
هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنْتًا﴾ [الرحرف ١٩]

ب - الوحة الخامس وهو اختيار أبي مسلم رحمه الله أن هذه صفات
العراة، فالبارعات أيدي الغزاة يقال لرامي نزع في قوسه، ويقال أعرق في
الفرع إذا استوفى شيء حسنه فقد شبطته، ومنه نشاط الرجل وهو اسباطه
وخنته، والساجات في هذا الموضع الخيل وسحبها العدو، ويجوز أن يعي به
الإبل أيضاً، والمدبرات مثل المعضات، والمراد أنه يأتي في أدمار هذا الفعل الذي
هو نزع السهام وسح الخيل وسحبها الأمر الذي هو النصر، ولفظ التائب إما
كان لأن هؤلاء جماعات، كما قيل المدبرات، ويجتمل أن يكون المراد الالة من
القوس والأوهاف، على معنى الروع فيها وامشوط بها^١.

ج - ﴿وَالسَّيْحَتِ سَيْحًا﴾ .. وثالثها إنها الحوم تسح في دكها،
عن قتادة والحائلي. وقيل: هي خيل الغزاة تسبح في عدوها كقوله:
﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ (العاديات ١) عن أبي مسلم^٢.

د - ﴿فَالسَّيْقَتِ سَيْقًا﴾ فيها أقوال .. ورابعها إنها الخيل يسق
بعضها بعضاً في الحرب، عن عطاء، وأبي مسلم^٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الْإِسْنُ مَا عَرَّكَ بِرَيْكَ الْكَرِيمِ﴾ الذي
خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٢﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٣﴾ كَلَّا بَلْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ٢٨

(٢) م. ن. ح ٢١ ص ٣٠.

(٣) طبرسي مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٠ - ٢٥٣ رابضاً برري التفسير الكبير ج ٣١

ص ٣٠ رعبت كلام الرازي مفصلاً في لفظة (ب) تحت آيات السابقة

(٤) الطبرسي مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٣ - ٢٥٤

تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ (١٣)

المسألة الثالثة اتفق جمهور المفسرين على أن هذه الأمور أحوال يوم القيامة، ورغم أبو مسلم الأصفهاني أنه ليس كذلك لقول الثاني وهو قول أبي مسلم أن هذه الأحوال ليست أحوال يوم القيامة، وذلك لأنها قبلها عنه أنه حسر المارعات شرع القوس ولشطت بخروج لسهم، والساجات بعدو القوس والساقات بفتحها، والمديرت بالأمور التي تحصل أديار ذلك الرمي والعدو^١، ثم سى على ذلك فقال الراحفة هي خيل المشركين وكذلك الرادفة، ويراد بذلك طائفتان من المشركين عزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقت أحدهما الأخرى، والقنوب الواحفة هي لقنفة، والأبصار الحاشعة هي أنصار المنافين كقوله ﴿لَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد ٢٠] كانه قبل لما جاء حيل العدو نرحف، وردفتها أحتب اضطرب قنوب المنافين خوفاً، وحشعت أنصارهم حساً وصعفاً، ثم قالوا ﴿أَيُّهَا لَمَرْدُودُونَ فِي التَّحَايِرَةِ﴾ (٧٩ - ١٠) أي يرجع إلى الدنيا حتى يحمل هذا الخوف لأحلبها وقالوا أيضاً ﴿يَلْكَ إِذَا كَرَّةٌ حَامِرَةٌ﴾ [البقرة ١٢] فأول هذا الكلام حكاية لحال من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين وأوسطه حكاية لحدس المنافين وآخره حكاية لكلام المنافين في إنكار الحشر، ثم إنه سبحانه وتعالى أحاب عن كلامهم بقوله ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٤﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٥﴾﴾ (البقرة ١٣ - ١٤). وهذا كلام أبي مسلم^٢

(١) راجع سورة البقرة

(٢) الرازي التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٢ و ٢٣

سورة عبس

(١) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ﴿١﴾

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ أي صيره بحيث يقبر، وجعله ذا قبر، عن أبي مسلم^(١)

سورة التكويد

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْأَفُوسُ رُؤِجَتْ﴾ ﴿١﴾

وفيل: معه ردت الأرواح إلى الأحاد، فتصر أحياء، عن عكرمة،
والشعبي، وأبي مسلم^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾

فيه أقوال وثانيها: إنه خطاب للكفار، والمراد: لا تشاؤون إلا ما
أن يشاء الله أن يحركم عليه، ويلحقكم إليه ولكنه لا يفعل، لأنه يريد منكم أن
تؤمنوا اختياراً لتستحقوا الثواب، ولا يريد أن يحميكم عليه، عن أبي مسلم^(٣).

سورة الانفطار

(١) قوله تعالى: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ ﴿١﴾

قال أبو مسلم ما قَدَّمْتُ من الأعمال في أول عمرها وما أَخَّرْتُ في آخر
عمرها^(٤).

سورة المطففين

(١) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُحَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ﴿١﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٤ - ٢٦٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٣ - ٢٧٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٨ - ٢٨٢.

(٤) الزرعي، التفسير الكبير ج ٣١ ص ٧١.

﴿إِنْ كُنْتَ إِلَّا فَخَّارٍ لِّفَى سَجِينٍ﴾. وقيل السجين اسم لكتابهم، وهو طاهر التلاوة أي ما كتبه الله على الكفار بمعنى أوحى عليهم من الحراء في هذا الكتاب المسمى سجيناً، ويكون لفظه من السحن الذي هو الشدة، عن أبي مسلم^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ... وقال أبو مسلم: إن اعتيادهم الكفر، والفتن لهم، وعميتهم، صار عطاء على قلوبهم، فلا يعقلون ما يفعلهم، لأن ترك الطر في العواقب، وكثرة المعاصي، ولا يهتدون في المسق، يقوي الدواعي في الإعراض عن التوبة، والايلاع بالدنوب، فصار ذلك كالغلب على القلوب الرائن عليها^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَحُوبُونَ﴾

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَحُوبُونَ﴾ يعني أن هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والفحور، مححوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم، وإحسانه وكرامته، عن الحسن وفتادة وقيل ممنوعون من رحم رحمة، مدحوعون عن ثوابه، غير مقبولين، ولا مرضيين، عن أبي مسلم^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾

وقيل: معناه وما أرسوا، عليهم شاهدهين، لأن شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين أي لبسوا شهداء عليهم، بل المؤمنون شهداء على الكفار، يشهدون عنهم يوم القيامة، عن أبي مسلم^(٤).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ - ٢٩٢

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٤

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٤ - ٢٩٩

سورة الانشقاق

(١) قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿١﴾

وقيل وما وسق أي صرد من لكو ك، فيها تطهير بالليل، وحمى بالنهار. وأصاف ذلك إلى الليل لأن ظهورها فيه مطرد، عن أبي مسلم^(١)

سورة البروج

(١) قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ ﴿١﴾

﴿شُهُودٌ﴾... .. وقيل إلهم كانوا فرقتين فرقة تعدت المؤمنين، وفرقة تشاهد الحال، لم ينولوا تعديهم، لكنهم فعود، رصوا بفعل أولئك، وكانت الفرقة القاعدة مؤمنة لكنهم م يكرروا على الكفار صبيحهم، فلعنهم الله جميعا، عن أبي مسلم^(٢).

سورة الطارق

[١] - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْلَىٰ أَسْرَارُ﴾ ﴿١﴾

... وفي كيفية الابتلاء والاحتار ههنا أقوال

الثالث: قال أبو مسلم: سوت يقع على إظهار الشيء ويقع على امتحانه كقول: ﴿وَتَبْلُوا أَسْرَارَكُمْ﴾ [محمد ٣١] وفوه ﴿وَلَتَتْلُوَنَكُمْ﴾ [محمد ٣١]^(٣).

سورة الأعلى

(١) قوله تعالى: ﴿وَيَتَحَنَّنُهَا الْأَشْقَى﴾ ﴿١﴾

﴿الْأَشْقَى﴾ أي اشقى العصاة فؤد للعاصين درحات في الشقاوة،

(١) الطبرسي مجمع البحار ج ١٠ ص ٣٠١ - ٣٠٦

(٢) الطبرسي مجمع البحار ج ١٠ ص ٣١٠ - ٣١٥

(٣) روي التفسير الكبير ج ٣١ ص ١٢٠

فأعدهم درسه فيها لذي كفر بالله وتوحيده، وعد عيره وقيل لأشقى من الاثنين من يحشى ومن يتجنب، عن أبي مسلم

سورة الغاشية

(١) قوله تعالى: ﴿قَلَّا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ﴿٢﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ﴿٣﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ﴿٤﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٥﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿٦﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿٧﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ﴿٨﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ﴿٩﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسْمَهُمْ﴾ ﴿١٠﴾

لطم يسأل كيف يتصل ذكر الإبل وما بعدها، بذكر وصف الجبار وبعيها ؟ (والخواب) - إنه يتصل بأول السورة، والصمير في قوله ﴿يَنْظُرُونَ﴾ عائد إلى الذين وصفهم بقوله ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ (الغاشية ٣). وإنه لما ذكر عقابهم، وثواب المؤمنين، عاد عليهم بالاحتجاج بالإبل والسماء والأرض والجال، وكيفية دلالتها على وجود الصانع الحكيم، يريد: هلا نظر هؤلاء في صنائع الله فيعرفونه، ويعبدونه، عن أبي مسلم^(١).

سورة الفجر

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَفَجَّرُ﴾ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ ﴿٣﴾ ١ - ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وهي عشر دي الحجة، عن محاهد والصحاك. وقيل: فجر أول المحرم، لأنه تتحدد عمله السنة، عن قتادة. وقيل: يريد فجر يوم الحمر، لأنه يقع فيه القربان، ويتصل بالليل العشر، عن أبي مسلم^(٢).

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٢٧ - ٣٣١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٩ - ٣٤١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤١ - ٣٤٦.

ب ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال أبو مسلم هو تذكير بالحساب لعظم ما فيه من النفع، والنعم بما يضبط به من المقدير^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

النظم وجه اتصال قوله ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ الآية بما قبله فيه قولان

أحدهما: إنه ينصل بقوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (المحرر: ١٤) أي هو بالمرصاد لأعمالهم، لا يحصى عليه شيء من مصالحهم، فإذا أكرم أحدا منهم بنوع من النعم التي هي الصحة والسلام، وليل ولسون، أمحانا واحتشارا، ظن ذلك واحدا، وإذا قتر عليه رزقه، طر ذلك إهانة له. وإنما يفعل سبحانه جميع ذلك للمصالح، عن أبي مسلم^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لِّمًا﴾

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ أي الميراث وقيل: أموال اليتامى، عن أبي

مسلم، قال ولم يرد الميراث الحلال، لأنه لا يلام أكله عليه^(٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمر ربك وقصاؤه ومحاسبته، عن

الحسن والحسيني وقيل جاء أمره الذي لا أمر معه، بخلاف حان الدنيا، عن أبي مسلم^(٤).

سورة البلد

(١) قوله تعالى: ﴿لَا تُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤١-٣٤٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٣.

﴿ وَأَنْتَ حَلَّالٌ بِلَدٍّ ﴾ . وقيل معناه لا أقسم بهذا البلد وأنت حل فيه، متهاك الحرمه، مستباح العرض، لا تحترم، فم بين لبلد حرمه، حيث هكت حرمته، عن أبي مسلم، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت فريش تعظم البلد، وتستحل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فقال لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد، يريد أنهم استحلوك فيه، فكذبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه، ويتقنلون لحاء شجر الحرم، فيأمون بتقليدهم إياه، فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يستحلوا من غيره، فعاب الله ذلك عيهم. ثم عطف على القسم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾

فيه أقوال... ولثالث: إن المعنى فهلا اقتحم العقبة، أو أفلا اقتحم العقبة، عن ابن زيد والحفاتي وأبي مسلم، قالوا: وبدل على ذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصُّرَىٰ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد: ١٧) ولو كان أراد النفي لم يتصل الكلام^(٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ ﴾

... وقيل: هم أصحاب اليمين والبركة على أنفسهم، عن الحسن وأبي مسلم^(٣).

سورة الضحى

(١) قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾

قيل في معناه... وثانيها: إن المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وحوه معاشك، فهذاك إلى وحوه معاشك، فإن الرجل إذا لم يهتد طريق مكسه، ووجه معيشته يقال: إنه ضال لا يدري إلى أين يذهب، ومن أي وجه يكتسب، عن أبي مسلم^(٤)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩-٣٨٤.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّابِلَ فَلَا تَهْزَأْ﴾

قال أبو مسلم: يريد كما أعطاك الله ورحمك، وأنت عائل، فاعط سائلك وارحمه^(١).

سورة الشرح

(١) قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾

وقيل: معناه وأزلنا عنك همومك التي أنقضت من أدى الكفار، فشبه الغموم بالحمل، والعرب تجعل الهم ثقلاً، عن أبي مسلم^(٢).

سورة التين

(١) قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾

معناه: أي شيء يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة بالدين الذي هو الجراء والحساب، عن الحسن وعكرمة وأبي مسلم. والمراد: ما يملك على أن لا تتمكر في صوتك، وشبابك، وهرمك، فتعتر وتقول: إن الذي فعل ذلك قادر على أن يعثني ويحاسبني ويجازيني بعملني، ليكون قوله ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ يعني به: ما الذي يجعلك تكذب^(٣).

سورة القدر

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَقِيرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ

رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿مَلَكُمُ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

١ - وقال أبو مسلم. لما أمره بقراءة القرآن في تلك السورة، بين في هذه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٢ - ٣٩٥.

السورة أن برأيه في لجنة المدر فقال إما أنزلناه في لجنة القدر .. الآيات^(١).
 ب - قال أبو مسلم: سلام أي اللينة سالمة عن الرياح والأذى والصواعق
 إلى ما شابه ذلك^(٢).

سورة البينة

(١) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ﴾

القول الثاني: أن المراد بـ ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ مطلق الرسل وهو قول أبي مسلم
 قال: المراد من قوله ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي حتى تأتيهم رسل من ملائكة
 الله تتلوا عليهم صحفاً مطهرة وهو كقوله ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ
 عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء: ١٥٣]. وكقوله ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشِئَةً ۖ﴾ [المائدة: ٥٢]^(٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البينة ٥)
 قال أبو مسلم: أصله من الحنف في الرحل، وهو إدبار إيهامها عن
 إخوانها حتى يقل على إيهام، لأخرى، فيكون الحنيف هو الذي يعدل عن
 الأديان كلها إلى الإسلام^(٤).

سورة الزلزلة

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ﴾
 أي ويقول الإنسان متعجباً: ما للأرض تترلزل، يعني: ما لها، حدث فيها

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٣

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٣٦-٣٧

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٤١

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٤٦-٤٨

ما لم يعرف منها، عن أبي مسلم^(١)

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿١﴾

السؤال الثاني: ما معنى تحديث الأرض؟ قدا فيه وجوه: أحدها: وهو قول أبي مسلم: يومئذ ينشئ لكل أحد أجراء عمله فكانها حدثت بذلك، كقولك الدار تحدثا بأنها كانت مسكونة، فكدا «تقاصص الأرض بسبب الرلرلة تحدث أن الدنيا قد انقضت وأن الآخرة قد أقبلت»^(٢)

سورة التكاثر

(١) قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾

أ - فيه مسائل: المسألة الأولى . وقال أبو مسلم: التكاثر تفاعل من الكثرة. والتفاعل يقع على أحد وجوه ثلاثة: يحتمل أن يكون بين الاثنين فيكون مفاعلة، ويحتمل تكلف الفعل تقول تكدرت عني كذا إذا فعلته وانت كاره، وتقول تباعدت عن الأمر إذا تكففت العمى عنه، وتقول تغافل، ويحتمل أيضاً الفعل بنفسه كما تقول تباعدت عن الأمر أي بعدت عنه، ولفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل الوجهين الأولين، فيحتمل التكاثر بمعنى المفاعلة لأنه كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، ويحتمل تكلف الكثرة فإن الحريص يتكف جميع عمره تكثير ماله^(٣).

ب - أن قوله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ إخبار عن الماضي، فكيف يحمل على المستقبل؟ والجواب عن السؤال الثاني^(٤) من وجوه ... وثالثها قال أبو مسلم: إن الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعبيراً للكفار، وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور^(٥)

(١) انطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٦ - ٤١٨

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٥٦

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٢

(٤) سؤال هو أن قوله ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ إخبار عن الماضي فكيف يحمل على المستقبل؟

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٥ - ٧٧

سورة الانبياء

(١) قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ
وُجُوهِِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾
قال أبو مسلم: لو علمتم ما، يجب عليكم لتمسكتم به، أو لو علمتم لأي
أمر خلقتكم لاشتغلتم به^(١).

سورة الفيل

(١) قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ ﴿١﴾
قال أبو مسلم: العصف التبن لقوله ﴿ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن)
(١٢) لأنه تعصف به الريح عند لدر فتفرقه عن الحب، وهو إذا كان مأكولا فقد
بطل ولا رجعة له ولا معة فيه^(٢).

سورة الكوثر

(١) قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَأَنْحَرْ﴾ ﴿١﴾
واحتج من جوز تأخير بيد الحمل بهذه الآية، وذلك لأنه تعالى أمر
بالصلاة مع أنه ما بين كيفية هذه الصلاة؟ أجاب أبو مسلم وقال: أراد به
الصلاة المفروضة، أعني الخمس وإي م يذكر الكيفية، لأن الكيفية كانت معلومة
من قبل^(٣).

سورة الكافرون

(١) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ

(١) لرازي، التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٩-٨٠

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٠١-١٠٢

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٢٨-١٣٢

مَا أَعْبُدُ إِلَّا دِينَكُمْ وَلِي دِينٍ ﴿١﴾

المسألة الأولى. في هذه الآية قولان: أحدهما: أنه لا تكرر فيه والثاني: أن فيها تكراراً. أما الأول: فتقريره من وحوه: ... الوجه الرابع: وهو اختيار أبي مسلم أن المقصود من الأولين المعبود «وما» بمعنى لدي، فكأنه قال: لا أعدد الأصنام ولا تعبدون الله، وأما في الآخرين «فما» مع الفعل في تأويل المصدر أي لا أعدد عبادتكم المسببة على الشرك وترك الطرب، ولا أنتم تعدون عبادتي المسببة على اليقين، فإن رعمتم أنكم تعدون إلهي، كن ذلك باطلاً لأن العادة فعل مأمور به وما تفعلونه أنتم فهو مبهي عنه وغير مأمور به^(١).

سورة النصر

(١) قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

ففيه مسائل. المسألة الأولى: .. واشتهر عند المفسرين أن المراد من الفتح في هذه السورة هو فتح مكة، .. ولقول الرابع: والمراد النظر على الكفار، وفتح بلاد الشرك على الإطلاق، وهو قول أبي مسلم^(٢).

سورة المسد

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾.

أ - ﴿حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾. قيل حمالة الخطب معناه. حمالة الخطايا، عن سعيد بن جبير وأبي مسلم^(٣).

ب - وذكروا في تفسير كونها حمالة الخطب وحوهاً ... والرابع قول أبي مسلم وسعيد بن جبير: أن المراد ما حمت من الآثام في عداوة الرسول، لأنه

(١) الرازي. التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٣٥

(٢) م. ن. ج ٣٢ ص ١٤٣.

(٣) الطبرسي مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٤ - ٤٧٧ وأيضاً الرازي التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٥٨.

كالخطب في نصبه ها إلى البار، وبطيره أنه تعالى شبه فاعل الإنثم بمن يمشي وعلى طهره حمل، قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ أَحْتَمِلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى: ﴿ حَمِلُونَ أَوْرَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ [الأعصم: ٣١] وقال تعالى: ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢]^(١).

سورة الفلق

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ ﴾

وقال أبو مسلم: النفاثات النساء اللاتي يملن اراء الرجال، ويصرفهم عن مرادهم، ويردوهم إلى آرائهن، لأن الحرم والرأي يعبر عنهما بالعقد. فعبر عن حلها بالنفث، فإن العادة جرت أن من حل عقدة نفث فيها^(٢).

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٥٨

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٣

المصادر والمراجع

أ - مصادر تفسير أبي مسلم:

- ١ - الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، لا ط، لا س.
- ٢ - الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٤ هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح العيب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ٢، سنة ٢٠٠٤.
- ٣ - الطبرسي، العفصل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، إيران، ط ١، سنة ١٤٢١ هـ.
- ٤ - اس طووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن حمد (ت ٦٦٤ هـ)، سعد السعود للنفوس، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ.
- ٥ - الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت ٤٣٤ هـ)، تربية الأنبياء والأئمة، تحقيق فارس حسون كريم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ.

ب - مصادر ومراجع الدراسة التحليلية:

- ٦ - ابن المرتضى طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة دبغلر - فرر، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، لا ط، لا س.
- ٧ - ابن حجر العسقلاني، لسان الميران، دار الفكر، لبنان، ط ١ سنة ١٩٨٨.
- ٨ - ابن الديم، الفهرست، دار المسيرة، لبنان، ط ٣، سنة ١٩٨٨.
- ٩ - آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
- ١٠ - الزركلي، الأعلام.
- ١١ - زررور، د. عدنان، الحاكم الحشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة، لبنان، لا ط، لا س.
- ١٢ - السيوطي، بنية الوعاة.

- ١٣ - سرديس، فزاد، تاريخ التراث العربي، بشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط٢، سنة ١٤١٢ هـ.
- ١٤ - السبحاني، جعفر، المصباح التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الصادق، ط٢، سنة ١٤٢٢ هـ.
- ١٥ - القاصبي عبد الحبار المعتزلي، المعني في أبواب التوحيد والعدل طبعة القاهرة.
- ١٦ - المؤلف نفسه، شرح الأصول الخمسة، حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، سنة ١٩٦٥.
- ١٧ - نويهض، عادل، معجم المفسرين، قدّم له المعني حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط٣، سنة ١٩٨٨.

الفهارس العامة

- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس القوافي
- فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات
- فهرس السور القرآنية
- فهرس المحتويات

فهرس الأعلام^(١)

١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،	باب الألف
١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩،	آدم عليه السلام: ٣٥، ٣٦، ٨٤، ١٢٠،
١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ١٨١، ١٩٠، ١٩٤،	١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٤٧، ١٧٨،
١٩٥، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠،	إبراهيم الخليل عليه السلام: ٥١، ٧٤، ٧٥،
٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥،	٨١، ١١٥، ١١٩، ١٧٥، ١٩٨، ٢٢٧،
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١،	إيليس: ٣٥، ٣٦، ١٢٠، ١٧٨،
جبريل عليه السلام: ١٨٢	ابن الإحشيد ١٢٩
أبو جعفر (محمد الباقر): ٨٠، ٢٠٥، ٢١٧،	الأحفش ٨٩
جعفر الصادق = أبو عبد الله عليه السلام	الأهري: ٧٦
أبو جهل: ٢١٧	ابن إسحاق ٩١
باب الحاء	ابن أبي إسحاق ١٥٧
الحسن البصري: ٤٠، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٦٨،	الأصم: ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٥٦، ٧٦، ٧٨،
٨٨، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٢١،	٩١، ١٠٠، ١٣٢، ١٨٣، ٢٤١، ٢٥٢،
١٢٤، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨،	باب الباء
١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧١، ١٨٧،	أبو بكر الصديق: ٤٧
٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٥٧،	البحي (أبو القاسم): ٣٥، ٤٤، ٤٩،
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،	١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ١٨١،
أبو الحسن الرضا (علي الرضا): ٢١٧،	باب التاء
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٨٨	الثمالي: ٢٤٩
حواء: ١٣١، ١٣٢،	باب الجيم
باب الدال	الطباطي (أبو علي): ٤٤، ٥٢، ٥٥، ٦٧،
داود عليه السلام: ٢٢٧،	٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨،
أبو الدرداء: ١٢٦،	١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧،

(١) لم يُدرج اسم أبي مسلم لأصفهاني في هذا «فهرس لأنه مذكور في أكثر صفحات هذا الكتاب

باب الرء	المرهيدي). ١٥٣
نريغ من أنس: ٣٨، ٤٠، ٨٠، ٩١، ١١٨، ٢٤٩	باب الصاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم	انضحاك: ١٥٨، ١٦٠، ١٧١، ١٩٧، ٢١٨، ٢٣٢، ٢٥٩
لرماني: ١٢٩، ٢٢٨	باب الطاء
باب الزاي	طالوت: ٧١، ٧٣
الرجاج ٧٦، ٩٥، ١١٠، ١٥٧، ١٨١، ١٨٦	باب العين
ركريا عليه السلام ٨٢	العاص بن وائل: ١٨٧
نرهري ٢١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٦٧، ١٦٠
رهير من أبي سلمى ١٨٦	من عباس (عند الله): ٥٣، ٥٥، ٨٠، ٨٧، ٩١، ١١٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٨، ١٠٦، ١٦١، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٦
اس ريد ٤٠، ١٥٩، ١٩٠، ٢١٤، ٢٣٧، ٢٦١	أبو عبد الله عليه السلام: ٢٠٥، ٢١٧، ٢٦١
ريد من علي بن الحسين ١٢١	أبو عبيدة: ١٦٢
باب السين	عدي بن زيد: ١٧٣
لسامري ١٢٥، ١٩٠، ١٩١	عطاء ١٥٤، ٢١٨، ٢٥٤
لسدي: ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٢٤، ١٤٧، ١٥٨، ٢٣٦، ٢٤٣	عكرمة ٢١٥، ٢٥٦، ٢٦٢
معبد بن حير: ١٦٠، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٦٦	عبي بن إبراهيم: ١٢٣، ١٢٧
سنيار بن عينة ١٩٨	عبي بن أبي طالب: ٨٧، ١٩٨، ٢٥٢
سليمان عليه السلام: ٤٤، ٢٢٩	علي بن عيسى: ١٧٨، ٢٢٨
باب الشين	عيسى ابن مريم عليه السلام: ٤٧، ٥٨، ٧٣، ٨٤، ١٠٦، ١٨٣
الشافعي (الإمام): ٦٠	باب القاء
الشعي: ٢٩، ٣٠، ٢٥٦	لمرأ: ٦٥، ٢٤٩
الشیطان: ٦٣، ٨٠، ١٠٤، ١٢٩، ١٥٧، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٠، ٢٣٥	فرعون: ٤٠، ١٢٩، ١٥٠، ١٩٠
باب الصاد	
صاحب المين (الخليل بن أحمد	

- ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦، ٢٠٠،
٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦١
مريم عليها السلام: ٨٤، ٢٠٣
ابن مسعود (عند الله): ١١٠، ١٦٠، ٢١٧
المسيح عليه السلام = عيسى ابن مريم
عليهما السلام
معدوية من أبي مزيان: ٨٨
المغربي: ١١٩
بن المنقرخ الحميري ٨٠
مقاتل: ٢١٤، ٢٣١، ٢٤٩
موسى عليه السلام: ٣٨، ٤٦، ٧١، ٧٣،
١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٠،
١٦٥، ١٦٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٢٠
باب التون
لنصر بن الحارث: ١٧٩
نوح عليه السلام: ٤٠، ١٥٢
باب الهاء
هايل: ١١٠
هارون عليه السلام: ٧١، ١٢٦، ١٢٩
باب الواو
لوليد بن المعيرة: ١٨٧
وهب بن منبه: ١٨٣
باب الياء
يوسف عليه السلام: ١٥٦، ١٥٧، ٢٢٧
يوسف النجار: ٨٤
- باب الفاف
لفاصي عبد الجبار بن أحمد: ٥٥، ٦٤، ٦٨،
٨٢، ٢٥٢
قابيل: ١١٠
قناة: ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٦٨، ٨٧، ١١١،
١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٣،
١٨١، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٠،
٢٣٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧
قطرب: ٢٩، ٣٠، ٣٣
لفعال: ٧٣
باب الكاف
كعب: ١٨٢
الكعي: ٣٤، ٥٢، ١٢٥، ٢٥٢
الكلبي: ٢١٨، ٢٤٩
باب اللام
لوط عليه السلام: ٤٠
باب الميم
محمد: ٥٣، ٧٠، ١٢٤، ١٤٠، ١٤٧،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٨١، ١٨٧،
١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٥٩
محمد بن إسحاق: ١٥٧
محمد بن جعفر بن الزبير: ٨٠
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم:
٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧،
٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٨١، ٨٢،
٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠٢، ١٠٥،
١٠٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣٨، ١٣٩

فهرس القبائل والجماعات

باب الألف	باب القاف
الأساط: ١٠٩	قريش: ٢١٧، ٢٦١
بنو إسرائيل: ١٢٧، ١١٠، ٧٣، ٤٠	قوم عاد: ١١٧
الأنبياء: ٧١، ٨٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٩	قوم عيسى: ٧٣
١٥٦، ١٦٥، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٢٧	قوم موسى: ٧٣
الأنصار: ١٤٣	قوم نوح: ١١٧، ٢٤٩
أهل التصير = المفسرون	باب الميم
أهل الرس: ٢١١	المتكلمون: ٢٩
أهل العراق: ٩٩	المخوس: ١٧١
أهل الكتاب: ٤٢، ٥٠، ٨٥، ٨٨، ١٠٢	المسيمون: ٤٧، ٩٣، ١٠٥، ١٢٤، ١٣٣
١٠٦، ٢٤٠	١٣٧، ١٤٥، ١٧٤، ١٨٨، ١٩٩
باب الثاء	المشبهة: ٢٤٤
ثمود: ١١٧، ٢٤٥	مشركون: ٤٧، ٥١، ١٣٧، ١٤٤، ١٧٣
باب الجيم	٢١٦، ٢٥٥
الحس: ١٤٧	مشركو العرب: ٣٧، ١٧١
باب الدال	المعتزلة: ٣٤، ٧٤، ١١٦، ١٦٤، ٢٥٢
الدهرية: ٥٢	المفسرون: ٢٩، ٥٥، ٥٧، ٦٥، ٦٧، ٧٥
باب الشين	٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧
الشعراء: ١٧٩	١٣٣، ١٤٠، ١٨٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٧
باب الصاد	٢٢٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٦
الصائنة: ١٧١	الملائكة: ١٢٠، ١٨٠، ٢٢٤
باب العين	المفسرون: ٩٤، ١٠٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٧١
عاد: ٢٤٥	٢٠٤، ٢١٨، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٥
عدة الأوثان: ٨١	المهاجرون: ١٤٣
العرب: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٦٣، ٨٣، ٨٨	باب النون
٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٢٩، ١٣٠	النصارى: ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٨١
١٤٠، ١٤١، ١٥٧، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩	٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١٧١، ١٧٥، ١٩٩
٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥٠	باب الياء
٢٦٢	اليهود: ٣٧، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٧٣، ٨١، ٨٤
باب الفاء	٨٥، ١٠٦، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٩
لفهاء: ٦٨، ٥٩	

فهرس الأحاديث النبوية

باب الألف

إذا أُمي الرجل الرجل فهما رائيان وإذا أُمّت المرأة المرأة فهما رائيّتان: ٩٩

أو قلت لكم إنكم تدخلونها العدم؟. ١٧٧

باب السين

السحاق زناء النساء بينهن: ٩٩

باب اللام

لندخلها إن شاء الله: ١٧٧

فهرس القوافي

المطلم	لقافية	الشاعر	الصفحة
وقالت	ينقب	قافية الباء الباء المكسورة	١٢٩
فأصحت	باليد	قافية الدال الدال المكسورة	١٦٢
في سماع	مشاو	قافية الراء الراء الساكنة	١٧٣
فلا	عامر	عدي بن زيد الراء انصمومة	١٥٦
هوي	كثير	-	٢١٧
فلا	أعجل	قافية اللام اللام المضمومة	١٥٦
فإني	أنامله	-	١٦٢
لقد	برسول	اللام المكسورة	٢٤٧
الريح	غمافة	قافية الميم الميم المفتوحة	٨٠
فلما	المتحيم	ابن مفرع الحميري الميم المكسورة	١٨٦
يا بياض	نثرون	رهير بن أبي سمي قافية النون النون انكسورة	٨٨

فهرس أجزاء وأنصاف الأبيات

نصف أو جزء البيت	الشاعر	الصفحة
	باب الميم	
متى أدن منه ينأى عي ويعدُّ	-	١٢٦
	باب الواو	
ولا تعلبي عرصة لنو انم	-	٦٧

فهرس السور القرآنية

سورة عبس . . . ٢٥٦	سورة طاطر . . . ٢٢٣	سورة بقرة . . . ٢٢
سورة التكوير . . ٢٥٦	سورة يس . . . ٢٢٣	سورة آل عمران . ٧٨
سورة الانعطار . ٢٥٦	سورة الصافات . ٢٢٤	سورة النساء . . . ٩٦
سورة المطعفين . ٢٥٦	سورة ص . . . ٢٢٧	سورة المائدة . . ١٠٨
سورة الانشعاق . ٢٥٨	سورة لرمز . . . ٢٣١	سورة الأنعام . . ١١٣
سورة البروج . . ٢٥٨	سورة عامر . . . ٢٣٢	سورة الأعراف . ١٢٠
سورة الطارق . . ٢٥٨	سورة فصلت . . ٢٣٤	سورة الأنفال . . ١٣٣
سورة الأعلى . . ٢٥٨	سورة النور . . ٢٣٤	سورة التوبة . . . ١٣٦
سورة العاشية . . ٢٥٩	سورة الرحف . ٢٣٥	سورة يوسى . . . ١٤٥
سورة الفجر . . ٢٥٩	سورة مدحان . ٢٣٦	سورة هود . . . ١٥١
سورة البلد . . . ٢٦٠	سورة الأحقاف . ٢٣٧	سورة السجدة . . ١٥٥
سورة الصحنى . . ٢٦١	سورة محمد . . . ٢٣٨	سورة يوسف . . ١٥٥
سورة الشرح . . ٢٦٢	سورة الواقعة . ٢٣٨	سورة الرعد . . . ١٦٠
سورة النين . . . ٢٦٢	سورة الحديد . ٢٣٨	سورة إبراهيم . . ١٦٥
سورة القدر . . . ٢٦٢	سورة مدنية . . ٢٤٠	سورة الحجر . . . ١٧٠
سورة النبىة . . . ٢٦٣	سورة الحشر . . . ٢٤١	سورة الحل . . . ١٧٢
سورة الزلزلة . . ٢٦٣	سورة الصف . . ٢٤٢	سورة الاسراء . ١٧٦
سورة التكاثر . . ٢٦٤	سورة المنافقين . ٢٤٢	سورة الكهف . . . ١٨٠
سورة الأنبياء . . ٢٦٥	سورة الطلاق . . ٢٤٣	سورة مريم . . . ١٨٢
سورة الفيل . . . ٢٦٥	سورة التحريم . ٢٤٤	سورة طه . . . ١٨٨
سورة الكوثر . . ٢٦٥	سورة المثلث . . ٢٤٤	سورة الأنبياء . . ١٩٤
سورة الكافرون . ٢٦٥	سورة نهم . . . ٢٤٥	سورة الحج . . . ١٩٧
سورة النصر . . ٢٦٦	سورة الحاقة . . ٢٤٦	سورة المؤمنون . ٢٠١
سورة المسد . . . ٢٦٦	سورة المعارج . ٢٤٨	سورة النور . . . ٢٠٣
سورة الملقى . . . ٢٦٧	سورة بوح . . . ٢٤٨	سورة المرفان . . ٢٠٩
	سورة الحن . . . ٢٤٩	سورة نمل . . . ٢١٣
	سورة المدثر . . ٢٥٠	سورة القصص . ٢١٤
	سورة القيامة . ٢٥٠	سورة العنكبوت . ٢١٥
	سورة الإنسان . ٢٥١	سورة الروم . . . ٢١٦
	سورة المرسلات . ٢٥٣	سورة لقمان . . . ٢١٧
	سورة النبأ . . . ٢٥٣	سورة الأحزاب . ٢١٨
	سورة بارعات . ٢٥٣	سورة سبا . . . ٢٢١

فهرس المحتويات

الباب الأول	
أبو مسلم محمد بن بحر الأصمهاني وتفسيره	
قراءة تحليلية	
١- اسمه ولقبه	٥
٢- تفسيره	٥
٣- مصنفه وتفسيره	٦
٤- منهج الأصمهاني في تفسيره	٧
أ- الأسلوب الخطي	٧
ب- عرض الأقوال ومناقشتها	٩
ج- معالجة المشهور وأكثر المحققين والمفسرين	١٠
د- عصر القرآن بالقرآن	١٢
هـ- علوم اللغة	١٣
و- لفظ	١٥
٥- أبو مسلم وعلوم القرآن	١٦
أ- أسباب النزول	١٦
ب- السخ	١٧
٦- أبو مسلم والإعجاز القرآني	١٩
٧- أبو مسلم وحديث السوي والنص	١٩
٨- أبو مسلم وأراءه الفقهية والأحلاقية	٢٠
٩- أثر تفسير أبي مسلم على المفسرين	٢١
أ- أبو مسلم والمصنف	٢١
ب- أبو مسلم والطوسي والطبرسي	٢١
ج- أبو مسلم والرازي	٢٣
د- أبو مسلم وابن طبروس	٢٥
الباب الثاني	
(تفسير أبي مسلم الأصمهاني)	
تفسير الحروف المنقطعة	٢٩
سورة القرة	
(١) ﴿الر﴾	٢٣
(٢) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	٢٣
(٣) ﴿الذال﴾	٢٣
(٤) ﴿و قوهم مرجى فردهم﴾	٢٣
(٥) ﴿الله اسبرئ لهم ويهدمهم﴾	٢٤
(٦) ﴿لهم كمثل الذي استوفد﴾	٢٤
(٧) ﴿وسر ال﴾	٢٤
(٨) ﴿و ذل ربيك يسبحك﴾	٢٥
(٩) ﴿وللنا بقادهم أنكن﴾	٢٥
(١٠) ﴿والمسوا الضرة﴾	٢٦
(١١) ﴿أياهمون الناس بالهم﴾	٢٧
(١٢) ﴿وأنتميوا بالضمير والضرة﴾	٢٧
(١٣) ﴿وأنفقوا بزم لا تحري نفس﴾	٢٨
(١٤) ﴿وإذ وعدنا موسى﴾	٢٨
(١٥) ﴿وإذ أتيت موسى الكعب﴾	٢٨
(١٦) ﴿وإذ قل أدخلوا هذه القرية﴾	٢٨
(١٧) ﴿فبين الذين هموا فرلاً﴾	٢٩
(١٨) ﴿وإذ استنلى موسى﴾	٢٩
(١٩) ﴿وإذ قلتم بموسى﴾	٢٩
(٢٠) ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾	٢٩
(٢١) ﴿ثم قست قلوبكم من بعد﴾	٢٩
(٢٢) ﴿ومنهم أميون لا يعلمون﴾	٢٩
(٢٣) ﴿فلؤسبون ببعض الكتب﴾	٢٩
(٢٤) ﴿وقدروا قلوبنا غلف﴾	٢٩
(٢٥) ﴿فسموا فتروا به، أنفهم﴾	٢٩
(٢٦) ﴿رس يسمنوه أبدأ﴾	٢٩
(٢٧) ﴿ولسجدكم أخرجكم الناس﴾	٢٩
(٢٨) ﴿ونفق أرباباً ربك، أيت﴾	٢٩
(٢٩) ﴿حسب الله وزاء، ظهورهم﴾	٢٩
(٣٠) ﴿والمعوا ما سوا الشيطان﴾	٢٩
(٣١) ﴿ما سخ من أياهمون﴾	٢٩
(٣٢) ﴿ثم قست قلوبكم أن تعلموا﴾	٢٩
(٣٣) ﴿ومن أظلم ممن منع مسعد الله﴾	٢٩
(٣٤) ﴿ولله شرف ومغرب﴾	٢٩
(٣٥) ﴿كل له يسون﴾	٢٩
(٣٦) ﴿وقال آلدين لا تعلمون﴾	٢٩

- (٣٧) ﴿ وَمِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﴾ ٤٨
 (٣٨) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ رِجْسًا مِنْ سَمِيعِ ﴾ ٤٨
 (٣٩) ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّقْنَا لَكُمْ أَنَّكُمْ وَسْطَاءُ ﴾ ٤٩
 (٤٠) ﴿ قَدْ رَوَى بَقْلُكُمْ وَحِيلَ ﴾ ٥٠
 (٤١) ﴿ وَمَنْ حَيْثُ حَرَّحَ ﴾ ٥٠
 (٤٢) ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْعُرْوَةَ ﴾ ٥١
 (٤٣) ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ ﴾ ٥١
 (٤٤) ﴿ وَفِيهِ النَّاسُ مَنْ يَتَجَدَّدُ ﴾ ٥٢
 (٤٥) ﴿ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِالنَّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ ﴾ ٥٢
 (٤٦) ﴿ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَزَلُّ الْكُتُبِ ﴾ ٥٣
 (٤٧) ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا ﴾ ٥٣
 (٤٨) ﴿ تَحِبُّ عَلَيْكُمْ إِذَا حَصَرَ أَخَذَكُمْ ﴾ ٥٤
 (٤٩) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَأَمَّا ﴾ ٥٥
 (٥٠) ﴿ إِنَّمَا مَعْدُودَتٌ فَمَنْ كَانَتْ بِكُمْ ﴾ ٥٥
 (٥١) ﴿ شَرُّ رَمْعَانِ ﴾ ٥٦
 (٥٢) ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ إِلَهُ الضَّيَامِ ﴾ ٥٦
 (٥٣) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ٦٠
 (٥٤) ﴿ وَتَقْتُلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ٦٠
 (٥٥) ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ٦٠
 (٥٦) ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ ﴾ ٦١
 (٥٧) ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا ﴾ ٦٢
 (٥٨) ﴿ يَتَأْتِيهِ الْبَيِّنَاتُ فَمَنْ أَدْخَلُوا فِي أَسْمَاءِ ﴾ ٦٢
 (٥٩) ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ ٦٢
 (٦٠) ﴿ سَلِّ سَلِّ بِرَبِّكَ هَلْ كُنْتُمْ تَنْتَهُمُ ﴾ ٦٣
 (٦١) ﴿ رَبِّ لَئِنْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا الدُّنْيَا ﴾ ٦٣
 (٦٢) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا أُمَّتَكُمْ ﴾ ٦٣
 (٦٣) ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحْكُمُونَ قُلْ ﴾ ٦٤
 (٦٤) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ٦٤
 (٦٥) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَرَمِ وَالْمَيْمَرِ ﴾ ٦٥
 (٦٦) ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنُ ﴾ ٦٥
 (٦٧) ﴿ وَلَا تُكْفِرُوا بِالْمُشْرِكَةِ ﴾ ٦٦
 (٦٨) ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْصَنِ ﴾ ٦٦
 (٦٩) ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْصَةً لَأَيْمَانِكُمْ ﴾ ٦٦
 (٧٠) ﴿ فَمَنْ عَصَاكُمْ فَلَا تَكُونُوا لَهُمْ ﴾ ٦٧
 (٧١) ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَدَاعَ ﴾ ٦٨
 (٧٢) ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ ٦٨
 (٧٣) ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ ﴾ ٦٩
 (٧٤) ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ ﴾ ٦٩
 (٧٥) ﴿ وَرَبِّ طَبَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَتْلِ أَنْ تَمْشُوهُنَّ ﴾ ٦٩
 (٧٦) ﴿ وَتَدِينُ لِمُؤَقَّتٍ مِنْكُمْ ﴾ ٧٠
 (٧٧) ﴿ وَقَدْ سَأَلْتُمُوهُنَّ إِنْ أَلَيْتُمْ مِنْكُمْ ﴾ ٧١
 (٧٨) ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ ٧٢
 (٧٩) ﴿ يَتْلُكَ الرُّسُلُ فَصَلًا بَعْضُهُمْ ﴾ ٧٢
 (٨٠) ﴿ لَا أَكْرَاهُ فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ﴾ ٧٣
 (٨١) ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْحَمْهُ ﴾ ٧٤
 (٨٢) ﴿ وَمَنْ أَلَيْسَ بِمُحْكَمٍ أَمْرُهُمْ ﴾ ٧٥
 (٨٣) ﴿ تَشْفِطُ بِنِعْمَتِكُمْ الْفَقْرَ وَتَأْتِيكُمْ ﴾ ٧٦
 (٨٤) ﴿ يُؤْتِي أَمْرَكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ ٧٦

- (٨٥) ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ٧٦
- (٨٦) ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ٧٦
- سورة آل عمران
- (١) ﴿ يَرْجِعْ عَلَيْكَ الْكَسْبُ كُلُّهُ ﴾ ٧٨
- (١) ﴿ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ لِلنَّاسِ وَأُوتُوا لَكُمْ ﴾ ٧٨
- (٢) ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ عَلَيْكَ الْكَتَابَ ﴾ ٧٩
- (١) ﴿ رَبِّكَ لَا تُرْغِ قُلُوبَهُمْ ﴾ ٨٠
- (٥) ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ ٨٠
- (٦) ﴿ فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَقَدْ أُتُنِبْتُ ﴾ ٨١
- (٧) ﴿ أَلَمْ يَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ﴾ ٨١
- (٨) ﴿ لَا يَتَذَكَّرُ الْمُؤْمِنُونَ لَكَ مِثْلَهُمْ ﴾ ٨٢
- (٩) ﴿ يَوْمَ يَحْذَرُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ ﴾ ٨٢
- (١٠) ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ ٨٢
- (١١) ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ يُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ٨٣
- (١٢) ﴿ وَتَحْتَلِّمُ الْمَنَاسِكَ وَالْمَهْدَ وَكَهْلًا ﴾ ٨٣
- (١٣) ﴿ بِرَبِّكَ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَنْ ﴾ ٨٣
- (١٤) ﴿ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ زَيْنِكَ فَلَا تُكُنْ مِنْ الْغَائِبِينَ ﴾ ٨٤
- (١٥) ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا الْفَصْلُ الْحَقُّ ﴾ ٨٤
- (١٦) ﴿ قُلْ يَهَادِلُوا الْكَافِرِينَ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ ﴾ ٨٥
- (١٧) ﴿ يَهَادِلُوا الْكَافِرِينَ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ ﴾ ٨٥
- (١٨) ﴿ وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَافِرِينَ ﴾ ٨٥
- (١٩) ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ ٨٦
- (٢٠) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ٨٧
- (٢١) ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ فَوْضًا مَكْرُومًا ﴾ ٨٧
- (٢٢) ﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ ٨٨
- (٢٣) ﴿ يَوْمَ يَنْصُرُ اللَّهُ الْغَوَاةَ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٨٨
- (٢٤) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ٨٩
- (٢٥) ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ ﴾ ٨٩
- (٢٦) ﴿ صَبَرْتُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ٩٠
- (٢٧) ﴿ وَإِذْ عَدُوَّتُ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ٩٠
- (٢٨) ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ٩١
- (٢٩) ﴿ وَتَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ﴾ ٩١
- (٣٠) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا ﴾ ٩٢
- (٣١) ﴿ سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ ﴾ ٩٢
- (٣٢) ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾ ٩٣
- (٣٣) ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾ ٩٣
- (٣٤) ﴿ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْكُمْ ﴾ ٩٣
- (٣٥) ﴿ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ أَنْ ﴾ ٩٤
- (٣٦) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذْخِرَ ﴾ ٩٤
- (٣٧) ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ ﴾ ٩٤
- (٣٨) ﴿ سَيُظْهِرُونَ مَا خَلَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ٩٤
- (٣٩) ﴿ سَيُظْهِرُونَ مَا خَلَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ٩٤
- سورة النساء
- (١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ٩٦
- (٢) ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ ٩٦
- (٣) ﴿ وَلَكُمْ مِنْهُ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ آبَاؤُكُمْ ﴾ ٩٦
- (٤) ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ﴾ ٩٧
- (٥) ﴿ يَتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَتِلْكَ الْأُمَّةُ ﴾ ٩٩
- (٦) ﴿ إِنْ يَحْتَسِبُوا حَسَابًا مَسْكُونًا ﴾ ١٠٠
- (٧) ﴿ وَيَعْلَمُ حَقُّكَ مَوْلَى ﴾ ١٠٠
- (٨) ﴿ أَمْرًا حَقًّا مَوْلَى عَلَى النَّسَاءِ ﴾ ١٠١
- (٩) ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِالنَّاسِ ﴾ ١٠١
- (١٠) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ١٠١
- (١١) ﴿ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ بَرٌّ مِثْلُكُمْ ﴾ ١٠٢
- (١٢) ﴿ يَوْمَ تَدْرُسُ أُنْفُسُ كَانَتْ ﴾ ١٠٢

- (١١٣) ﴿وَلَا يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٠٢﴾
 (١١٤) ﴿يُهَاكُمُوهَا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ ﴿١٠٣﴾
 (١١٥) ﴿فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسْبَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ ﴿١٠٤﴾
 (١١٦) ﴿فَلَا يَدْرُونَ أَقْرَبُ﴾ ﴿١٠٥﴾
 (١١٧) ﴿وَوَدَّاهُمْ أَزْوَاجًا﴾ ﴿١٠٦﴾
 (١١٨) ﴿فَعَلَّكَ لَمَّا كُنِيَ الْفَيْفُ فَتَبَى﴾ ﴿١٠٧﴾
 (١١٩) ﴿وَلَوْ جَاءُوكُمْ حَصِيْرَاتُ مِثْلِهِمْ﴾ ﴿١٠٨﴾
 (١٢٠) ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ ﴿١٠٩﴾
 (١٢١) ﴿وَأَنْ يَفْرَقَا يَحْسَبُ أَنَّ كَلًّا﴾ ﴿١١٠﴾
 (١٢٢) ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ﴾ ﴿١١١﴾
 (١٢٣) ﴿فَيَا قُلُوبَ الْفَكَّارِ لَا تَغْوَا﴾ ﴿١١٢﴾
 (١٢٤) ﴿فَيَنْفُتُوكَ فَرَأَى اللَّهُ فُتْيَكُمْ﴾ ﴿١١٣﴾
- سورة المائدة
- (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿١٠٨﴾
 (٢) ﴿يَسْتَوِيكَ مَدًّا أَهْلُ هِمَّ قُلُوبُكُمْ﴾ ﴿١٠٩﴾
 (٣) ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿١١٠﴾
 (٤) ﴿فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسْبَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ ﴿١١١﴾
 (٥) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْخُذْ بِأَتْنِي مَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٢﴾
 (٦) ﴿فَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ فَأَخَذُوا بِكُمْ بِطُونَ﴾ ﴿١١٣﴾
 (٧) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٤﴾
 (٨) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٥﴾
 (٩) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٦﴾
 (١٠) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٧﴾
 (١١) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٨﴾
 (١٢) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١١٩﴾
 (١٣) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾
 (١٤) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢١﴾
 (١٥) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾
 (١٦) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾
 (١٧) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾
 (١٨) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾
- سورة الأنعام
- (١) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ﴿١١٣﴾
 (٢) ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي نَجْوَى النَّجْوَى﴾ ﴿١١٤﴾
 (٣) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ﴾ ﴿١١٥﴾
 (٤) ﴿وَرَبُّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١١٦﴾

- (١٣) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ خَمَسَ﴾ ٥٤
سورة السجدة
(١) ﴿المر﴾ ١٥٥
سورة يوسف
(١) ﴿وَكَذَلِكَ نَحْشِيكَ وَتِلْكَ﴾ ١٥٥
(٢) ﴿وَسَاءَ مَا عَلَى قَمِيصِكَ﴾ ١٥٦
(٣) ﴿وَأَلْقَى هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ ١٥٦
(٤) ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ١٥٧
(٥) ﴿وَقَالَ مَثْوًى فِي الْمَدِينَةِ﴾ ١٥٧
(٦) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَارَ﴾ ١٥٧
(٧) ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاحٍ﴾ ١٥٧
(٨) ﴿وَقَالَ تِلْكَ آتَشْوِي بِهِ﴾ ١٥٨
(٩) ﴿دَلَّكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْ﴾ ١٥٨
(١٠) ﴿وَقَالَ بَيْنِي لَا تَدْخُلُوا﴾ ١٥٨
(١١) ﴿فَلَمَّا خَبَرَهُمْ بِجَاهِهِمْ﴾ ١٥٨
(١٢) ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا رَأْسَهُ﴾ ١٥٩
(١٣) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ...﴾ ١٥٩
(١٤) ﴿قَالَ لَا تَقْرَبْ ...﴾ ١٥٩
(١٥) ﴿أَقَامُوا أَوْ تَأْتِيهِمْ﴾ ١٥٩
(١٦) ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ ١٦٠
سورة الرعد
(١) ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمُورَ﴾ ١٦٠
(٢) ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ ١٦٠
(٣) ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ يَمِينِهِ وَيَمِينُ﴾ ١٦١
(٤) ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَانَكُمْ﴾ ١٦١
(٥) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ ١٦٢
(٦) ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ١٦٢
(٧) ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ﴾ ١٦٢
(٨) ﴿وَالَّذِينَ يَعْزُونَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ﴾ ١٦٣
(٩) ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ ١٦٣
(١٠) ﴿وَلَوْ أَن قُرْآنًا سُمِّرَ بِهِ﴾ ١٦٣
(١٠) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ قَاهِرُ﴾ ١٦٤
(٢) ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ١٦٤
(١٣) ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ١٦٥
سورة إبراهيم
(١) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ ١٦٥
(٢) ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ﴾ ١٦٦
(٣) ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ﴾ ١٦٦
(٤) ﴿وَيَرْدُوا اللَّهُ جَمِيعًا﴾ ١٦٧
(٥) ﴿يُنْفِثُ اللَّهُ الَّذِينَ﴾ ١٦٧
(٦) ﴿لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمُورَ﴾ ١٦٨
(٧) ﴿رَبِّ إِنْ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ١٦٨
(٨) ﴿وَأَمْدَرُ كُنَّسَ يَوْمَ﴾ ١٦٨
(٩) ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ ١٦٩
سورة الحجر
(١) ﴿لَوْ تِلْكَ آيَاتُ الْكَافِرِينَ﴾ ١٧٠
(٢) ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَقَدْ خَلَتْ﴾ ١٧٠
(٣) ﴿وَلَا رَمِمْ مَدَدَتْ وَأَلْقَا﴾ ١٧٠
(٤) ﴿وَلَوْ لَنُحْضِرُ نَحْيًا وَنُفِثُ﴾ ١٧٠
(٥) ﴿وَنُحْضِرُ حَقِيقَةً﴾ ١٧١
(٦) ﴿قَالَ فَاصْرُخْ مِنْهَا﴾ ١٧١
(٨) ﴿فَ سَبْعَةُ أَيُّورٍ﴾ ١٧١
(٩) ﴿فَأَسْرَبَ بِهَبْكَ يَقْطَعُ﴾ ١٧٢
(١٠) ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ١٧٢
سورة السجدة
(١) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ ١٧٢
(٢) ﴿لَا حَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَطْلُرَ﴾ ١٧٢
(٣) ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ ٧٢
(٤) ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجِيلِ﴾ ١٧٣
(٥) ﴿فَبِمَنْ نُوَلِّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ﴾ ١٧٣
(٦) ﴿وَزَادَ رَدًّا الَّذِينَ أَسْرَبُوا﴾ ١٧٤
(٧) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا ...﴾ ١٧٤

- (٨) ﴿وَأَقْرَأُوا بَعْدَ ذَلِكَ نَوْمًا﴾ ١٦٥
 (٩) ﴿وَإِذَا بَدُلْنَا بَابَهُ مَسْجِدًا﴾ ١٦٥
 (١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٦٥
 (١١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٦٥
 سورة الاسراء
 (١) ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عِشًّا عَلَيْهِ كَيْفٌ﴾ ١٧٦
 (٢) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا نُوحٌ عَبْدًا مُذِيبًا﴾ ١٧٦
 (٣) ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا هَارُونَ﴾ ١٧٦
 (٤) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا إِدْرِيسُ بِكَرَامٍ مُبِينٍ﴾ ١٧٧
 (٥) ﴿وَلَقَدْ قَالْنَا لِلَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ ١٧٧
 (٦) ﴿وَلَقَدْ قَالْنَا لِلَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ ١٧٧
 (٧) ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِ﴾ ١٧٨
 (٨) ﴿وَلَقَدْ دَعَا نوحٌ ربه﴾ ١٧٩
 (٩) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ١٧٩
 (١٠) ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٧٩
 سورة الكهف
 (١) ﴿لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾ ١٨٠
 (٢) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ ١٨٠
 (٣) ﴿قُلْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ١٨٠
 (٤) ﴿قُلْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ١٨١
 (٥) ﴿قُلْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ١٨٢
 سورة مريم
 (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٨٢
 (٢) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا زَكَرِيَّا﴾ ١٨٢
 (٣) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا إِسْمَاعِيلُ﴾ ١٨٣
 (٤) ﴿قُلْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ١٨٣
 (٥) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (٦) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (٧) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (٨) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (٩) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٠) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١١) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٢) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٣) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٤) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٥) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣
 (١٦) ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا هَارُونَ﴾ ١٨٣

(۱) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۵) ﴿وَحِينَ يَسْأَلُكَ الْجَنَّةُ عَنْ أَهْلِهَا﴾ ۲۲۲

سورة طاطر

(۱) ﴿ثُمَّ لَوْ شَاءَ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَخَطَهَا﴾ ۲۲۲

سورة يس

(۱) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ...﴾ ۲۲۳

(۲) ﴿وَالنَّفْسُ نَحْرِي الْمُخْفِرُ﴾ ۲۲۳

(۳) ﴿لَهُمْ فِيهَا نِكَاحٌ زَهُومٌ مَا يَذْعُونَ﴾ ۲۲۴

(۴) ﴿وَقَدْ أَصَلَّ مِنْهَا جَبَلًا﴾ ۲۲۴

(۵) ﴿صَوْنَهَا تَجُوزُ بِمَا كُنْتَ تَكْفُرُونَ﴾ ۲۲۴

سورة الصافات

(۱) ﴿وَصُفِّتْ صَافًا﴾ ۲۲۴

(۲) ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارُكَ﴾ ۲۲۵

(۳) ﴿رَبِّ جَبَلٍ فَتَرَى لُطْفًا﴾ ۲۲۵

(۴) ﴿لَمَّا هَذَا لِبَعْضِ﴾ ۲۲۵

(۵) ﴿فَصَرَ حَرًا فِي سَحَابٍ﴾ ۲۲۵

(۶) ﴿فَكَانَ بَيْنَهُمُ الْفَسْخُ﴾ ۲۲۶

سورة ص

(۱) ﴿وَقَدْ أَصَلَّ مِنْهَا جَبَلًا﴾ ۲۲۷

(۲) ﴿يَدُودُ رَأً حَقِيقَةً حَقِيقَةً﴾ ۲۲۸

(۳) ﴿فَقَالَ رَبِّ أَجِبْتُ خَيْرَ خَيْرٍ﴾ ۲۲۸

(۴) ﴿فَقَالَ رَبِّ أَجِبْتُ خَيْرَ خَيْرٍ﴾ ۲۲۸

(۵) ﴿وَزِدْهُمْ عَنِّي فَطَعْنُوا شَخَا﴾ ۲۲۸

(۶) ﴿وَعَذِّبْنَا سُلَيْمَانَ وَتَعَبَ﴾ ۲۲۹

(۷) ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا بِرَهْمٍ وَاسْتَحَقَّ﴾ ۲۲۹

(۸) ﴿لَا أَخْصَنُ لَهُمْ بِخَانِصَةٍ﴾ ۲۳۰

(۹) ﴿وَهَذَا فَتَدْرُؤُهُ خَيْرٌ﴾ ۲۳۰

(۱۰) ﴿قَالَ يَا لَيْسَ مَا مَعَكَ﴾ ۲۳۰

سورة الزمر

(۱) ﴿فَمَنْ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْرًا﴾ ۲۳۱

(۲) ﴿فَمَنْ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْرًا﴾ ۲۳۱

(۳) ﴿فَمَنْ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْرًا﴾ ۲۳۱

(۲) ﴿وَسَمِعْتُمْ أَبْنَاءَهُ يَدْخُلُونَ إِلَى النَّارِ﴾ ۲۲۲

(۱) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۴) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۵) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۶) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۷) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۸) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۹) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۰) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۱) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۲) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۳) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۴) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۵) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۶) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۷) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۸) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۱۹) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۰) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۱) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۲) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۳) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۴) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۵) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۶) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۷) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۸) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۲۹) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۰) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۱) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۲) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۳) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۴) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۵) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۶) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

(۳۷) ﴿وَمَا يُؤْمِرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ﴾ ۲۲۲

- (١) ﴿وَسُورَةُ الْأَنْعَامِ نُبُورِ﴾ ٢٣٦
 سورة عافر
 (١) ﴿قُلْنَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿رَفِيعَ الْكَرْخِ ذُو الْعَرْشِ﴾ ٢٣٦
 (٣) ﴿وَأَسْمَدَهُمْ يَوْمَ الْآرَةِ﴾ ٢٣٦
 (٤) ﴿وَأَعْمَى لَا كُفْرَ﴾ ٢٣٦
 (٥) ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضُرُّهُ﴾ ٢٣٦
 سورة فصلت
 (١) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَّتْهُمْ﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿إِنَّ الْآدَمَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ٢٣٦
 سورة الشورى
 (١) ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبْعَثُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ آتٍ مِنْهُمْ﴾ ٢٣٦
 (٣) ﴿أَسْتَحْيُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَتْلِ﴾ ٢٣٦
 سورة الزمر
 (١) ﴿وَمَنْ يَمْنُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿وَبِهِ نَعْمُ لِنَاسَةٍ فَلَا تَمُوتُ﴾ ٢٣٦
 (٣) ﴿فَإِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ ٢٣٦
 سورة الدخان
 (١) ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَبْ لَنَا﴾ ٢٣٦
 سورة الأحقاف
 (١) ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا﴾ ٢٣٦
 (٢) ﴿وَرَضِينَا إِلَى اللَّهِ﴾ ٢٣٦
 (٣) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ﴾ ٢٣٦
 سورة محمد
 (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٣٨
 (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٣٨
 سورة الواقعة
 (١) ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْجِعِ النَّجْمِ﴾ ٢٣٨
 سورة الحديد
 (١) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾ ٢٣٨
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٣٩
 (٣) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٣٩
 (٤) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٣٩
 سورة المجادلة
 (١) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٤٠
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٤٠
 (٣) ﴿وَالَّذِينَ يُضَاهُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٤١
 سورة الحشر
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤١
 (٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ٢٤١
 سورة الصف
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٢
 سورة المنافقين
 (١) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ ٢٤٢
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٢
 (٣) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٢
 سورة الطلاق
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٣
 سورة التحريم
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٤
 سورة الملك
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٤
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٤
 (٣) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٥
 (٤) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٥
 (٥) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٥
 (٦) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٥
 سورة القلم
 (١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٥
 (٢) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٦
 (٣) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ٢٤٦

سورة الحاقة

- (١) ﴿ الْحَاقَّةُ ۚ مَا الْحَاقَّةُ ۚ ﴾ ٢٤٦
 (٢) ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ ۖ ﴾ ٢٤٧
 (٣) ﴿ فَقَصَّوْا رِسْلَ رَبِّهِمْ ۖ ﴾ ٢٤٧
 (٤) ﴿ فَلَا أَلَيْسَ بِمَا تُبْصِرُونَ ۚ ﴾ ٢٤٧
 (٥) ﴿ لَا خُذْنَا مِنَّا بِالْيَمِينِ ۚ ﴾ ٢٤٧

سورة المعارج

- (١) ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۚ ﴾ ٢٤٨
 (٢) ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ ﴾ ٢٤٨
 (٣) ﴿ يَوْمَ نَخْرُجُوهَا مِنَ الْأَجْدَاثِ ۖ ﴾ ٢٤٨

سورة فوج

- (١) ﴿ مَا تَكْزَىٰ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ﴾ ٢٤٨
 (٢) ﴿ وَقَدْ أَهْلُوا كَثِيرًا وَلَا تَرَدُّ ۚ ﴾ ٢٤٨

سورة الجن

- (١) ﴿ قُلْ أَوْسَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ تَسْمَعُ ۖ ﴾ ٢٤٩
 (٢) ﴿ وَأَنَا نَسْخَا السَّمَاءِ ۖ ﴾ ٢٤٩
 (٣) ﴿ لِنَسْفِثَنَّهُ بِهِ ۖ وَمَنْ يَفْرَضْ ۖ ﴾ ٢٤٩
 (٤) ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۖ ﴾ ٢٤٩

سورة المدثر

- (١) ﴿ وَبِأَنفِكَ فَطَهَّرَ ۚ ﴾ ٢٥٠

سورة القيامة

- (١) ﴿ لَا أَلَيْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ ﴾ ٢٥٠
 (٢) ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۚ ﴾ ٢٥١
 (٣) ﴿ وَخُوفٌ يُّؤْمِرُ بِنَاصِرَةٍ ۖ ﴾ ٢٥١

سورة الإنسان

- (١) ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنسَنِ ۖ ﴾ ٢٥١
 (٢) ﴿ مُكِيدِينَ لَهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ ﴾ ٢٥١
 (٣) ﴿ يُوَلِّوْنَ الْبُكْدَ وَتَخَافُونَ ۖ ﴾ ٢٥٢
 (٤) ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ۖ ﴾ ٢٥٢
 (٥) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ۖ ﴾ ٢٥٢

سورة المرسلات

- (١) ﴿ أَنْطَلَقُوا إِلَىٰ ظُلَىٰ ذِي ثَلَاثِ شُعُرٍ ۚ ﴾ ٢٥٣

سورة النبا

- (١) ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ ﴾ ٢٥٣

سورة التازعات

- (١) ﴿ وَاللَّيْرَعَتِ غَرْفًا ۖ ﴾ ٢٥٣
 (٢) ﴿ بِنَافِلِ الْإِنْسَنِ مَا غَرَفَ ۖ ﴾ ٢٥٤

سورة جسي

- (١) ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۚ ﴾ ٢٥٦

سورة التكويم

- (١) ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ ۚ ﴾ ٢٥٦
 (٢) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ۖ ﴾ ٢٥٦

سورة الانتطار

- (١) ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۚ ﴾ ٢٥٦

سورة المطففين

- (١) ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَبِئْسَ مَا ۚ ﴾ ٢٥٦
 (٢) ﴿ كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَىٰ ظُلُمٍ ۖ ﴾ ٢٥٧
 (٣) ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُونَ ۚ ﴾ ٢٥٧
 (٤) ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۖ ﴾ ٢٥٧

سورة الانشقاق

- (١) ﴿ وَالْأَلْبَاقِلِ وَمَا وَسَىٰ ۚ ﴾ ٢٥٨

سورة البروج

- (١) ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۚ ﴾ ٢٥٨

سورة الطارق

- (١) ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَابُ ۚ ﴾ ٢٥٨

سورة الأعلى

- (١) ﴿ وَتَجَنَّبُنَا الْأَشْقَى ۚ ﴾ ٢٥٨

سورة الغاشية

- (١) ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ ۖ ﴾ ٢٥٩

سورة الفجر

- (١) ﴿ وَالْفَجْرِ ۚ وَثَبَاتِ الْعَصْرِ ۚ وَالشُّفْعِ وَالْوُفْرِ ۚ ﴾ ٢٥٩
 (٢) ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَنِ إِذَا مَا أَبْطَلَهُ رَبُّهُ ۖ ﴾ ٢٦٠
 (٣) ﴿ وَتَأَسَّلَوْنَ الْكُرْبُ أَخْلَا لَمَّا ۚ ﴾ ٢٦٠

سورة الأنبياء	(١) ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ٢٦٥	(١) ﴿وَجَاءَ رَيْكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ ٢٦٠		
سورة الفيل	(١) ﴿لَجَلَّيْنِمَ كَعَصْفٍ مَلَكُوتٍ﴾ ٢٦٥	سورة البلد	(١) ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ...﴾ ٢٦٠	
سورة الكوثر	(١) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ٢٦٥	(٢) ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ٢٦١	(٣) ﴿أَوَلَيْكَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ٢٦١	
سورة الكافرون	(١) ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ٢٦٥	سورة الضحى	(١) ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ٢٦١	
سورة النصر	(١) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ٢٦٦	(٢) ﴿وَأَنَا السَّابِقُ فَلَا تَنَزَّهْ﴾ ٢٦٢	سورة الشرح	(١) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ٢٦٢
سورة المسد	(١) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ٢٦٦	سورة التين	(١) ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الْبَلَدَيْنِ﴾ ٢٦٢	
سورة الفلق	(١) ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ٢٦٧	سورة القدر	(١) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ٢٦٢	
المصادر والمراجع	٢٦٨	سورة البينة	(١) ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ٢٦٣	
الفهارس العامة	٢٧١	(٢) ﴿حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ...﴾ ٢٦٣	سورة الزلزلة	(١) ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا﴾ ٢٦٣
فهرس الأعلام	٢٧٣		(٢) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ٢٦٤	
فهرس القبائل والجماعات	٢٧٦		سورة النكاثر	(١) ﴿أَلَيْسَ لَكُمُ النَّكَاتُ...﴾ ٢٦٤
فهرس الأحاديث النبوية	٢٧٧			
فهرس القوافي	٢٧٨			
فهرس أجزاء وأنصاف الآيات	٢٧٩			
فهرس السور القرآنية	٢٨٠			
فهرس المحتويات	٢٨١			

أبو سلوم المعتزلي

